

لسان الدين بن الخطيب

كتاب السحر والشعر



حفقه المستشرق الإسباني: ج. م. كونتننته بيرين

راجعه ودفعه: محمد سعيد إسبر



كتابُ السَّحر والشَّعر

❖ كتاب السحر والشعر ❖

❖ للشيخ الإمام لسان الدنيا والدين

أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب السلمانيّ

❖ حققه المستشرق الإسباني: ج . م . كونتننته فيرير

❖ راجعه ودققه : محمد سعيد إسبر

❖ الطبعة الأولى، ٢٠٠٦

❖ جميع الحقوق محفوظة

❖ الناشر: بدايات للطباعة والنشر والتوزيع

سورية - جبلة - مجمع الروضة التجاري - موبایل: ٥١٥٧٦١ - ٠٩٣

❖ الاستشارة الفكرية والأدبية: أدونيس

❖ الإشراف العام: أسامة إسبر

كتاب السحر والشعر

للشيخ الإمام لسان الدنيا والدين
أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب السلماني
رحمه الله تعالى

حققه المستشرق الإسباني : ج . م . كونتننته فيرير
راجعته ودققه : محمد سعيد إسبر

لسان الدين بن الخطيب

يقول ابن خلدون في تاريخه الكبير: أصل هذا الرجل أي لسان الدين بن الخطيب من لوثة على مرحلة من غرناطة في الشمال ثم انتقل أبوه إلى غرناطة واستخدم للملك بني الأحمر ولم يذكر فيما إذا كانت ولادته في لوثة أو غرناطة ولكن من المهم أنه ولد في الخامس والعشرين من شهر رجب عام ٧١٣ هـ. نشأ على حالة حسنة سالكاً سبيل أسلافه فقرأ القرآن ودرس علومه ثم لازم قراءة العربية والفقه والتفسير على أئمة عصره وأخذ الطب والتعليم وصناعة التعديل عن الإمام أبي زكريا يحيى بن هذيل ولازمه.

شهادة بعضهم فيه هو الوزير العلامة المتحلي بأجمل الشمائل وأفضل المناقب المتميز بالأندلس بأرفع المراقي وأعلى المراتب على الأعلام ورئيس أرباب السيوف والأقلام جامع أشتات الفضائل والمربي بحسن سياسته وعظيم رياسته على الأواخر والأوائل حائز رتبة رئاسة السيف والقلم والقائم بتدبير الملك على أرسخ قدم. صاحب القلم الأعلى الوارد من البراعة المنهل الأحلى . صاحب الأحاديث التي لا تُمل على كثرة ما تتلى... الخ.

وتحدث عن نفسه فقال: خلفني يعني أباه عبد الله عالي الدرجة شهير الخطة مشمولاً بالقبول مكنوفاً بالعناية فقلدني السلطان سنره واستعملني في السفارة إلى الملوك واستتابني بدار ملكه ورمى إلى يدي بخاتمه وسيفه وأئتممني على صوان حضرته وببيت ماله وسجوف حرمة إلى آخر ما هنالك من مراتب الثقة والقرب ... ويقول: ولما هلك السلطان ضاعف في أخوه المتقلب على الأمرية فسجل الاختصاص وعقد لي القلادة ثم حملة أهل الشحنة من أهل أعوان ثورته على القبض عليّ فكان ذلك ... واعتقلت بحال ترفيه بعد أن كُبت المنازل والدور واستؤصلت نعمة لم تكن بالأندلس من ذوات النظائر ولا ربات الأمثال.

ويصف ابن خلدون نهايته فيقول: أحضر لسان الدين بن الخطيب بعد أن تم اعتقاله إلى مجلس السلطان أبي العباس وفي المجلس سليمان بن داود - وكان بينه وبين لسان الدين عداوة - وفي المجلس ذكروا له كلمات وقعت في كتابه بالمحبة فعظم النكير فيها فوبّخ ونكّل وامتنحن بالعذاب بمشهد ذلك الملاء ثم نُقل إلى محبسه وبعد أن أفتى بعض الفقهاء بقتله دس سليمان بن داود لبعض الأوغاد من حاشيته بقتله فطرقوا السجن ليلاً مع سفراء السلطان ابن الأحمر وقتلوه خنقاً في محبسه ثم جُمعت له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره واسودّ بشره ثم أعيد إلى حضرته وكان ذلك عام ٧٧٦ هـ في رواية ابن خلدون.

مؤلفاته

يقول صاحب كتاب نفع الطيب من نفع غصن الأندلس الرطيب في المجلد التاسع الباب السادس ص ٢٢٧ وما فوق: "إن تصانيف لسان الدين التي علمت نحو الستين وكلها غاية في البراعة بحيث أنه لم يأت أحد من أهل عصره بمثل ما جاء به بل وكثير من غير أهل عصره رحمه الله تعالى".

وفي كتابه الإحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة يذكر لسان الدين نفسه مؤلفاته فيذكر أولاً: التاج المحلى في مساجلة القدر المعلى. و الكتيبة الكامنة في أدب المئة الثامنة والإكليل الزاهر فيما فضل عن نظم التاج من الجواهر. ومن أهم ما ذكره كتابه بستان الدول وهو موسوعة موضوعها غريب ما سمع بمثله وقل أن شذ عنه فن من الفنون يشتمل على شجرات عشر: أولها شجرة السلطان ثم شجرة الوزارة ثم شجرة الكتابة ثم شجرة القضاء والصلاة ثم شجرة السلطة والحسية ثم شجرة العمل وشجرة الجهاد وهي فرعان: أسطول وخيول ثم شجرة ما يضطر باب الملك إليه من الأطباء والمنجمين والبيازرة والبيطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء المغنين من شجرة الرعايا ... وقد كتب من هذه الموسوعة ثلاثين سفرأ ثم حالت الحوادث بينه وبين إتمامه بالإضافة إلى كتب أخرى ذكرت في المرجع المشار إليه أدناه. -

وله مختارات منها المخطوطة هذه التي بين يدي القارئ والمسماة السحر والشعر وقد قسمها إلى سبعة أبواب: باب المدح، باب الفخر، باب الرثاء، باب النسب، باب الوصف، باب الملح، باب الحكم والجد جمع فيها أروع وأبدع ما ابتكره الشعراء العرب في المغرب والمشرق قبله وحتى زمانه وما صورته أخيلتهم لذلك ليس غريباً منه أن يضيف كلمة السحر إلى عنوان المخطوطة وقد قال سيد البلغاء: "إن في البيان لسحراً".

ضمت المخطوطة سبعمائة وثمانية وثلاثين مقطوعة انتقاها بذوق رفيع وخبرة فذة وسيجد القارئ فيها متعة لن تتوفر له في غيرها لتتووعها وجدة مواضيعها وارتباطها بالحياة الإنسانية في كافة العصور فكأنها نظم اليوم لا الأمس الأمر الذي منحها قبولها لدى القارئ في كل مكان وزمان إلا أن المخطوطة اعتراها نقص كبير فقد شاء سوء الحظ أن ينسخها كاتب لا خبرة له بالشعر ولا باللغة فالأخطاء الإملائية واللفظية كثيرة فيها وكذلك توجد أبيات من الشعر فيها بياض أي نقص في مفرداتها كما توجد أبيات كثيرة مكسورة الوزن وبعض المقاطع المضطربة المعنى ولقد بذلنا من الجهد الكثير لتلافي هذه الأخطاء.

الناشر



صلى الله على سيدنا محمد وآله سلم

قال الشيخ الإمام لسان الدنيا والدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب السلماي رحمة الله تعالى:

الحمد لله الذي راى أجنحة الإفهام، بالإمداد والإلهام، فمضت إلى أغراضها مضى السهام، وأنشأ في أفق العقول سحب الخواطر ما بين الخلف والماطر والعارض والجهم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، الذي جعله من روض هذا الوجود المجود بسحاب الجود زهرة الكمام،^(١) وختم به ديوان الأنبياء من دعوته الحنيفية (ر^٨ظ) السمحة بمسكة الختام، والرضا عن آله البررة الأعلام، أولى النهى والأحلام، ما قذفت بشهد الحكمة نحل الأعلام، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد فإنني لما قيض^(٢) الله مني للآداب مجلّي^(٣) سماتها، وناشر رممها،^(٤) بعد مماتها، وصاقل صفحاتها، وقد محا محاسنها، الصدا (١"٢ظ) على بعد المدى

^(١) في ١: الأكمام.

^(٢) في ريحانة الكتاب ورقة ٤ و: يستر.

^(٣) في ريحانة: جالي.

^(٤) في ريحانة: مماتها، في ر: رمام.

وموضح طريقتهما، (راظ) المثلى وقد أضحت^(١) طرائق قديداً والعاشي إلى ضوء (١٣ظ) نارها، لعلّي أجد على النار هدى بزلت منها كل دنّ، ولم أقتصر من فنون غرائبها^(٢) على فنّ، فجعلت عقائلها تتزاحم عليّ تزاحم الحور، على مساكن جنّات الحبور، فقيدت من شواردها بالكتاب، ما لا تقلّه ذوات الأقتاب، وأتيت بيوتها من الأبواب، فكان (تاظ ر"٩و) ما قيدته من الغرر، وانتقيته من نفائس تلك الدرر، (أناشيد)^(٣) لو تجسّدت للعيون لكانت ياقوتاً، أو استطعمت لكانت للقلوب قوتاً، ولو ورد الأمر في الخبر المنقول، بحفظ نتائج القرائح والعقول، لكانت (على المؤمنين)^(٤) كتاباً موقوتاً من كلّ عراقية المنتمى، مترددة بين الرصافة ومحراب الدمى، ماء الرافدين على أعطافها يسيل، وسرّ من رأى، ما انجلي عنه خدّها الأسيل. وشامية تقلّبت بين الجابية والبلاط أيّ منقلب، وبقية ممّا ترك آل حمدان في حلب، وحجازية ورى لها في الفصاحة (١"٣و) الزند، وتضوّع من أذيالها^(٥) الشيخ والرند، ويمانية تعلّمت صنعا (ر"٩ظ) منها وشي برودها، وخراسانية غار سيحان ببرودها، ومصرية ضرب على محاسنها الفسطاط، وهاجرت بسببها (ر"٣و) الأنباط، وسكنت مدينة الإسكندرية حيث الرباط، وإفريقية تفرق النفوس لتوقع فراقها، وتغار الشمس عند إشراقها، (١و،) وغربية حطّت لها العصم، وطلعت آياتها من المغرب فبهت الخصم، وأندلسية لها المزية والشفوف، وأولياؤها الكماة وشهودها الصفوف، وخدورها البنود وظلالها السيوف، وبيوتها الثغور وعرسها الجهاد المعروف، أودعت منها المهارق كنوز نضار، لا يحمى عليها بغير القريحة من نار، وصيرت المغرب الأقصى مشرق أنوار، (ر"١٠و) لأحضر في المحاضرة (تاظ) عقودها، وأدفع عند الاقتضاء نقودها، وأنشر في كتائب البيان ومواكب أرباب اللسان بنودها، وعاقني عن إبدائها، وإحاطة ردائها مهمّ (١"٣ظ) من النظر

(١) في ر: أوضحت.

(٢) كذا في ريحانة وكن في كلّ المخطوطات: من فنونها الغريبة.

(٣) ما في الأقواس بريحانة بل بكلّ المخطوطات بياض.

(٤) ما في الأقواس بريحانة.

(٥) كذا في ريحانة وفي ر: آياتها، وفي ر: آفاقها.

صرفت إليه ركابي، وشاغل إلى غير تلك الطيبة حدا بي، ولما طلع الآن الولد عبد الله يسّر الله نجابته، وعجل تلبيته، لداعي الرشد واجابته، اغتمت له فرصة العمر عند إمكانها، واهتبلت غرة الدنيا المتقلّبة بسكانها، وأعددت له العتاد الذي يجده، واستدعيت له المدد الذي ينجده، واستخرت له من شيوخ وقته من أغضى (ر٢ظ) عنه حمامه، واتّصلت به أيامه^(١) وله قصائد في الوصايا (ر١٠ظ) والمبادي يستقبل مع التوفيق درسها، ويجني مع السعادة غرسها.

وظهر لي (١ ٤ظ) الآن أن أيسّر له مجموع هذه الأناشيد ليحاضر بها ويتمثّل، ويتأسّى البيان لذكرها لديه ويتأثّل، في رقاّع تزهو بالقلائد، وتجعل توائم على نحور الولائد، على ترتيب معلوم، ووصف مرسوم، من المدح وما يقاربه^(٢) والنسيب وما يناسبه، والوصف وإن تشعبت مذاهبه، والملح ومحاسن الشيء (١ ٤و) ومعائبه، والحكم والزهد وما اشتمل عليه واجبه، فجاء^(٣) تمامه نسك، وختامه مسك، ليكون أجمع للفكر، وأسهل للذكر، ومن كلام سيّد الفلاسفة، لكلّ شيء صناعة وحسن الاختيار صناعة العقل. وقال أفلاطون: عقول الرجال في حسن اختيارها. (ر١١و) وقال أحمد بن أبي طاهر: لكلّ علم خاصّة ولكلّ خاصّة اختيار ولكلّ اختيار اختصار وحسن الاختيار.

والحمد لله في هذا المجموع ممّا لا يناله الخلاف، ولا يدفعه الإنصاف، وقسمت (ت٢ظ) ما تضمّنه (ر٣و) قسمين: سحر وشعر وربّما عوجلت بالاستفهام، عن هذا الإفهام، فنقول أنّ الشعر ليس في أمة من الأمم بمقصود، ولا على صنف من البشر بمقصود، وهو فيما يوجد للأوائل ويلقى، أعمّ من أن يشمله الوزن المقفى، أو يختصّ به عروض يكمل وزنه فيه ويوفى، فمن الشعر عندهم الصور الممثّلة، (١ ٥و) واللعب المخيّلة، وما تأسّس (١ ٤ظ) على المحاكاة والتخييل مبناه، ككتاب كليلية ودمنة وما في معناه، إلّا أنّه في (ر١١ظ) العرب^(٤) أنهر وهم به

^(١) البياض في كل المخطوطات.

^(٢) كذا في ريحانة ولاكن في كلّ المخطوطات: يناسبه.

^(٣) كذا في ريحانة بل بكلّ المخطوطات: ممّا.

^(٤) في ريحانة ورقة ٤ظ: «في سجيّة العرب» مكان «في العرب».

أشهر (ولذلك يقول بعض حكماء الفرس: إن الشعر حلية)^(١) اللسان ومدرجة البيان ونظام الكلام مفهوم غير محظور و(مشارك غير)^(٢) مقصور إلا أنه في العرب جوهرى وفي العجم صناعي ومتى خلا الكلام عن هذا الفرض، وعدل عن واجبه المفترض، وخاض في الأمور الشائنة، والمقدمات الذائنة، ولم يعدل عن المشهور، في مخاطبة الجمهور، فقد ترك الشعر وتعداه، وأفضى به إلى باب الخطابة مداه، ولكل منهما في الكتب المنطقية باب يضبط أصوله، ويوضح^(٣) خواصه وفصوله ثم أن العرب لم تعتبر هذا التبويض وعممت فسمت الشعر كل (ر٣ظ) كلام^(٤) يحضره الوزن والقافية، ويقوم الروي بجناحه مقام الخافية، (ر١٢و) ويختص به من الأعاريض المتعارفة عروض، ويقوم به نظام معروف ووزن مفروض^(٥) وعددها حسبما نقل^(٦) واشتهر خمسة عشر ويقتضي أكثر من ذلك التقسيم والتفعيل، لكن نبا بها من لسانهم المقيّل، (١٥٠و) ولم يركب بنهجها الثقيل، واطرد على هذه الوتيرة الشعر فطما منه البحر الزاخر، وتبعت الأوائل الأواخر، وثبتت في ديوانه الوقائع والكوائن (ت٣و) والمكارم والمفاخر، ومات الحيّ وحيي (١٥٥ظ) العظم الناخر، فما جنح منه إلى التخيل والتشبيه، وحلّ من الاستعارة بالمحل النبیه، لم ينم عنه عرق أبيه، وأغرق في باب الشعر أتم الأعراق، وكان شعر أعلى الإطلاق، (ر١٢ظ) وما قعد عن درجه، ولم يعرج على منعرجه، فهو شعر عند العرب تستحسنه وترتضيه، ويوجب لسانها ويقتضيه، وإذا تقرّر هذا التقسيم، وتضوّع من روض البيان النسيم، وبهر^(٧) للحقّ الوجه الوسيم فلنرجع إلى غرضي الذي

(١) ما في الأقواس في ريحانة وفي كل المخطوطات بياض.

(٢) ما في الأقواس في ريحانة.

(٣) في ١: يضبط، في ر: يربط، في ريحانة: يبين.

(٤) في كل المخطوطات: ثم أطلعت الشعر على الكلام الذي يحضره مكان ما في ريحانة: ثم أن العرب لم تعتبر هذا التبويض وعممت فسمت الشعر كل كلام يحضره.

(٥) كذا في ريحانة وبكل المخطوطات «نظام مفروض» مكان «نظام معروف ووزن مفروض».

(٦) كذا في ريحانة وفي كل المخطوطات: «سمع».

(٧) في رميز.

اعتمدته ومطلبي الذي قصدته فنقول ولما كان السحر قوة ظهرت للنفوس أفعالها، واختلفت بحسب الوارد (ر٤و) أحوالها، فترى لها في صورة الحقيقة خيالها، وابتدي في هيئة الواجب محالها، وكان الشعر يملك (١٥٠ظ) مقادتها، ويغلب عاداتها، وينقل هيئتها، ويسهل بعد الاستصعاب خبيثتها، ويحملها في قدّة^(١) على الشيء وضده، حتّى تَقْطُنَ (ر١٣و) لهذا المعنى من يعني من سرّ الكلام بما يعنى فقال (من البسيط):

في زخرف^(٢) القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مُجَاج النحل تمدحه وإن ذممت فقل^(٣) قبيء الزنابير
مدح وذم وعين الشيء واحدة^(٤) إن^(٥) البيان يري الظلماء كالنور

وإذا عضد بما يناسبه، وتقضي إليه مذهبها، (ت٣ظ، ١حو) وقرنت به الألفان على اختلاف حالاتها، وما يقتضيه قوى استحالاتها، عظم الأثر، وظهرت العبر، فشجع وأقدم وسهر وقوم وحبب السخاء إلى النفس وشهى، وأضحك حتّى ألهى، وأحزن وأبكى وكثير من ذلك يحكى، وهذه قوى سحرية، ومعان بالإضافة (ر١٣ظ) إلى السحر حريّة، فمن الواجب أن يسمّى الصنف من الشعر الذي يخلب النفوس ويستفزّها، ويشي الأعطاف (١٦١و) ويهزّها، باسم السحر الذي ظهرت عليه آثار طباعه، وتبين أنّه نوع من أنواعه، (ر٤ظ) ولهذا المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم: **إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا** تتوجّه إشارة حرف التبويض، وإليه ينظر بالطرف غير الغضيض، وما قصر عن هذه الغاية القاصية، والمزية المتصعّبة على المدارك المتعاصية، سمى شعر يختلف أحواله عند الإعتبار، ويتميّز شبيهه من النظار، وينقسم إلى أقسام منها ما يلفظ، عندما به يلفظ، فلا يروى ولا يحفظ، ومنها ما

^(١) في ر: قدره.

^(٢) كذا في ١ وفي سائر المخطوطات: منطق.

^(٣) في وفيات ١ ص ١٢: تقل.

^(٤) هذا الشطر في وفيات: مدحاً وذمّاً وما جاوزت وصفهما.

^(٥) في وفيات: «حسن» مكان «إن».

يعبث به ويسخر، فلا يقتنى ولا يذخر، ومنها ما يستخفّ ويستثقل، (ر"١٤و) فلا يروى ولا ينقل، ومنها ما اشتمل على لفظ فصيح، ووصف صحيح، وقافية وثيقة، وإشارة من العبارة أنيقة، واشتمل على الحكم والأمثال، ومعظم الشعر (تذو) على هذا المثال، ولكلّ قسم بيت مذكور، وشاهد مشهور، (١٦١ظ) فإذا قلت سحر فعلى هذه المقاصد المنوية، وإذا قلت شعر بالتخصيص والمزية، (١٦٢ظ) بمعنى الأولية، وهذا حين ابتدائي والله ولي الرشد في هذا القصد بمنّه وكرمه.

باب المدح

قال أبو بكر التطيلي الغرناطي يمدح سيّد الأوّلين والآخرين صلّى الله عليه وسلّم: (من الطويل)

(رهو) فأقطع ليلى ساهر الجفن^(١) مطرقاً هوى فيه أحلى من لذيذ منامه
إذا قال فيه الله جلّ جلاله رؤوف رحيم في سياق كلامه
فمن ذا يُجاري الوحي والوحي معجز بمختلفيّته نثره ونظامه

وقال الفقيه الرئيس أبو عبد الله بن الجنّان رحمه الله: (من الطويل)
[٢] إلى السيّد المختار من آل هاشم وأكرم من يُزهى الجلال بفخره
إلى سرّ سرّ الله في خلق آدم إلى خير من أوحى له روح أمره
إلى النور نور الله فاض فأشرقّت به غرّتا شمس الإله وبدره
(١٧٠) إلى جوهر المجد الذي راق نظمه إلى أن تُوارى طيّاً أطباق قبره

وقال بعضهم: (من البسيط)

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له
(ر١٥و) وكما أن الشعر (تأذ) لم يتعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٧١و) لا ينبغي له لئلا يرتاب المبطلون وذلك في حقه كمال بخلافه في حق غيره

^(١) في ر: العين.

كذلك يبعد أو يتمتع أن يوحد قسم السحر في مدحه إذ أصله الأغياء والمحاكاة والخيال والتمجن ولذلك ما قال أحد الحكماء في كتاب^(١) وقد تفتن (رهظ) لها الشاعر على عقله ووقار جنبه صلى الله عليه وسلم يبهر النفس ويمنع من استرسالها في ذلك فالمجيد فيه من عول على نصابة اللفظ وقصد الحق وقرب المعنى وإيثار الجذاذ وغيره من الأغراض سبيل الهزل وترتيب هذا الموضوع أن يقدم في الباب (١٧٧) نمط السحر ثم يتلو نمط الشعر فمن سائر الأمداح من نمط السحر:

(ر١٥٥ظ) قول ابن نباتة رحمه الله وقد أغيا* ما شاء وتجاوز الله عنه: (من البسيط)

[٤] حاشاك أن تدعيك العرب واحدها يا من ثرى قدميه طينة العرب
فإن يكن لك وجه مثل أوجههم عند العيان فليس الصفر** كالذهب
وإن يكن لك نطق مثل منطقتهم فليس مثل كلام الله في الكتب

وقول السري السقطي (من الوافر)

[٥] أغرئتك الشهاب أم النهار وراحتك السحاب أم البحار
خاقت منية ومنى فأضحت تمور بك البسيطة أو تمار
تحللي الدين أو تحمي حماه فأنبت عليه سور أو سوار

(٧١ظ) وقول ابن اللبانة يمدح المعتمد (من الطويل)

[٦] لقد ضم أمر الملك حتى كآئه نطاق بخصر أو سوار على زند
(ر٦٥) وحسن طعم العيش حتى كآئه ألد من الإغفاء في عقب السهد
(٥٥ت)

(١) البياض في كل الأصول.

* أغيا: بلغ الغاية.

** الصفر: النحاس، ومن معانيه: الذهب.

(٨١٠) وَحَسَبَ اللَّيَالِي أَنَّهَا فِي زَمَانِهِ بِمَنْزِلَةِ الْخَيْلَانِ فِي صَفْحَةِ الْخَدِ
 (ر١٦٥) تَوَقَّدَ عَنْ نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ وَالْقَرَى وَقَامَ عَلَى طَوْدَيْنِ لِلْحَلَمِ وَالْمَجْدِ
 وَجَاءَتْ بِهِ الْأَيَّامُ تَاجِرٍ سَوْدِدٍ يَبِيعُ نَفِيسَاتِ الْمَوَاهِبِ بِالْحَمْدِ
 يُغِيثُكَ فِي مَحَلٍّ يُعِينُكَ فِي رَدَى يَرُوعُكَ فِي دِرْعٍ يَرُوقُكَ فِي بُرْدِ
 جَمَالٍ وَاجْمَالٍ وَسَبَقُ وَصَوْلَةٍ كَشَمْسِ الضُّحَى كَالْمُزْنِ كَالْبَرْقِ كَالرَّعْدِ
 وَقَوْلُ أَبِي الْفَتَيَانِ: (مَنْ الطَّوِيلُ)

[٧] رَغِبْتُ لِنَفْسِي أَنْ أَكُونَ مُصَاحِباً أُنَاساً إِذَا قِيدُوا إِلَى الذِّلِّ أَصْحَبُوا*
 فَجَاوَرْتُ مَلَكاً تَسْتَهْلُ يَمِينُهُ نَدَى حِينَ يَرْضَى أَوْ رَدَى حِينَ يَغْضَبُ
 تَدُورُ كَوُوسُ الْحَمْدِ طَوَّراً فَيَنْتَشِي وَطَوَّراً تَغْتَنِّي الْمُرْهَفَاتِ فَيَطْرُبُ
 عُرِفْتُ فَكَانَ الْإِنْتِسَابُ زِيَادَةً وَغَيْرِكَ يُخَفِّيه الْخُمُولُ فَيُنْسَبُ
 (ر١٦٥ ظ) وَفِي بَعْضِ ذَا الْمَجْدِ الَّذِي ظَفَرْتُ بِهِ يَدَاكَ غَنَى عَمَّا بَنَى الْجَدَّ وَالْأَبُ
 قَضَى اللَّهُ أَنْ يَزْدَادَ بَيْتَكَ رِفْعَةً عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ النُّجُومِ مُطَنَّبُ
 وَقَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهِيلٍ يَمْدَحُ (٨١٠ ظ) صَاحِبَ مَنْوَرَقَةِ الرَّئِيسِ بِهَا
 رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَنْ الْكَامِلُ)

[٨] وَلَهُ عِزَائِمُ كُلِّمَا انْسَرَبَتْ إِلَى مَتَكَبَّرٍ سَقَّتَهُ كَأْسُ صَفَارِهِ
 (ر٦٥ ظ) فَهِيَ النَّوَافِدُ فِي رُؤُوسِ صَعَادِهِ وَهِيَ الْقَوَاطِعُ فِي غُرُوبِ شَفَارِهِ
 طَلَعَتْ نَجُومُ الْقَذْفِ* مِنْ آرَائِهِ وَتَوَلَّدَ الْإِصْبَاحُ مِنْ أَفْكَارِهِ

* أَصْحَبُوا: قَبِلُوا وَاسْتَسَلَمُوا.

** النُّجُومُ الْقَذْفُ: الْبَعِيدَةُ.

وَإِذَا رَأَيْتَ تَوْقِداً فِي ذَهْنِهِ أَيْقَنْتَ أَنَّ الشَّمْسَ جُذُوءَ نَارِهِ

(٨١و) (ت٥ظ) وَقَالَ الْخَالِدِيُّ مِنْ شعراء المشرق: (من الكامل)

[٩] أَيْدَتْ مَلَكٌ مُعَزَّ دَعْوَةَ هَاشِمٍ فزمانه عرس من الأعراس

وَتَيَقَّنُ الشُّعراءُ أَنَّ رَجاءَهُمْ فِي مَأْمَنٍ بِكَ مِنْ وَقُوعِ الْيَاسِ

مَا صَحَّ عِلْمُ الْكِيَمِياءِ لغيرِهِمْ فِيمَا عَلِمْنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ

تُعْطِيهِمُ الْأَمْوالُ فِي بَدَرٍ إِذَا حَمَلُوا الْكَلَامَ إِلَيْكَ فِي قَرطاسٍ

وقول الحسن بن هانئ: (من الطويل)

[١٠] عُلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ حِبَالِ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ

تَغْطِيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي

(٩١و) فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ مَا اسْمِي مَا دَرَّتْ وَأَيَّنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي

وقول أحد الشعراء يودع طاهر بن طاهر بن الحسين عند ركوبه البحر: (من

الطويل)

[١١] لَقَدْ رَاعَ مَسْرَى طَاهِرٍ بِنَ مُحَمَّدٍ نَفُوساً غَدَاها مِنْ نَدَاهِ وَعَرَفَهُ

(ر١٧ظ) جَمَعْتَ لَنَا يَا رَبَّ كُلَّ مَسْرَةٍ بِهِ وَافْتَقَرْنَا فَأَكْفَنَّا فِيهِ وَاكْفَيْهِ

(ر٧و) وَلَمَّا امْتَطَى الْبَحْرَ ابْتَهَلْتُ تَضَرُّعاً وَقُلْتُ لِمَجْرِي الْفَلَكَ فِيهِ بِلُطْفِهِ

جَعَلْتَ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ مِثْلَ مَوْجِهِ فَسَكَّنَهُ وَاجْعَلْ مَوْجَهُ مِثْلَ كَفِّهِ

وقول الصابي: (من الطويل)

[١٢] وَكَمْ مِنْ يَدٍ بِيضاءَ حازَتْ جَمالَها يَدٌ لَكَ لَا تَسُودُ إِلَّا مِنَ النِّقَسِ*

إِذَا رَقَشَتْ بِيضَ الصَّحائِفِ خَلَّتْها تُطَرِّزُ بِالظُّلْماءِ أُرْدِيَةَ الشَّمْسِ

* النقص: الحبر.

وقول أبي الطيّب وهو نهاية: (من الطويل)

(ت٦و) [١٣] نهبت من الأعمار ما لو حويته لهُنَّتِ الدنيا بِأَنَّكَ خَالِدٌ
(١٨ظ)

فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ وَأَنْتَ لِوَاءِ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدٌ

(٩١ظ) وقول المعتمد: (من البسيط)

(ر١٨و) [١٤] سَمِيزَعٌ يَهَبُ الْآلَافَ مُبْتَدِئاً وَيَعِدُ ذَلِكَ يَلْفِي وَهُوَ يَعْتَذِرُ

لَهُ يَدُ كُلِّ جَبَّارٍ يُقْبِلُهَا لَوْلَا نِدَاءُ لَقَلْنَا إِنَّهَا الْحَجَرُ*

وقول ابن هانئ: (من الكامل)

[١٥] أَنْتُمْ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ إِذَا عُدَّ الشَّرِيفُ أَرْوَمَةً وَنِصَابًا

أَقْسَمْتُ لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ لَبَقِيتُمْ مَنْ بَعْدَهَا أَحْبَابًا

وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الدِّيَارِ نَبَتْ بِكُمْ لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْآدَابَا

(٧ظ) وقول أبي العلاء المعري: (من الكامل)

[١٦] رَدَّتْ لَطَافَتَهُ وَحِدَةً ذَهْنُهُ وَخَشَّ اللِّغَاتِ أَوَانِسًا بِخِطَابِهِ

كَالْنَحْلِ يَجْنِي الْمُرَّ مِنْ شَجَرِ^(١) الرَّبَى فَيَصِيرُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رِضَابِهِ

وقول مهيار الديلمي: (من الكامل)

[١٧] ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ^(٢) قِيَابَهُمْ يَتَقَارِعُونَ بِهَا عَلَى الضَّيْفَانِ

وَيَكَادُ مَوْقِدُهَا^(٣) يَجُودُ بِنَفْسِهِ حُبُّ الْقَرَى حُطْبًا عَلَى النِّيرَانِ

(١٠"١و) (ر١٨ظ) وقول القاضي الجليس السعدي^(١): (من الطويل)

* أراد الحجر الأسود. في مكة المكرمة.

(١) في ديوان: نور.

(٢) في ديوان ٤٢، ٥١: السبيل. أراد حيث يعبر الناس.

(٣) في ديوان: موقدهم.

(١٠٠١و) (ر"١٨ظ) وقول القاضي الجليس السعدي^(١): (من الطويل)

[١٨]

(تتاظ) ومن عجب أن السيوف لديهم^(٢) تحيض دماءً والسيوف ذكور
وأعجب من ذا أنها بأفئهم تاجج ناراً والأكف بحور

وقول أعرابي يمدح البدر وقد طلع فهداه إلى ضالة كان ينشدها في الظلام:

(من البسيط)

(٩١و) [١٩] ماذا أقول وقولي فيك ذو قصر^(٣) وقد كفيتني التفصيل والجمالاً

إن قلت لا زلت مرفوعاً فأنت كذا أو قلت زانك ربّي فهو قد فعلاً

وقول بعض المشاركة في غرض التورية وهذا الغرض عمدة في باب السحر لما

يحرك من قوة التعجب: (من البسيط)

[٢٠] من زار ربك لم تبرح جوارحه تروي لطائف ما أوليت من منن

(٨و) فالعين عن قوة والكف عن صلة والقلب عن جابر والأذن عن حسن*

وقول علي بن جبلة: (من المديد)

[٢١] [ر"١١و) إنما الدنيا أبودلف بين بادييه^(٤) ومحتضرة

(١٠٠١ظ) فإذا ولّى أبودلف ولّت الدنيا على أثره

وقول ابن خفاجة يمدح بالبسالة والعشق: (من الكامل)

^(١) في كل الأصول: المعري وهو تصحيف.

^(٢) في النجوم: الصوارم في الوغى.

^(٣) في أو ر: حصر.

* جابر وحسن: من رواية الحديث الشريف.

^(٤) في العقد، ١، ٢٠٧: مبداه

[٢٢] يَغْشَى رِمَاحَ الْخَطِّ^(١) أَوَّلَ مُقْبِلٍ وَيُكْرِ يَوْمَ الزَّحْفِ^(٢) آخِرَ مُسْفِرٍ^(٣)

فَتَرَاهُ بَيْنَ جِرَاحَتَيْنِ لِلْحَظَّةِ مَكْسُورَةٌ وَلِعَامِلٍ مُتَكَسِّرٍ*

وقول الشاعر غير منسوب وهو غريب: (من الطويل)

[٢٣] وَمَنْ جُودُهُ يُرْمَى الْعُدَاةَ بِأَسْهُمٍ مِنْ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ صِيغَتْ نَصُولُهَا

يَدَاوِي بِهَا الْمَجْرُوحَ مِنْهَا جِرَاحَهُ وَيَتَّخِذُ الْأَكْفَانَ مِنْهَا قَتِيلُهَا

(ت٧و) وقول الشاعر المدعو بصنّاجة وقد زلزلت مصر في أيام الحاكم

العبيدي: (من البسيط)

[٢٤] بِالْحَاكِمِ الْعَدْلِ أَضْحَى الدِّينَ مَعْتِلِيًّا نَجَلَ الْهَدْيِ وَسَلِيلِ السَّادَةِ الصَّرْحَا**

(ر١٩ظ) ما زلزلت مصر من سوء يراد بها لكنها رقصت من عدله فرحاً

وقول أبي الفضل بن شرف القيرواني وقد غاب المعزّ (ط ٩ ظ) عن حضرته في

عيد ماطر: (من البسيط)

(١١١و) [٢٥] تَقَطَّبَ الْعِيدُ وَانْهَلَتْ بَوَادِرُهُ وَكَنتَ أَعْهَدَ مِنْهُ الْبُشْرَ وَالضَّحْكَ

(ر٨ظ) كأنه جاء يطوي الأرض من بعد شوقاً إليك فلما لم يجدك بكأ

ولغيره في قريب من معناه: (من البسيط)

[٢٦] قَالُوا بُجَايَةُ زَادَ الْإِرْتِجَاجَ بِهَا يَوْمًا فَقُلْتُ فَهَلْ فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ

رَأَتْ مُحَاسِنَ مَا أَبْدَى الْأَمِيرُ بِهَا مِنْ الْفَضَائِلِ فَاهْتَزَّتْ مِنَ الطَّرَبِ

وقول ابن اللبّانة: (من الطويل)

(١) في ديوان: اللحظ.

(٢) في ديوان: الحرب.

(٣) في ديوان: مدبر.

* لحظة مكسورة: كناية عن المرأة. وعامل متكسر كناية عن الرمح.

** الصرحا: الصرحاء وهي صفة مدح.

[٢٧] بنفسي وأهلي جيرةً ما استعنتهم على الدهر إلا وانثيتُ معانا
أراشوا* جناحي ثم بلّوه بالندی فلم أستطع من حيّهم طيرانا
(ر٢٠و) وقول ابن عمّار وقد أهدى للمعتمد ثوباً من صوف البحر في يوم
نيروز: (من الكامل)

[٢٨] لما رأيتُ الناس يختلفون في إهداء بابك جئتُه من بابهِ
فبعثتُ نحو الشمس منه لباسها وكسوتُ متن البحر بعض ثيابه
وقول محمد بن علي النوري: (من الطويل)

[٢٩] رأيتُ ذَوِي الحاجات من كلّ جانب يقولون لي أين الموقّق قاعدُ
(١١١ظ)
(ت٧ظ) فقلتُ لهم فوق المجرّة دارُهُ ولكنني فارقته وهُو صاعدُ

وقول الشاعر: (من الطويل)
[٣٠] سألتُ الندى هل أنت حرٌّ فقال لا ولا كنتي عبْدٌ ليحيى بن خالد
(ر١و)
فقلتُ شراء قال لا بل وراثَةٌ توارثني عن والدٍ بعد والدٍ

وقول أبي الصلت في من جاد عليه قبل مدحه: (من الكامل)
[٣١] لا غرّو أن سبقت إليك^(١) مدائحي فتفتّقت^(٢) جدواك ملء إنائها
(١٠١و)
يُكسّي القضيْبُ ولم يحنْ إثماره وتطوّق الحسناء^(٣) قبل غنائها
وقول الواواء الشاعر الدمشقي وهو معنى شهير حسن (ر٣٠ظ) (من المنسرح)

* جعلوا لجناحي ريشاً ثم بلّوه، فلم أستطع طيراناً.

(١) في رايات ص ١٧ رقم ٢٩ وفي فريدة، ٤، ١، ص ٢٢٦: لهاك.

(٢) في رايات وفريدة: تدفقت.

(٣) في رايات وفريدة: الوراق.

[٣٢] مَنْ قَاسَ جَدَوَاكَ بِالْغَمَامِ فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَكْلَيْنِ^(١)

أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاكِحٌ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ دَامَعَ الْعَيْنِ

وقول ابن اللبانة: (من الطويل)

[٣٣] إِلَيْهِ وَالْأَقْيَدُ قَدَمُ السُّرَى وَفِيهِ وَالْأَخْرَسَتْ سَوَى أَلْسُنِ الْحَمْدِ

(١٣١و) وَعَنْهُ أَفِيضُوا إِنَّهُ مَشْعَرٌ^(٢) الْهَدَى وَحَوْلَيْهِ طُوفُوا إِنَّهُ كَعْبَةِ الْقَصْدِ

وَأَلْفُوا حَدِيثَ الْبَحْرِ عِنْدَ حَدِيثِهِ فَكَمْ بَيْنَ ذِي جَزَرٍ وَكَمْ بَيْنَ ذِي مَدٍّ

وقول ابن الحداد: (من الكامل)

[٣٤] وَإِذَا رَأَيْتَكَ الشَّهْبُ مُزْمِعٌ غَزْوَةٍ وَدَّتْ جَمِيعاً أَنْهَا لَكَ جَحْفَلُ

وَلَوْ الْأُمُورُ جَرَتْ عَلَى مَعْتَادِهَا^(٣) حَمَلُ السِّلَاحِ لَكَ السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ

(ر: ٢١و) (راظ) (ت ٨و) ومن نمط الشعر

قول بعضهم: (من الكامل)

[٣٥] قَلَّدَتْنِي مِنْكَ الْجَمِيلُ قَلَائِدًا وَرَحِمَتْنِي حَتَّى حَسِبْتُكَ وَالِدًا

وَاللَّهُ لَوْ جَازَ السَّجُودُ لِمُحْسِنٍ مَا كُنْتُ إِلَّا رَاكِعاً لَكَ سَاجِداً

وقول البحري: (من الوافر)

[٣٧] دَنُوتٌ تَوَاضَعًا وَعُلُوتٌ مَجْدًا فَشَأْنَاكَ أَنْخَفَاضٌ وَارْتِفَاعٌ

(١٠١ظ) كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعِدُ أَنْ تُسَامَى وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ

(١٢١ظ) وقول الآخر: (من الكامل)

^(١) في ١: "الشَّيْثَيْنِ".

^(٢) في ر: مشعر.

^(٣) في الذخيرة ٢٠١، ص ٢٣٠: مقدارها.

[٣٨] حملوا قلوب^(١) الأسد بين ضلوعهم ولَوُوا عمائمهم على الأقمار
وتقلّدوا يوم الوغى هندیّةً أمضى إذا انْتَضِيَتْ من الأقدار
إن خوْفوك لقيت كلّ مخافة أو آمنوك سَكَنْتَ دار قرار
(ر ٢١ ظ) وقول بعضهم: (من الكامل)

[٣٩] قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم^(٢) شمساً وخِلْتُ وجوههم أقماراً
لا يعدلون برِفْدِهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جارا
وإذا الصرّخ* دعاهم لَمْلَمَةٌ بدلوا النفوس وطلّقوا الأعماراً
وإذا زناد الحرب أحمَد نارها قدحوا بأطراف الأسِنَّة نارا
(ر ١٠ و) وقول أبي الفتيان: (من الطويل)

[٤٠] ثمانية لم تفترق بعد جمعها^(٣) فلا افتترقت ما ذبّ عن ناظر شفر
(ت ٨ ظ)
يقينك والتّقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

وقول أبي بكر بن النطاح: (من الخفيف)
[٤١] يتلقّى الندى بوجه حياء وصدور القنا بوجه وقاح
(١٣١ و) هكذا هكذا تكون المعالي طُرُقُ المجد غير طرق المَزاح
(ر ٢٢ و) وقول عمارة اليمني: (من الكامل)

[٤٢] مَلِكٌ إذا عاينت نُور جبينه فارقتُه والنّور فوق جبیني

(١) في ر: ضلوع.

(٢) في ر: حسبته.

* الصرّخ: المستجد.

(٣) في وفيات ٤: ص، ٦٥: مذ جمعتها.

وإذا لثمتُ يمينه وخرجتُ من أبوابه لثم الملوكة يميني

(١٠ و) وقول المعري: (من الطويل)

[٤٣] فلولاك بعد الله ما عُرِفَ الندى ولا ثار بين الخافقين قتام

ولا سُلَّ في نصر المكارم صارم ولا شُدَّ في غزو العدو حزام

وقول بديع الزمان: (من البسيط)

[٤٤] وكاد يحكيك صوبُ الغيث منسكباً لو كان طلقُ المحيّا^(١) يُمطرُ الذهباً

والدهر لو لم يخنْ والشمس لو نطقتْ والليث لو لم يُصدْ والبحر لو عدّبا

(ر ١٠ ظ) وقول أبي العتاهية: (من المتقارب)

[٤٥] (ر ٢٢ ظ) أتتْهُ الخلافة منقاداً إليه تُجرُّ أذيالها

فلم تَكُ تصلح إلا له ولم يَكُ يصلح إلا لها

(١٣ ظ) ولو رامها أحدٌ غيره لزلزلت الأرض زلزالها

وقول ابن المعتز: (من الطويل)

(ت ٩ و)

[٤٦] أبا حسنٍ ثَبَّتْ في الأمر وطأتي وأدركتني في المعضلات الهزاهز*

وألبيتني درعاً عليّ حصينةً فناديتُ صُرفَ الدهر هل من مبارز

وقول الآخر: (من البسيط)

[٤٧] لو كنتُ أعلم فوق الشكر منزلةً أعلى من الشكر عند الله في الثمن

إذا منحتكها منّي مهذباً أحدو على حدو ما أوليت من منن

(١) في يتيمة، ٤، ص ٢١٣: الحميّا.

* الهزاهز: الشديدة المحركة للناس.

وقول أبي منصور الثعالبي: (من الكامل)

[٤٨] نثرت عليك سعوها الأفلاك وعنت لعزة ملكك الأملاك

(ر: ٢٣و) زوجت بالدنيا لأتك كفوها فاسعد بها وليهنك الإملاك

فالأرض دار والورى لك أعبد والبدر نعل والهلال شراك*

وقول ابن طباطبا العلوي: (من الكامل)

(ر ١١و)

[٤٩] لا تتكرن إهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه

(١ظ)

(١٤١و) فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

وقول أبي جعفر البطروني: (من الطويل)

[٥٠] وما زلت أجنبي منك والدهر مهمل ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد

ثمار أياد دانيات قطفها لأغصانها ظل علي ممد

ترى جارياً ماء المكارم تحتها وأطياف شكري لا تزال تُفرد

وقول ابن عمار في الاستعطاف: (من الطويل)

(ر ٢٣ظ)

[٥١] سجاياك إن عافيت أندى وأسمح وعذرك إن عاقبت أبدي^(١) وأوضح

وإن كان بين الخطئين مزية فأنت إلى الأدنى من الله أجنح

(٩ظ) وقول أبي عبد الله بن الأبار: (من البسيط)

[٥٢] الطود والبحر من حساده أبداً إذا احتبى في سرير الملك ثم حبا

* شراك النعل: سيره على ظهر القدم يُشد به.

(١) في القلائد، ص ١١٠: أجلي.

من أجلها طاش هذا مزيداً^(١) قَلَقاً وَقَرَّ ذَاكَ طَوِيلَ الْفَكْرِ مَكْتَباً
ثُمَّ اسْتَبَانَا^(٢) كَمَالاً فِيهِ عَزُّهُمَا حَتَّى لَقَدْ رَضِيَا مِنْ طَوِيلِ مَا غَضِبَا
وقول ابن اللبّانة: (من الرمل)

[٥٣] (١٤١ ظ) هُوَ صَبَحٌ وَرَبِيعٌ وَحَيَا يُجْتَلَى أَوْ يُجْتَنَّى أَوْ يُجْتَدَى
(١١ ظ) وَهُوَ طَوْدٌ وَشَهَابٌ وَلُظَى مَا رَسَى أَوْ مَا سَرَى أَوْ مَا عَدَا

وقول أحمد بن فرج الجياني: (من الرمل)
[٥٤] (٢٤ و) لَا أَرُوي غَلَّةً مِنْ ظُمَاءٍ أَوْ يَكُونُ الْوَرْدُ ثَغِيراً أَوْ قَمّاً
قُلْ لِمَنْ يَخْبِطُ فِي عَشَوَائِهِ هَلْ بَعَيْنِيكَ عَنِ الْفَجْرِ عَمّاً
أَتَظُنُّ اللَّهَ يَرْضِي حَكَمّاً لِلَّوَرَى إِلَّا الْإِمَامَ الْحَكَمّاً
(١٣ و) وقول أبي عبد الله بن الخطاب الكاتب وقد كبا بسلطانه فرس: (من
الخفيف)

[٥٥] إِنْ يَكُنْ طَرَفُكُمْ كَبَا فَجَدِيرٌ إِنَّهُ حَامِلٌ جَمِيعَ الْوُجُودِ
لَمْ يُرَدِّ يَشْكُرْ إِلَّا لَهُ عَلَى مَا خَصَّه مِنْكُمْ بِغَيْرِ السَّجُودِ
وقول زهير المهلبي يصف أرضاً عمرها السلطان بعد أن كانت مفارة: (من
الطويل)

[٥٦] وَسَكَّنَتْهَا حَتَّى إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا بِنِعْمَانٍ لَمْ يَهْتَزَّ فِي الْأَيْكَ أَغْصَانُ^(٣)
(١٥ و) وَلَمْ تَكْ فِيهَا مَقْلَةٌ تَعْرِفُ الْكَرَى وَلَوْ زَارَهَا طَيْفٌ مَضَى وَهُوَ غَضْبَانُ

(١) في ١ ور: مديراً، في ديوان: أبداً.

(٢) في ديوان: رقم ٢٣: استبان.

* الطرف: الجواد.

(٣) في ديوان ص ٢٥٠: نعمان.

(ر"٢٤ظ) (ت ١٠ و) وقول ابن عمّار يستتجز حاجة: (من الطويل)

[٥٧] أَهَزَّكَ لَا أَتِيْ عَهْدَتَكَ^(١) نَاسِيَاً وَلَا إِنَّنِيْ أَبْغِيْ لَدَيْكَ التَّقَاضِيَاً

وَلَكِنْ رَأَيْتُ السَّيْفَ مِنْ بَعْدِ سَلَهْ إِلَى الْهَزِّ مُحْتَاجَاً إِذَا كَانَ مَاضِيَاً

وقوله أيضاً: (من الخفيف)

[٥٨] [١٢ و) يَا نَسِيمَ الثَّاءِ هَبْ فَنَبَّةً نَجْمَ مَوْلَى يَنَامُ عَنْ سَعْيِيْ عَبْدِهِ

هَبْ وَاسْتَهْلَ مَنْ عِلَالَه^(٢) طَلَّ إِنْجَازَه عَلَى رَوْضِ وَعْدِهِ

وقول تاج الدين الحواري: (من الطويل)

[٥٩] وَوَاللَّهِ مَا أَخَّرْتَ عَنْكَ مَدَائِحِيْ لَشَيْءٍ سِوَى أَتِيْ عَجَزْتَ عَنِ الشُّكْرِ

وَقَدْ رَضْتُ فِكْرِيْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَمَا سَاغَ أَنْ أَهْدِيْ إِلَى مِثْلِكُمْ شَعْرِيْ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَرًّا فَتِلْكَ نَقِيصَةٌ وَإِنْ كَانَ دَرًّا كَيْفَ يُهْدَى إِلَى الْبَحْرِ

(ر"٢٥ و) وقول البستي: (من البسيط)

[٦٠] إِنْ هَزَّ^(٣) أَقْلَامُهُ يَوْمًا لِيُعْمِلَهَا أَنْسَاكَ كُلَّ كُمِّيْ هَزَّ ذَابِلُهُ^(٤)

(١٥١ظ) وَإِنْ أَقْرَرَّ^(٥) عَلَى رَقٍّ أَنْأَمِلُهُ أَقْرَبَ الرِّقِّ كُتَّابَ الْأَنْأَمِ لَهُ

وقول بشار بن برد: (من المتقارب)

[٦١] إِذَا أَيْقَظْتُكَ حُرُوبَ الْعَدَى^(٦) فَنَبَّةً لَهَا عَمْرًا ثُمَّ نَّعْمَ

(١) في ١: جعلتك.

(٢) في ر: وانهل من سحاب.

(٣) في يتيمة ٤ ص ٣١٠: سل.

(٤) في يتيمة: عامله.

(٥) في يتيمة: أمر.

(٦) في الأغاني ٣ ص ١٩٣: إذا دهمتك عظام الأمور.

فَتَى لَا يَبِيتُ^(١) عَلَى دَمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍّ
وقول بعضهم: (من الوافر)

[٦٣] خُلِقْتَ كَمَا أَرَادَتْكَ الْعَالِي فَأَنْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَمَا يَرِيدُ
عَجِبْتُ فَإِنْ سَيْفَكَ لَيْسَ^(٢) يُرْدَى وَسَيْفَكَ فِي الْوَرِيدِ لَهُ وَرُودُ
(د ١٢ ظ) (ت ١٠ ظ) وَأَعْجَبُ مِنْهُ رَمَحُكَ حِينَ يُسْقَى فَيُضْحِي وَهُوَ نَشْوَانٌ يَمِيدُ

وقول الآخر: (من البسيط)
[٦٤] أَمَلْتُ فِيهِ الْغَنَى مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهِ فَالآنَ أَكْبَرْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمَلِ
(١٦١ و) عَلَا فَمَا يَسْتَقِرُّ الْمَالُ فِي يَدِهِ وَكَيْفَ تَمْسُكُ مَاءَ قُنَّةِ الْجَبَلِ
وهذا ينظر إلى قول حبيب بن أوس فهو أبو عذرة هذا المعنى إذا يقول: (من
الكامل)

[٦٥] لَا تُتَكَّرِي عَطْلُ^(٣) الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى فَالَسِيلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي
وقول ابن الخطيب مؤلفه:

[٦٦] رَأَيْتُ بِكَفِّكَ اعْتَبَارًا بِأَسَا وَنَدَى مَا إِنْ يَبَارَى
فَقُلْتُ وَقَدْ عَجِبْتُ مِنْهَا يَا بَحْرَ مَتَى تَعُودُ نَارًا^(٤)

(١٢١ و) وقول حبيب بن أوس: (من البسيط)
[٦٧] يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ* صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا السَّرَى وَخَطَا الْمَهْرِيَّةَ الْقَوْدِ

(١) في الأغاني: ينام.

(٢) في ١: ليس.

(٣) في ديوان ٢: ص ٧٧: عطل.

(٤) في نفع، ٩، ص ١٧٦: تدعو نوارا.

* قومس: اسم مكان

(ر ٢٦ و) أَمَطَّلِعَ الشَّمْسُ تَبْغِي^(١) أَنْ تَوُومَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلِعَ الْجُودِ

وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من الطويل)

[٦٨] وَكَمْ فَتْكَةً فِي الرُّومِ بِكَرْ جُلُوتِهَا مَنْصَّاتِهَا لِلْمُسْلِمِينَ الْمُنَابِرِ

تَهَادَى وَأَلْفَافِ الْبَنُودِ خَدُورِهَا وَتَقَدَّمَهَا عِنْدَ الزَّفَافِ الْبِشَائِرِ

(ت ١١ و) وقول بديع الزمان: (من البسيط)

[٦٩] وَكَادَ يَحْكِيكَ صُوبَ الْغَيْثِ مَنْسَكِبًا لَوْ كَانَ طَلَقَ الْحَيَا^(٢) يَمْطُرُ الذَّهَبَا

(١٦١ ظ)

وَالدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَخُنْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ وَاللَّيْثُ لَوْ لَمْ يَصُدِّ وَالْبَحْرُ لَوْ عَذَبَا

وقول بعضهم وقد أصاب الفاضل البساني حمى ثم ذهب وأصابه (ر ٢٦ ظ)

نقرس: (من السريع)

[٧٠] قَدْ عُوِيَ الْفَاضِلُ مِنْ دَائِهِ وَصَحَّ مِنْ جَمَلَةِ آلَامِهِ

(ر ١٣ و) وَذَاكَ أَنَّ الدَّاءَ لَمَّا أَتَى إِلَيْهِ فِي جَمَلَةِ خَدَامِهِ

أَجْلَاهُ أَنْ يَعْتَرِيَ جِسْمَهُ مَلْتَزِمًا مِنْهُ لِإِعْظَامِهِ

وَرَامَ تَوْدِيْعَهُ لَهْ فَانْتَثَى يَرْغَبُ فِي تَقْبِيلِ أَقْدَامِهِ

فَلَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ إِسْعَافِهِ* جَرِيًّا عَلَى مَعْهُودِ إِنْْعَامِهِ

وقول ابن الخطيب يخاطب حفيد أبي المكارم الكنانى: (من الكامل)

[٧١] أَصْبَحْتَ سَهْمًا مِنْ كَنَانَةِ صَائِبًا يَمْضِي إِلَى هَدَفِ الْكَمَالِ وَنَحْرِهِ

وَأَبُو الْمَكَارِمِ جَدُّكَ الْأَرْضَ الَّذِي اسْدَ تَوَلَّى عَلَى سِرِّ الْكَمَالِ وَجْهَهُ

مَا كَانَ يَدْعَى بِالْمَكَارِمِ كُنْيَةً إِلَّا بِكَوْنِكَ ثَاوِيًّا فِي ظَهْرِهِ

(١) في ديوان ٢، ص ٥٩: تنوي.

(٢) في يتيمة ٤ ص ٢٩٣: الحميا.

* تقرأ (من اسعافه) مخففة: منساعفه ليستقيم الوزن.

(١٧٠١ و) وقول ابن بابك: (من الوافر)

[٧٢] أزرتك يا ابن عباد ثناء كأن نسيمه شرق براح*

ولفظاً ناهب الحلي الفواني وأهدى السحر للحدق الملاح

(ت ١١ ظ) (ر ٢٧ و) ويتعلق بباب المدح ويعدّ من فنونه باب الفخر. ونمط هذا

الباب يتنازع الكثير منه أسلوب السحر والشعر فليكن الخيار في نسبته إلى الناظر فيه بحول الله تعالى (ر ١٣ ظ) فمن ذلك قول أبي المظفر رحمه الله: (من الكامل)

[٧٣] يَا مَنْ يَسَاجِلُنِي وَلَيْسَ بِمُدْرِكٍ شَأْوِي وَأَيْنَ لَهُ جَلَالَةٌ مَنَصِّبِي

لَا تَتَّعِبَنَّ فَدُونَ مَا حَاوَلْتَهُ خَرَقَ الْقِتَادِ أَوْ امْتِطَاءِ الْكُوكَبِ

جَدِّي مَعَاوِيَةَ الْأَعَزُّ سَمْتُ بِهِ جُرْثُومَةٌ مِنْ طِينِهَا خَلَقَ النَّبِي

وورثته شرفاً رفعت مناره فبنو أميّة يفخرون به وبني

وقول الأمير أبي قابوس: (من البسيط)

[٧٤] قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا هَلْ عَانِدٌ^(١) الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَقَرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرَرُ

وَفِي السَّمَاءِ نَجُومٌ مَا لَهَا عَدَدٌ وَلَيْسَ يُكْشَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(ر ٢٧ ظ) (١٧٠١ ظ) وقول أبي فراس: (من البسيط)

[٧٥] مَا كُنْتُ مَذْكَتُ إِلَّا طَوْعَ خُلَانِي لَيْسَتْ مَوَازِيذُ الْخِلَانِ^(٢) مَنْ شَانِي

يَجْنِي الصَّدِيقَ^(٣) فَأَسْتَحْلِي جِنَايَتَهُ حَتَّى أَدِلَّ عَلَى عَفْوِي وَاحْسَانِي

(١٤١ و) وَيَتَّبِعِ الذَّنْبُ ذَنْباً حِينَ يَعْرِفُنِي عَمِداً وَأَتَّبِعْ غَفْرَاناً بِغُفْرَانِ

* شرق براح: أي كخمرة مشعة مضيئة. الشرق: الضوء.

(١) في يتيمة ٤، ٦١: حارب.

(٢) في ديوان، ص ٢٢٩: الأخوان.

(٣) في ديوان: الخليل.

يجني عليّ وأحنو صافحاً أبداً لا شيء أحسن من حانٍ عليّ جاني

(ر ١٤) وقول مالك بن المرحّل من المتأخرين: (من الطويل)

[٧٦] وبَيَدَاءَ قَد كَانَتْ ضُلُوعاً تُكْنِي كَأَنِّي فِيهَا لَوْعَةٌ وَوَجِيبُ

(ت ١٢ و)

وَتَحْتَ قَمِيصِ اللَّيْلِ مَنِّي مَجْمَرٌ * وَفَوْقَ رِداءِ الصَّبْحِ مَنِّي طَيْبُ

وَفِي مَقْلَةٍ الظُّلُمَاءِ مَنِّي مِرْوَدٌ ** لَهُ بَيْنَ أَهْدَابِ السَّحَابِ دَيْبُ

وَفِي مَبْسَمِ الإِصْبَاحِ مَسَوَاكِ إِسْحَلٌ *** وَلَكِنَّهُ مَهَمَّا عَجَنْتُ يَطْيِبُ

(ر ٢٨ و)

فَيُفْضِي عَلَيَّ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ أَدْعَجٌ **** وَيَبْسُمُ عَنِّي الصَّبْحُ وَهُوَ شَنِيبُ

وقول المأمون بن المعتمد بن عباد: (من السريع)

[٧٧] قَوْمِي مَن لَحْمٍ وَهُمْ مَا هُمُو أَهْلُ النَّدَى وَالْبَأْسِ يَوْمَ الْكِفَاحِ

(١٨ و) كَمَ كَحَلَّوهُ مَن عَيُونُ الْقَنَا وَوَرَدُوهُ مَن خُدُودُ الصِّفَاحِ

وقول أبي إسحاق بن خفاجة: (من الطويل)

[٧٨] وَإِنِّي لَأَغْشَى مَوْقِفَ الْبَيْنِ وَالْوَغَى فَتَدَى جَفَوْنِي عِبْرَةً وَيَدِي دَمًا

وَالْأَفْهَذَا جَيْبُ صَبْرِي مَخْرَقًا^(١) بِكَفِّي وَهَذَا صَدْرُ رَمَحِي مُحْطَمًا

(ر ٢٨ ظ) وقول بعض أولاد دحية الكلبي: (من الطويل)

[٧٩] أَبَا جُودٍ كَفِّي أَن يَكُونَ لَهَا وَفَرِ هِيَ الْقَطَرُ جَادَتْ حِينَ لَمْ يَجِدِ الْقَطَرُ

* مجمر: ما يوصف بالقوة والشدة. لعله أراد قلبه أو جواده.

** المِرْوَد: المكحل أو ما يكتحل به.

*** شَجَرٌ تَتَوَخَّذُ مِنْهُ عِيدَانُ السَّوَاكِ.

**** أَدْعَجٌ: هنا بمعنى أسود. شَنِيبٌ: من الشَّيْبِ وهو الرِّقَّةُ والعذوبة في الأسنان.

(١) في ديوان، ص ١٨: مُمَرَّقًا. وفي ١ ور: غَرِبَ سَيْفِي مَثْلَمًا.

ومن مجده مجدي ووالده أبي ومعه قومي فليس له عذر

(ر١٤ظ) وقول أبي المظفر: (من الطويل)

[٨٠] تتكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وأحداث الزمان تهون

فبات يُريني الخطب كيف اعتداؤه وبِت أريه الصبر كيف يكون

(١٤١ظ) وقول أبي بكر بن النطاح: (من الوافر)

[٨١] لقد ملأت يدي الدنيا مراراً فما طمع العواذل في قتاد*

(ت١٢ظ) وما وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على جواد

(١٨"١ظ) وقول أبي عامر بن شهيد وهو غريب: (من البسيط)

[٨٢] ألمت^(١) بالحب حتى لو دنا أجلي لما وجدت لطم الموت من ألم

وزادني^(٢) كرمي عمّن ولهت به ويلي من الحب أو ويلي من الكرم

وقول البستي: (من الخفيف)

[٨٣] لا يفرّك أنني لئن المـ س وعزمي^(٣) إذا انتضيت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم ثم للأخريّن فيه زكام

وقول البكي: (من البسيط)

[٨٤] يا مَنْ يهدّني أن سوف يُظفر بي إن ضيعت يوماً وبأبي الله تضبيعي

لو قُطّع اللبث أجزاء لما أكلت منه الذئاب ولو ماتت من الجوع

* أي ماذا ينفع طمع الطامعين في الدنيا، وما فيها كشوك القتاد. يحكي تجربته.

(١) في المطرب، ص ١٦٠: ألمت.

(٢) في المطرب: وزادني.

(٣) في يتيمة ٤، ص ٢١٣: فغربي.

(ر١٥و) وقول أبي حيان^(١): (من الطويل)

[٨٥] عُدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا
هُمُ بَحْثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا^(٢) وَهُمْ نَافِسُونِي^(٣) فَكَتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا

(١٩١و) وقول أبي فراس الحمداني: (من الوافر)

[٨٦] لَنَا بَيْتٌ عَلَى طُنُبِ^(٤) النَّرْيَا بَعِيدٌ مَنَاكِبِ الْأَكْنَافِ^(٥) سَامٍ
تُظَلِّلُهُ الْفَوَارِسُ بِالْعَوَالِي وَتَفْرِشُهُ الْوَلَائِدُ بِالطَّعَامِ

وقول أبي الفتح البستي: (من الخفيف)

[٨٧] إِنْ أَسْيَافُنَا الْغَضَابُ الدَّوَامِي صَيَّرَتْ مَلَكْنَا رَهْنِ الدَّوَامِ
(١٥١و) بِاقْتِسَامِ الْأَمْوَالِ مِنْ وَقْتِ سَامٍ وَاقْتِحَامِ الْأَهْوَالِ مِنْ وَقْتِ حَامٍ

(ت١٢و) وقول بعضهم: (من الخفيف)

[٨٨] بِفَعَالِي عُرِفْتُ لَا بِمَقَالِي وَبِذَاتِي شَرُفْتُ لَا بِجُدُودِي
إِنْ رَأَيْتِي وَرَأَيْتِي بَلَّغَانِي غَايَتِي هَذِهِ بِحُكْمِ السَّعُودِ

وقول عبد البر بن فرسان^(٦): (من الطويل)

[٨٩] أَلَا غَنِيَانِي بِالصَّهِيلِ فَإِنَّهُ غِنَائِي^(٧) وَرُقْرَاقُ الدِّمَاءِ مُدَامِي
وَحُطًّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا مَقِيلِي^(٨) وَخَفَقَاتُ^(٩) الْبَنُودِ خِيَامِي

(ر١٥ظ) وقول بعض أولاد دحية: (من الطويل)

(١) في ١٥١ و١٥٢: بعضهم.

(٢) في الكتيبة، ص ٨٥: فسترتها.

(٣) في ١: نفسوني.

(٤) في ديوان، ص ٢٢٢: عنق.

(٥) في ديوان: مذاهب الأطباء.

(٦) في كل الأصول: الميورقي الخارج على بني عبد المؤمن.

(٧) في رايات، رقم ١٦٢: سماعي.

(٨) في رايات: مهادي.

(٩) في رايات: حفاق.

[٩٠] أنا ابن الذي جبريل كان^(١) شبيهه وخير الورى خدّن له وحبیب
(ر" ٣٠ و)

(١٩١ ظ) وذكری فی الآفاق كالشمس شهرة على أنه باق وتلك تغیب

وقول ابن الخطیب مؤلفه: (من الكامل)

[٩١] إن بني نصر إذا ما اطلعت يوماً سماء سعودنا مولودا

كانت حمائلنا له وسروجنا بين الملوك تمائماً ومهودا

وقول ابن الخطیب مؤلفه: (من الطويل)

[٩٢] تعجلت وخط الشيب في زمن الصبا لخوضي غمار الهم في طلب المجد

فهما رأيتم شيبة فوق مفرقي فلا تتكروها إنها شيبة الحمد

وقوله أيضاً: (من الطويل)

[٩٣] تقلدني دهري حساماً مهتداً له في رقاب الدارعين صليل

(ر" ٣٠ ظ)

وما زال يلقي في الحوادث ضارباً ففي لأحداث الزمان فلول

وقول أبي طالب المأموني: (من الطويل)

(١٥ ١ ظ)

[٩٤] إذا ما همى^(٢) لُجُ المنى بين أضلعي تَعَسَّفْتُ لُجْاً من دجى الليل طامياً

فأمسى قذى^(٣) في مقلة^(٤) الليل رائحاً^(٥) وأضحى شجى في ثغرة^(٦) الصبح غادياً

(١٦ و)

(١) في ر: جاء.

(٢) في يتيمة، ٤ ص ١٦٤: طمى.

(٣) في يتيمة: شجا.

(٤) في يتيمة: ظلمة.

(٥) في يتيمة: والجأ.

(٦) في يتيمة: مقلة.

حسامي نديمي والكواكب روضتي وبنّت^(١) السرى ساقى والسير راجياً
(٢٠١و)

(ت ١٣ظ) ويتعلق بباب المدح ويعدّ من بعض فنونه باب الرثاء وفيه من نمط
السحر قول الإمام أبي الفرج بن الجوزي وقد ليم على اكتحاله يوم عاشورا: (من
البسيط)
[٩٥] ولأنهم لي على اكتحالي يوم أرا قوا دم الحُسَيْنِ
(ر ٣١و) فقلتُ كفّوا أحقّ شيء فيه بلَبَس السواد^(٢) عيني

وقول بعضهم في رثاء القاضي الساني: (من الوافر)
[٩٦] على قاضي القضاة نسيج وحده سلام لا يزال حليف لحده
سرى سرياً إلى الرحمان ليلاً فسبحان الذي أسرى بعبده
وقول الآخر يرثي بعض الأمراء: (من البسيط)
[٩٧] كأن الأمير نظام الدين لؤلؤة قد صاغها الله من مجد ومن شرف
عزّت فلم تقدّر الأيام قيمتها فردّها غيرة منه إلى الصدف

(٢٠١ظ) وقول الرصافي: (من الخفيف)
[٩٨] لا تسَل يوم^(٣) قتل يوسف عني إن قلبي^(٤) مثلم كسلاحه
لو تأملت مقلتي يوم أودى خلّتي باكياً ببعض جراحه
(ر ٣١ظ) وقول العماد السلmani يرثي غلاماً يلقب (١ ١٦و) بالسيف وهو من
الكلام المطبوع: (من الطويل)
[٩٩] ستذرف أجفاني عليك دموعها ولا غرو أن تبكي على السيف أجفان
بكّك عيون الشهب إذ كنت بدرها وغالك من قبل التّمة نُقصان

(١) في بيتية: بيت.

(٢) في ١: الحداد.

(٣) في ديوان، ص ٥١: بعد.

(٤) في ديوان: ففؤادي.

(ت١٥٥) وشقَّتْ يمين الصبح فيك عن الدجى قميصاً فأضحى وهو للحزن عُريانُ

وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من البسيط)

[١٠٠] أشكو إلى الله من بشي ومن حزني * لم أجن من محنتي شيئاً سوى محن

أصابَت الحسن العين التي رشقت وعادة العين لا تُصمى سوى الحسن

وقول الرصافي: (من الكامل)

[١٠١] نجم بأرض سلى * أراب سقوطه قد كنت أسرع في مطارح ضوئه

(ر٣٢٣و)

لا تُتَكروا صِلَةَ النواظر بعده ديم الدموع فإنها من نوءه **

(و٢١١١و)

وقول الإمام الزمخشري يرثي شيخه: (من الطويل)

[١٠٢] وقائلة ما هذه الأدمع^(١) التي تناثر^(٢) من عينيك^(٣) سمطين سمطين

(ر١٧و) فقلت هو الدر الذي قد شابه^(٤) أبو مضر أذني تساقط من عيني

وقول عمران بن القاضي الشلبي: (من الكامل)

[١٠٣] إن يُخْتَرَمَ خلفاً حِمامُ فابَّنه منه لنا خلف وحظاً وافرُ

نور تساقط حين أصبح مثمراً والزهر يسقط نفسه إذ يُثْمَرُ

وقول الآخر في ابن صغير: (من السريع)

* في نفع ٩، ص ١٧٠: شجني.

** سلى: اسم بلدة. وفي اليمن بلدة تسمى سلى وكذلك في جزيرة العرب.

*** المعنى: عيناه موصولتان بديم الدموع. أي بكاؤه عليه كثير.

ديم: مفعول به للمصدر صلة.

(١) في ر ونجوم الزاهرة ٥، ص ٢٧٤: الدرر.

(٢) في نجوم الزاهرة: تساقط.

(٣) في ١: أذنيك.

(٤) في نجوم الزاهرة: كان قد حشا.

[١٠٤] يا راحلاً من بعد ما أقبلت مَخَايِلَ للفضل^(١) مَرْجُوءَةٌ
لم يكتمل حولاً وأورثتني^(٢) ضعفاً فلا حول ولا قُوَّة

وقول ابن قاضي مِيلَةً يرثي غريقاً: (من الطويل)
(ر ٣٢ ظ)

[١٠٥] وما زلت أستسقي له القطر دائماً وأستودع الريح السلام المردداً
فكان الذي استسقيتُ أوّل خاذل له والذي استودعتُ مَنْ أعظم العدا
(٢١١ ظ) وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من الطويل)

(١٦١ ظ)
[١٠٦] تَخُونُهُ صرف الزمان وهل ترى دَواماً لحالٍ أو بقاء على أمر^(٣)
هو الدهر ذو وجهَيْنِ يومٍ وليلة وَمَنْ كان ذا وجهَيْنِ يعتبُ* في غدر

(ت ٤٤ ظ) ومن نمط الشعر قول ابن الرومي: (من الطويل)
[١٠٧] سلامٌ وَرِيحَانٌ وَرَوْحٌ وَرَحْمَةٌ^(٤) عليك وممدود من الظلّ سَجَسَجٌ**
(١٧٧ ظ) ويا أسفي إن لا تردّ تحيةً سوى أرج من طيب ومسك يارُج

وقول الآخر: (من الطويل)
[١٠٨] أيا شَجَرَ الخابور مالك مُورِقاً كَأَنَّكَ لم تَجَزَعْ على ابن طريف

(١) في أور: للخير.

(٢) في أور: أوليتي.

(٣) هذا الشطر في نفع: ٩، ص ١٩١: بقاء لحي أو دواماً على أمر.

* وقد تكون: يُعَقَّب.

(٤) في أور: وراح وراحة.

** ظلّ سَجَسَج: لا حرّ فيه ولا برد.

فَتَى لَا يَعْدُ الْحَمْدُ^(١) إِلَّا مِنَ التَّقَى وَلَا الْمَالُ إِلَّا مِنْ قَنَاءٍ، وَسُيُوفٍ

(ر ٢٣ و) وقول عبد العزيز بن عبد الرحمان: (من الوافر)

[١٠٩] دَفَنْتُكَ وَانصَرَفْتُ لِبَعْضِ شَأْنِي وَلَمْ أَذْكُرْكَ إِلَّا بِاللَّسَانِ

فَلَوْ أَبْصَرْتَنِي لَقَتَلْتُ نَفْسِي حَيَاءً أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ تَرَانِي

(٢٣١ و) وقول ابن الحداد ولها حكاية: (من المتقارب)

[١١٠] شَقِيقُكَ غَيْبٌ فِي لَحْدِهِ وَتَشْرِقُ يَا بَدْرٌ مِنْ بَعْدِهِ

فَهَلَّا خَسَفَتْ فَكَانَ الْخُسُوفُ حِدَاداً لِبَسْتِ عَلَى فَقْدِهِ

وقول أبي عبادة البحرني: (من الطويل)

[١١١] خَلَا أَمَلِي مِنْ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَوْحِشَ فِكْرِي بَعْدَهُ وَظَنُّونِي

كَأَنَّ^(٢) يَدِي شُلَّتْ وَنَفْسِي تُخَوِّتُ^(٣) وَدُنْيَايَ بَانَتْ يَوْمَ بَانَ وَدِينِي

فَوَاسَفَا أَلَّا أَكُونَ شَهِيدُهُ فَخَاسَسَتْ شِمَالِي دُونَهُ^(٤) وَيَمِينِي

وَالْأَلْقِيَتْ الْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ كَمَا كَانَ يَلْقَى الْعَيْشَ^(٥) أَغْبَرَ دُونِي

(١٨ و) وقول شيخنا ابن الجيَّاب: (من الطويل)

(١٧١ و)

[١١٢] لِأَظْلَمْتُ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِفَقْدِهِ فَمَا أَنَا أَرْعَاهَا بِمَقْلَةٍ مَرْمُودٍ

(ر ٣٣ ظ)

(١) في العقد، ٣، ص ٢٦٩: لا يريد العز. وفي الأغاني ١١، ص ٨: لا يحب الزاء.

(٢) في ديوان. ص ٤٩٣: وكانت.

(٣) في ديوان: تخرمت.

(٤) في ديوان: عنده.

(٥) في ديوان: الدهر.

(ت ١٥و) وكم سبحتَ فَلَكَ الْمُنَى فِي بَحَارِهَا مواخر فالْيَوْمِ اسْتَوَتْ بِي عَلَى الْجُودِ*

وقول حبيب بن أوس يرثي ابنه: (من الطويل)

[١١٣] إِذَا مَا ^(١) دَعَوْتُ الصَّبْرَ بِعَدِكَ وَالْبِكَاءِ ^(٢) أَجَابَ الْبِكَاءُ ^(٣) طَوْعاً وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

فَإِنْ يَنْقَطِعَ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

(٢٢١ ظ) وقول الرصافي: (من الوافر)

[١١٤] لِعَشْرِ مَنْ مَنِيَّتْهُ خَوَالٍ مَكَانَ جَوَى ضُلُوعِي اكْتِرَاءًا**

قَطَعْتَ اللَّيْلَ مِنْ قَبْرِ لِقَائِي فَكَيْفَ صَدَعْتُهَا ظِلْمًا ثَلَاثًا

وقول ابن الحداد: (من البسيط)

[١١٥] شَمْسُ الظَّهِيرَةِ هَلْ تَدْرِينَ مَا حَدَّثَا

(ر ٣٤و) شَمْسُ الْعَشِيرَةِ حَلَّتْ ^(٤) مَغْرِبًا جَدَّثَا

انْظُرْ ثَبِيرًا هَلْ انْهَدَتْ ^(٥) جَوَانِبُهُ

لِحَادِثٍ فِي ثَبِيرِ الْحِلْمِ قَدْ حَدَّثَا

وقول ابن المعتز: (من الطويل)

[١١٦] لَمْ تَمُتْ أَنْتِ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ يَبْقَ لِلْمَجْدِ ^(٦) وَالسَّمَاةِ ^(٧) ذِكْرًا

* الجودي: الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح. والمعنى واضح.

(١) في العقد ٣، ص ٢٥٨: وَلَمَّا.

(٢) في العقد: الْأَسَى.

(٣) في العقد: الْأَسَى.

** هكذا ورد البيت في المخطوطة، ولعله هكذا في الشطر الثاني: ملأن جوى ضلوعي واكتراثا.

(٤) في ر: جاءت.

(٥) في ر: انهزت.

(٦) في ديوان، ص ٣٢٩: في المجد.

(٧) في ديوان: محامد.

(١٨ر) لستَ مستسقياً لقبرك غيثاً كيف يسقى^(١) وقد تضمّن بحراً

وقول متمم بن نويرة: (من الطويل)
[١١٧] وقالوا^(٢) أتبكي كلَّ قبر^(٣) رأيته

لقبر ثوى بين اللوى^(٤) بالدكادك

فقلتُ لهم^(٥) إنَّ الأسى يبعث الأسى

(٢٣"و) دَعُونِي فهذا كلّه^(٦) قبر مالك

وقول أبي عبد الرحمان العطوي: (من الطويل)

[١١٨] وليس صرير النعش ما تسمعونهُ ولكنّه أصلاب قوم تَقْصُفُ
(١٧١ظ)

(ت١٥ظ) وليس فتيتُ المسك ما تَجِدُونهُ ولكنّه ذاك الثّناء المُخْلَفُ
(٢٤ظ)

وقول الآخر في تعزية: (من السريع):

[١١٩] لا بدّ من فقدٍ ومن فاقِدٍ هيهات ما في الناس من خالد

كن المُعزّي لا المُعزّي به إن كان لا بدّ من الواحد

وقول ابن عبدون الوراق: (من الكامل)

[١٢٠] قبرٌ بسوسة قد قبرتُ به التّقى أدرجتُ قلبي في مدارج لَحْدِهِ

أسكنته سَكَنِي ورُحْتُ كَأَنِّي في الأرض لا بشراً أرى من بعده

(١) في ديوان: يظما .

(٢) في العقد ٣، ص ٢٦٣: يقول .

(٣) في العقد: من قبور .

(٤) في العقد: «بأطراف الملا» مكان «ثوى بين اللوى» .

(٥) في العقد: له .

(٦) في العقد: «دَعْنِي فَهَذِي كُلّها» مكان «دعوني فهذا كلّه» .

صَمَتَ عَلَيَّ مَسَامَعِي فِي رَجَّةٍ وَضَعَفْتُ مِنْ صَفْقِ الصَّارَاخِ وَرَعْدِهِ
(١٩٩و)

وَجْهَدْتُ أَنْ أَبْكِي فَلَمْ أَجِدِ الْبُكَاءَ فَسَكْتُ سَكْتَةً صَارِمٍ فِي غَمِّهِ
هَبْنِي بِكَيْتٍ لَهُ وَمَا يَجْرِي الْبُكَاءَ مَاءً بِخَدِّي وَالتَّارَابَ بِخَدِّهِ
(ر"٣٥و) وقول عبد الوهاب المتعالي (١٢٣ظ) يرثي نصرانياً كان صديقه: (من

الطويل)

[١٢١] أَخِي بِوَدَادٍ لَا أَخِي بِدِيَانَتِي وَرَبَّ أَخٍ فِي الْوَدِّ مِثْلَ نَسِيبِ
وَقَالُوا أَتَبْكِي الْيَوْمَ مَنْ لَسْتَ صَاحِباً غَدَاً إِنَّ هَذَا فَعْلٌ غَيْرُ لَبِيبٍ
وَمَنْ أَيْنَ لَا أَبْكِي حَبِيباً فَقَدْتُهُ إِذَا خَابَ مِنْهُ فِي الْمَعَادِ نَصِيبِي

وقول أبي الأصبغ بن أرقم: (من السريع)

[١٢٢] اِنْكَسَفِي وَيَحْكُ يَا شَمْسُ وَازَّهَ بِمَا ضُمْنَتْ يَا رَمْسُ
فِي سِرِّ أَجْفَانِكَ لِي مَقْلَةٌ وَبَيْنَ أَضْلاَعِكَ لِي نَفْسُ

(ت١٦) باب النسيب

وما يناسبه وتقضي إليه مذاهبه وفيه من نمط السحر (١٨١ و) مثل قولهم في مجرد الحب والشكوى وذكر المعاهد وليالي الوصل (ر"٣٥ ظ) ووصف المحاسن وغير من ذلك الأغراض:

قول جرير: ^(١) (من الكامل)

[١٢٣] ما للمنازل لا يُجِبْنَ حزيناً أصمَّ مَنْ أَوْ بَعْدَ الْمَدَى ^(٢) قَبْلَيْنَا

(ر١٩ ظ) رُوحُوا الْعَشِيَّةَ رُوحَةً مَذْكُورَةً إِنْ مَتْنٌ مَتْنًا وَإِنْ حَيِّينَ حَيِّنًا

(٢٤١ و) وقوله ولا يظهر سحره ما قبله إلا لمن أجاد التأمل: (من البسيط)

[١٢٤] إِنْ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا

يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ لَهُ ^(٣) وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلَقَ اللَّهُ أَرْكَائَنَا

وقول بعض الأعراب: (من الطويل)

[١٢٥] أَحْجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ وَفِي أَيِّ بَيْتٍ مِنْ بَيْتِكُمْ حَبِي

يَقُولُونَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنْكُمْ فَقُلْتُ وَهَذَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ قَلْبِي

وقول حمدة بنت رباد المكتب الوادي أشي: (من الوافر)

[١٢٦] أَبَاحَ الدَّمْعُ أَسْرَارِي بِوَادٍ لَهُ لِلْحَسَنِ ^(٤) آثَارَ بَوَادِي

(ر"٣٦ و)

^(١) في المنازل، ص ٤٩: مجهول المؤلف.

^(٢) في المنازل: «قدم البلى» مكان «بعد المدى».

^(٣) في الزهرة، ص ٩: به.

^(٤) في رايات، رقم ١٦٥: في الحسن.

فمن وادٍ^(١) يطوف بكلّ روضٍ ومن روض يطوف بكلّ وادٍ
ومن بيت الظباء مهاة زمّل^(٢) سبت^(٣) لبّي وقد سلبت فؤادي
لها لحظاً تُردّده^(٤) لأسرٍ وذاك الأمر يمنّني رقادي
(ت ١٦ ظ) إذا سدلت ذوائبها عليها رأيتَ البدر في جنح^(٥) السواد^(٦)
كأنّ الصبح مات له شقيقٌ فمن حزن تسريل بالحداد^(٧)

(ر ٢٠ و) (١٢٤ ظ) وقول أبي إسحاق الصابي: (من الكامل)

[١٢٧] حذرتُ قلبي أن يعود إلى الهوى لما تبدّل بالنزاع^(٨) نزوعاً
(١٨١ ظ) فأجابني لا تخش منّي بعدما أفلتُ من شرك الغرام وقوعاً
حتّى إذا داع دعاه إلى الهوى لبّي^(٩) إليه سامعاً ومطيعاً
كذبالة أخدمتها لما^(١٠) دنا منها الضرام تعلّقته سريعا

وقول المجنون وهو من معادن هذا الغرض: (من الطويل)

[١٢٨] وداعٍ دعى إذ نحن بالخيف من منى فهيج أشجان^(١١) الفؤاد وما يدري
(ر ٣٦ ظ)

(١) في المغرب ٣، ص ١٤٦: نهر.

(٢) في رايات والمغرب: إنس.

(٣) في رايات والمغرب: لها.

(٤) في رايات والمغرب: ترقّده.

(٥) في رايات والمغرب: أفق.

(٦) في المغرب: الداد.

(٧) في المغرب: بالسواد.

(٨) في ١ و ر: بالنزوع.

(٩) في بيتمة ٢، ص ٢٥٦: أصفى.

(١٠) في بيتمة: فكما.

(١١) في الزهرة، ص ١٦٧: أطراب.

دعا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَثَارُ^(١) بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
وقول زهير المهلبى: (من الطويل)

[١٢٩] وَمَنْ شَغَفِي فِيكُمْ وَوَجَدِي أَتْنِي أَهْوَنُ مَا أَلْقَاهُ وَهُوَ هُوَانُ
وَيُحْسِنُ قَبْحَ الْفَعْلِ إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ كَمَا طَابَ عَرَفَ الْعُودَ وَهُوَ دُخَانُ
وقول الشريف الرضي: (من الخفيف)

[١٣٠] وَاسْتَمَلًا* حَدِيثٌ مِنْ سَكَنِ الْخَيْدِ — فِ لَا تَكْتَبَاهُ إِلَّا بِدَمْعِي
(٢٥١و) فَاتْنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرَفِي فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي
وقول الأمير الحجري: (من البسيط)

[١٣١] لَمْ تُوسِعِي عِنْدَ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ تَقْضِي مَآرِبَهُ
(ر: ٢٠ظ)

فَحَسْبِي اللَّهُ مِنْ سَهْمٍ رَمَيْتُ بِهِ أَصْمَى فُوَادِي وَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِبُهُ
(ت: ١٧و)

مَنْ أَيْنَ حَلٍّ لَهُ أَنْ يَسْتَحِلَّ دَمِي إِنْ كُنْتُ تَارِكُهُ فَاللَّهُ طَالِبُهُ
وقول بعضهم وله حكاية غريبة ليست من شرط هذا الاختصار: (من الطويل)

[١٣٢] يَفْلُ غَدَاً جَيْشَ النَّوَى عَسْكَرَ اللَّقَا فَرَأَيْكَ فِي سَحِّ الدَّمُوعِ مُوَفَّقًا*
وَحُذِّ حُجَّتِي فِي تَرْكِ جَنْبِي^(٢) سَالِمًا وَقَلْبِي وَمِنْ حَقِيقَتِهِمَا أَنْ يُشَقَّقَا^(٣)

(١٩١و) يَدِي لَمْ تَطْلُقْ تَمْزِيقَ جِيْبِي لِصَبَّهَا^(٤) وَمَا كَانَ قَلْبِي حَاضِرًا فَيَمَزَقَا

(١) في الزهرة: أطار.

* استملاً: من الإملاء.

** هكذا ورد البيت في المخطوطة.

(٢) في مصارع ١، ص ٩٠: جسمي.

(٣) في مصارع: يخرقا.

(٤) في مصارع هذا الشطر: يدي ضعفت عن أن تخرق جيبيها.

وقول الرصافي: (من الكامل)

[١٣٣] أَلَوَى الضَّلُوعُ عَنِ الْوُلُوعِ مُحْطَرٌ مِنْ شِيمِ بَرْقٍ أَوْ شَمِيمِ عَرَارٍ
وَأَنْيخُ حَيْثُ دُمُوعٌ عَيْنِي مَنَهْلٌ يَرُوي وَحَيْثُ حَشَايَ مَوْقِدُ نَارٍ

(٢٥١ظ) وقول القاضي شيخنا أبي القاسم الحسني: (من الطويل)

[١٣٤] رَأَيْتُ الشَّبَابَ النَّضْرَ صَوَّحَ بَعْدَكُمْ وَقَدْ كَانَ لِي فِي طَلِّهِ أَيَّ مَرْتَعٍ
فَأَرْسَلْتُ سَحَبَ الدَّمْعِ يَنْهَلُ صَوْبَهَا فَمَا أَنْبَتَ إِلَّا الْقَتَادَ بِمَضْجَعِي

(ر٢٧ظ) وقول الأمير أبي قابوس: (من الكامل)

[١٣٥] خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْتَشِيرُ مَوَدَّتِي وَأَحْسُ مِنْهَا فِي الْفَوَادِ دَبِيحًا
لَا عَضْوِي إِلَّا وَفِيهِ صَابَاةٌ فَكَأَنَّ أَعْضَائِي خَلَقْنَ قُلُوبًا

وقول البصري: (من الخفيف)

[١٣٦] يَا ضَمَانِي عَلَى الرَّبِيعِ وَشَرَطِي طَالَ شَوْقِي فَمَا تَرَى فِي التَّلَاقِ
إِسْتِزْرَنِي بِحُرْمَتِي أَوْ فَرَزْنِي إِنَّ هَذَا الرَّبِيعَ لَيْسَ بِبَاقٍ
آفَةُ الْبَدْرِ مَا عَلِمْتَ كَسُوفَ وَكَسُوفَ الْمُحِبِّ يَوْمَ الْفِرَاقِ

وقول قيس: (من الوافر)

[١٣٧] كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُفْدَى بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يِرَاحُ
قَطَاةَ عَزِّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عُلِقَ الْجَنَاحُ

(٢٦١و) وقول العبسي: (من البسيط)

[١٣٨] فَلَا أَصَافِحُ إِنْسِي^(١) بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ حَتَّى تَصَالِحَ كَفَّ اللَّامِسِ الْقَمَرَا
(ر٣٨و)

(١) فِي ر: نَفْسِي.

ولا أَمَلُ مَدَى الْأَيَّامِ ذَكَرْكُمْ حَتَّى يَمَلَّ نَسِيمُ الرُّوْضَةِ السَّحَرَا
(٩١١ ظ) وقول ابن المعتز: ^(١)

[١٣٩] إِنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا مَرَّاسِلَةً ^(٢) وضاق بي مُنْتَهَى أَمْرِي وَمُلْتَمَسِي
لَمُرْسِلٍ عِبْرَتِي فِي أَثَرِهَا نَفْسِي ^(٣) يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَأْتِيكُمْ نَفْسِي
وقول الأسعد بن بلّيطه: (من السريع)

[١٤٠] لَيْسَ لِيَوْمِ الْبَيْنِ عِنْدِي سَوَى مَدَامِجٍ يَجْمَعُهَا ^(٤) سَكَبُ
كَأَنَّمَا فَضٌّ بِأَجْفَانِهَا رُمَانَةٌ فَانْتَشَرَ الْحَبُّ
وقول ابن عباد: (من الكامل)

[١٤١] لَمَّا نَأَيْتَ نَأْيَ الْكَرَى عَنْ نَاضِرِي وَصَرَفْتَهُ ^(٥) لَمَّا انْصَرَفْتَ عَلَيْهِ
طَلَبَ الْبَشِيرَ بِشَارَةَ يَحْيَى ^(٦) بِهَا فَوَهَبْتُ نَفْسِي وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
(ر"٣٨ ظ) وقول ابن شرف: (من الطويل)

[١٤٢] قَفِ الْعَيْسُ نَبْكَى الرَّبْعُ قَدْ يَنْفَعُ وَتَذْكَرُ عَهْدًا رُبَّمَا ذَكَرَ الْعَهْدُ
عَلَى طَلَلٍ كَالْجَفْنِ كَانُوا بِهِ الْكَرَى فَلَمَّا نَأَوْا عَنْهُ أَضْرَبَ السُّهْدُ
أَحْبَبْنَا اسْتَبَقُوا مِنَ الْبَعْدِ غَايَةً لَعَلَّ جَفُونَ الدَّهْرِ بِالقُرْبِ تَرْتَدُّ
بَكَيْتُكُمْ حَتَّى فَقَدْتُ مَدَامِعِي فَهَلْ سَعَةٌ فِي الْعُذْرِ قَدْ نَفَدَ الْجَهْدُ

(١) في مصارع ١، ص ٨٣ هذه الأبيات منسوبة إلى خالد الكاتب.

(٢) في مصارع: «شخصاً لأرسله» مكان «يوماً مرَّاسلةً».

(٣) في مصارع: «زُفْرَةٌ مِنْ بَعْدِهَا نَفْسٌ» مكان «عبرتي في أثرها نفسي».

(٤) في الذخيرة، القسم الأول - المجلد الثاني، ص ٢٩١: نجيعها.

(٥) في ديوان، ص ٦٣: رددته.

(٦) في ديوان: يجزى.

(ت١٨و) وقول الوزير المهلبى: (من الطويل)

[١٤٣] خَلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَّا لَحَاسِدٌ وَأَنْتِي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدٌ
أَيَّقَى جَمِيعاً شَمْلَهَا* وَهِيَ سَبْعَةٌ وَأَفْقَدَ مَنْ أَحَبَّيْتَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ
وقول بعض المشاركة: (من الطويل)

[١٤٤] أَيَا قَادِمًا مِنْ سَفَرَةِ الْهَجْرِ مَرْحَبًا أَنَا ذَاكَ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
قَدِمْتَ عَلَى قَلْبِي كَمَا قَدْ تَرَكْتَهُ كَثِيبًا مُعْنَى بِالصَّبَابَةِ مُتَعَبًا
(٢٠١و) وقول بعضهم: (من الطويل)

[١٤٥] وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ بِيَ الْهَجْرَ لَا وَاللَّهِ مَا بِيَ لَكُمْ هَجْرٌ
وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَّفْسَ أَخْبِرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَارَقْتُ مَنْ بَعْدَ أَحِبَّاءِهَا صَبْرٌ
(٢٧١و) وقول المجنون: (من الطويل)

[١٤٦] تَعَلَّمْتُ خَطَّ الرَّمْلِ لَمَّا هَجَرْتُمْ لَعَلِّي أَرَى فِيهَا دَلِيلًا عَلَى الْوَصْلِ
وَرَغَّبَنِي فِيهِ بِيَاضَ وَحُمْرَةً عَهْدُتُهُمَا فِي وَجْنَةٍ سَلَبْتُ عَقْلِي
وَقَالُوا طَرِيقُ قَلْتُ يَا رَبُّ لِلرِّضَا وَقَالُوا اجْتِمَاعُ قَلْتُ يَا رَبُّ لِلشَّمْلِ
وَأَصْبَحْتُ فِي حُبِّي كَمَجْنُونٍ عَامِرٍ فَلَا تَعْجَبُوا أَنِّي أَخْطُ عَلَى الرَّمْلِ
وقول الشاعر: (من الطويل)

[١٤٧] وَلَمَّا أَبَى الْوَاشُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا وَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ تَارِ
وَشَنُّوْا عَلَى آذَانِنَا كُلِّ غَارَةٍ فَقَلَّ حُمَاتِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي
(ر٣٩ظ) غَزَوْتَهُمْ مِنْ مُقَلَّتَيْكَ وَأَدْمَعِي وَمِنْ نَفْسِي بِالنَّبْلِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ
(ت١٨ظ) وقول بعضهم ولا عاية فوقه: (من الوافر)

* الضمير في (شملها) يعود إلى الشريا .

[١٤٨] سَأَلْتَهُمْ وَقَدْ زَمُّوا الْمَطَايَا قَفُّوا نَفْساً فَسَارُوا حَيْثُ شَاؤُوا
فَمَا انْعَظَفُوا عَلَيَّ وَهُمْ غَصُونٌ وَلَا التَّفَتُّوا إِلَيَّ وَهُمْ ظَبَاءٌ
(٢٧١ ظ) وقول أبي الفضل الفردي: (من الكامل)

[١٤٩] لَا غَرَوُ أَنْ حَذَرْتُ وَصَالِي وَانْتَأَتْ عَنْ مَرْقَدِي فِي يَقْظَتِي وَهَجُوعِي
فَالنَّارُ تَخْشَى وَهِيَ دُونَ تَنْفُسِي وَالسَّيْلُ يَحْذَرُ وَهُوَ دُونَ دُمُوعِي
وقول ابن طلحة: (من الوافر)

[١٥٠] وَلَمَّا مَاجَ بَحْرُ اللَّيْلِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَقَدْ جَدَّدْتُ ذِكْرًا
أَرَادَ لِقَاءَكُمْ إِنْسَانٌ عَيْنِي فَمَدَّ لَهُ الْمَنَامُ عَلَيْهِ جَسْرًا
(٢٠١ ظ) (ر ٤٠ و) وقول ابن الخطيب: (من الطويل)

[١٥١] ذَكَرْتُكَ وَالْأَيَّامُ سَلَّمَ وَشَمَلْنَا جَمِيعَ وَطَرَفِ الدَّهْرِ لَيْسَ بِيَقْظَانِ
وَلِلنَّجَسِ الْمَطْلُولِ تَحْدِيقُ أَعْيُنٍ وَلِلْأَيْكَةِ الْغَنَاءِ تَحْدِيدُ آذَانِ
وَلِلشَّمْسِ مَيْلٌ لِلْغُرُوبِ مُرْجِعٌ كَمَا رُجَّحَ الدِّينَارُ فِي كُلِّ مِيزَانِ
وقول سهل بن مالك: (من الكامل)

[١٥٢] لَمَّا حَطَطْتُ بِسَبْتَةِ قَتَبِ النَّوَى وَالْقَلْبُ يَرْجُو أَنْ تُحَوَّلَ حَالُهُ
وَالْجَوُّ مَصْقُولُ الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا يُبْدِي الْخَفِيَّ مِنَ الْأُمُورِ صِقَالُهُ
شَاهَدْتُ مِنْ بَلَدِ الْجَزِيرَةِ مَكْنَسًا وَالْبَحْرُ يَمْنَعُ أَنْ يَصَادَ غَزَالُهُ
(٢٨١ و) كَالشَّكْلِ فِي الْمَرَاةِ تَبْصَرُهُ وَقَدْ قَرِبتُ مَسَافَتَهُ وَعِزَّ مَنَالِهِ
(ت ١٩ و) وقول الآخر: (من السريع)

(ر ٤٠ ظ) [١٥٣] بَتْنَا جَمِيعاً كَيْفَ شَاءَ وَرَبِّمَّا لَا يُمْكِنُ الشَّرْحُ

بَوَّأَبْنَا اللَّيْلَ وَقُلْنَا لَهُ إِنَّ غَبَّتْ عَنَّا دَخَلَ الصَّبْحُ
وقول الآخر: (من الخفيف)

[١٥٤] لَمْ أُنْسَ مَبِيتًا مَعًا فِي بَرْدٍ إِذْ صَافَحَ خَدَّهُ اعْتِنَاقًا خَدِّي
ورشحت من عرق وجنته لا زال نصيبي منه ماء الورد
وقول عبد الكريم القيرواني: (من البسيط)

[١٥٥] نَبَّهْتُهُ وَالِدَجَى لِلصَّبْحِ مُلْتَفِتٌ وَقَدْ تَعَلَّقَ فِي أَذْيَالِهِ الْفَلَقُ
والنجم يجري لعل الغرب يُعَصِّمُهُ فَمَا تَلَبَّثَ حَتَّى نَالَهُ الْغَدَقُ^(١)
والريح تمسح باقي الطل عن زهر
وقول بعض البغداديين: (من الطويل)

[١٥٦] وَبِتْنَا عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ وَبَيْنَنَا حَدِيثٌ كَرِيحِ الْمَسْكِ شَيْبَ بِهِ الْخَمْرُ
(٢٨١ ظ) فَوَسَّدَتْهُ كَفِّي وَبِتْ ضَجِيعُهُ وَقُلْتُ لِلَّيْلِ طُلْ فَقَدْ رَقَدَ الْبَدْرُ
فَلَمَّا أَضَاءَ الصَّبْحَ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَأَيَّ نَعِيمٍ لَا يُكَدِّرُهُ الدَّهْرُ
(ر ٤١ و) وقول ابن بقي: (٢) (من الكامل)

[١٥٧] حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى زَحَزَحْتُهُ عَنِّي وَكَانَ مُعَانِقِي
بَاعَدْتُهُ عَنِ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ كَيْ لَا يَبِيتَ^(٣) عَلَى وَسَادٍ خَافِقٍ
وقول سهل بن مالك: (من الطويل)

[١٥٨] وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْحَ هَبَّ نَسِيمُهُ دَعَانِي دَاعِيهِ إِلَى الْبَيْنِ وَالشَّتِّ

(١) الغدق: المطر الغزير.

(٢) في "أ" و "ر": ابن وكيع، وهو تحريف.

(٣) في رايات رقم ١٢٠: ينام.

(ت ١٩ ظ) فقلتُ أخاف الشمس تفضح فقالت معاذ الله تفضحني أختي وقوله: (من الطويل) .

[١٥٩] تَبَسَّمَ واستأمرتُ منه بِقُبْلَةٍ فشمّتُ أقاحاً وارتشفتُ عُقاراً
(ر ٤١ ظ) وولّى وكفّ الريح ترسل شعره كما ستر الليل البهيمُ نهاراً
فيا لك ليلاً بالكثيب قطعته كما رُعْتَ بالزجر الغراب فطاراً
تراقبنا زهر الكواكب غيرةً فتقدح في فحَم الظلام شراراً
(٢٩ ظ) وقول أبي الفرج الببغا: (من الكامل)

[١٦٠] أو ليس من إحدى العجائب أنني فارقته وحييتُ عند^(١) فراقه
يا مَنْ يحاكي البدر عند كماله أرَحَم فتى يحكيه عند محاقه
وقول تميم بن المعز: (من البسيط)

[١٦١] قالت وقد نالها للبين أوجعه والبين صَعَبٌ على الأكباد مَوْقِعُهُ
اجْعَلْ يَدَيَّكَ على قلبي فقد ضَعُفَتْ قُواه عن حَمَل ما تَحْوِيهِ أضْلَعُهُ
(٢١١ ظ) واعْطِفْ عليّ المطايا ساعةً مَنْ شَتَّ شمل النوى يوماً سَيَجْمَعُهُ
(ر ٤٣ و) كأنني يوم ولّتْ حَسْرَةً وأسى غريق بحرٍ يرى الشّاطي ويمنعُهُ
وقول أبي العلاء: (من الكامل)

[١٦٢] ومُعشَق الحركات تحسب نصفه لولا التَّمَنُّطُق بائنأً عن نصفه
يَسْعَى إليّ بكأسه فكأَنَّهُ يَسْعَى إليّ وخدّه في كَفِّهِ
يا مَنْ يَخْلَص^(٢) خصره من رِدْفِهِ خَلَص^(٣) فؤاد محبّه من طرفه
(ت ٢٠ و) (٢٩ ظ) وقول بعضهم وما شدّ ما تمكنت فيه التورية: (من البسيط)

(١) في يتيمة، ص ٢٥٩: بعد .

(٢) في يتيمة ٤ ص ٥١: يسلم .

(٣) في يتيمة: سلم .

[١٦٣] يَا سَاكِنًا قَلْبِي الْمَعْنَى وَلَيْسَ فِيهِ سَوَاكَ ثَانٍ

لَأَيِّ شَيْءٍ كَسَرْتَ قَلْبِي وَمَا التَّقَى فِيهِ سَاكِنَانِ

وقول ابن عدي: (من الخفيف)

[١٦٤] أَنَا صَبٌّ وَمَاءُ عَيْنِي صَبٌّ وَأَسِيرٌ مِنَ الطَّنَى فِي قِيُودِ

وشهودي عَلَى الْهَوَى أَدْمَعُ الْعَيْنَ وَلَكِنْ فَقَدْتُ فِيهَا شَهُودِي*

وقول مجد الدين الإربلي: (من الكامل)

[١٦٥] طَرَفِي وَقَلْبِي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا بَيْنَ^(١) الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِقَرْحِهِ

وَهُمَا بِحُبِّكَ شَاهِدَانِ وَأَتَمَّا تَعْدِيلُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي جَرْحِهِ**

وقول شيخنا أبي زكريا بن هذيل: (من الطويل)

[١٦٦] وَعَاطَيْتُهُ عِلْمَ الْبَدِيعِ وَخَدَّهُ يَعْلَمُنِي تَلَوْنُهُ عِلْمَ جَافِرِ***

وَصَفَحْتُ مِنْ شَوْقِي مَدُونَةَ الرِّضَا لِنُفْرِ فَأَقْتَانِي بِنَصِّ الْجَوَاهِرِ****

(١٠٣٠) ووقول بعض المشاركة: (من الكامل)

[١٦٧] زَرَرْتُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ وَلَمْ أَكُنْ يَوْمًا زِيَارَةَ قَبْرِهِ بِالتَّارِكِ

(٢٣١) وَفُوجِدْتُ مَوْلَايَ الْحَبِيبَ يَزُورُهُ فَطَفَرْتُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ بِمَالِكِي

وقول بعضهم: (من الكامل)

* يقول: أدمعه شاهده. ولكن دموعه نضبت فلم يبق لديه شاهد.

(١) في النجوم الزاهرة ٧ ص ٢٨٤: دون.

** الجرح، والتعديل من مصطلحات علم الحديث. فالجرح بيان فساد الشهادة وردّها والتعديل تقويمها.

*** لعله أراد علم الجفر.

**** مدونة الرضا ونص الجواهري يجب أن يكونا كتابين في علم البدیع، ولكن كنى بالأول عن

وجه المحبوب وبالثاني عن ثغره.

[١٦٨] لَا غَرَوُ أَنْ يُصَلَّى الْفَوَادِ بَعْدَكُمْ نَاراً تُؤَجِّجُهَا يَدُ التِّذْكَارِ

قلبي إذا غِبْتُمْ يَصَوِّرُ شَخْصَكُمْ فِيهِ وَكُلَّ مَصَوِّرٍ فِي النَّارِ

(ت ٢٠ ظ) وقول علاء الدين بن يعيش في حرب: (من الخفيف)

[١٦٩] أَدْغَمُوا الذَّابِلَاتِ فِي مِثْلِهَا مِنْهُمْ وَفِي الْمِثْلِ يَحْسِنُ الْإِدْغَامُ

وَأَمَالُوا إِلَيْهِمْ أَلْفَاتِ الْ— قَدْ حَتَّى لَمْ يَخْنُثْ مِنْهُ لَمْ

وقول بعض المشاركة: (من الطويل)

[١٧٠] تَصَدَّقْ بِوَصْلٍ إِنْ دَمَعِي سَائِلٌ وَزَوَّدَ فَوَادِي أَنْتَ عَنْكَ رَاحِلُ

جَعَلْتُكَ لِلتَّمْيِيزِ نَصَباً لِخَاطِرِي فَهَلَّا رَفَعْتُ الْهَجْرَ فَالْهَجْرَ فَاعِلُ

(ر ٤٣ ظ) أَرَى الْقَدَّ غَصْنًا مِنْكَ يَعْطِفُهُ وَلَا غَرَوُ إِنْ نَاحَتْ عَلَيْهِ الْبَلَابِلُ

(ر ٣٠ ظ) وقول الحسام الحاجري: (من الطويل)

[١٧١] عَجِبْتُ لَخَالٍ يَعْبُدُ النَّارَ دَائِماً بِخَدِّكَ لَمْ يُحْرِقْ بِهِ وَهُوَ كَافِرُ

وَأَعْجَبَ مَنْ ذَا أَنْ طَرَفَكَ مَنْذَرٌ يُصَدِّقُ فِي آيَاتِهِ وَهُوَ سَاحِرُ

وَمَا اخْضَرَ ذَاكَ الْخَدَّ نَبْتاً وَإِنَّمَا لِكَثْرَةِ مَا شُقَّتْ عَلَيْهِ الْمَرَائِرُ

وَمُنْذَرٌ خَبَّرُونِي أَنَّ قَدِّكَ بَانَةٌ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْقَلْبَ مَنِّي طَائِرُ

وقول ابن نباتة: (من البسيط)

[١٧٢] يَا رَبَّ خَالٍ عَلَى خَدِّ الْحَبِيبِ لَهُ فِي الْعَاشِقِينَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى عَبِثُ

أَوْرَثْتَهُ حُبَّةَ الْقَلْبِ الْقَتِيلِ بِهِ وَكَانَ عِنْدِي أَنَّ الْخَالَ لَا يَرِثُ

وقول الآخر: (من الخفيف)

(٢٢١ ظ)

[١٧٣] فِي هَامِشِ خَدِّكَ الْبَدِيعُ الْقَانِي تَفْسِيرُ غَرَامٍ كُلِّ صَبٍّ عَانُ

قد خرجہ الباری فما أتقنها من حاشیة بالقلم الریحان
وقول الآخر: (من الطویل)
(ر"٤٤و)

[١٧٤] بِرُوحِيَّ مَعشوق الجمال فماله شَبِيبَةٌ وَلَا فِي حَبِّهِ^(١) لِي لَائِمُّ
(ت٢١و) تَتَشَّى فَمَاتِ الْغَصْنُ مِنْ حَسَدٍ أَلَمْ تَرَهُ نَاحَتْ عَلَيْهِ الْحَمَائِمُ
(٣١١و) وقول الآخر: (من الخفيف)

[١٧٥] قُلْتُ لِلْأَهْيَفِ الَّذِي فَضَحَ الْغَصْنَ كَلَامَ الْوُشَاةِ مَا يَنْبَغِي لَكَ
قَالَ قَوْلُ الْوُشَاةِ عِنْدِي رِيحٌ قُلْتُ أَخْشَى يَا غَصْنُ أَنْ يَسْتَمِيلَكَ
وينظر هذا المعنى إلى ما حدثوا من أن رجلاً دخل يقلب داراً ليشتريها فسمع
ببعض خشب البيت صوتاً فقال ما هذا فقال صاحب الدار أعزك الله هذا
السقف يسبح الله، فقال أخشى أن يدركه^(٢) الخشوع فيسجد وقول الآخر: (من
الخفيف)
(ر"٤٤ظ)

[١٧٦] فَضَحَ الدَّمْعُ فِي الْجَفُونِ الْمَطَايَا إِذْ نَوَى مَنْ أَحَبَّ عَنِّي نَقْلَهُ
وَأَجَادَ الْخُطُوطُ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ وَلَمْ لَا يَحِيدُ وَهُوَ ابْنُ مَقْلَةٍ*
وقول ابن نباتة: (من الكامل)

[١٧٧] أَهْوَاهُ مَعْسُولُ الرِّضَابِ مُنْعَمًا وَلَكُمْ يَعِذُّبُنِي الْهَوَى بِمَنْعٍ
يَا قَلْبَ هَذَا شَعْرَهُ وَجَفُونَهُ صَبْرًا عَلَى هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ
(٣١١ظ) وقوله أيضاً: (من المنسرح)

^(١) في ر: غرامه.

^(٢) في ا: يلحق.

* ابن مقله: من أشهر من جود كتابة الخط. قطعت يده اليمنى فكتب باليسرى، وقطعت اليسرى فكتب بأصابع قدمه اشتهر في العصر العباسي.

[١٧٨] أهواه لَدُن القِوامِ مُنْعَطِفاً يَسْلُ مَنْ مَقْلَتَيْهِ سَيْفَيْنِ

(٢٣ و) وَهَبَنِي قَلْبِي فَقَالَ عَسَى نَوْمُكَ أَيْضاً فَقُلْتُ مَنْ عَيْنِي

وقول فتح الدين بن سيد الناس: (من السريع)

[١٧٩] بِاللَّهِ إِنْ جُرْتَ بِوَادِي الْأَرَاكِ وَقَبِلْتُ عِيدَانَهُ الْخَضِرَ فَأَكْ

(ت٢١ ظ) (ر٤٥ و) فَاثْبَعْتُ إِلَى الْمَمْلُوكِ فَأَبْأَنِي وَاللَّهُ مَا لِي سِوَاكَ

وقول ابن نباتة في غلام اسمه ريان: (من البسيط)

[١٨٠] يَا عَاذِلِي لَسْتُ مَنِّي فِي هَوَى فَخَلَّ بِاللَّهِ عَنْ لُومِي وَعَنْ عَذْلِي

أَضْحَى لِرِيَانٍ رَدَفَ قَدْ رَا وَعَلَا يَا حَبْذا جَبَلِ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ

وقوله أيضاً: (من الطويل)

[١٨١] وَضَعْتُ سِلَاحَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَمَالَهُ يِقَاتِلُ بِالْأَلْحَاطِ مَنْ لَا يِقَاتِلُهُ

وَصَالَ عِذَارَ فَوْقَ خَدَّيْهِ جَائِرٌ عَلَى مَهْجَتِي فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

وقول أبي العباس العزفي: (من الكامل)

[١٨٢] عَيْنَاكَ نَاذَلْتَ الْقُلُوبَ فَكُلُّهَا إِمَّا جَرِيحٌ أَوْ مُصَابُ الْمَقْتَلِ

(٣٢٢ و) هَزَّتْ ظُبَاهَا بَعْدَ كَسْرِ جَفُونِهَا فَأَصِيبَ قَلْبِي فِي الرِّعِيلِ الْأَوَّلِ

(ر٤٥ ظ) وقول شيخنا أبي جعفر بن صفوان: (من الكامل)

[١٨٣] وَشَى^(١) الْعِذَارُ لُجَيْنَهُ بِنْبَالِهِ فَقَدَا يَرْقَى عَلَى الْمُحِبِّ الْوَالِهِ

خَطَّ الْعِذَارُ بِصَفْحَتَيْهِ شَمْسَ الضُّحَى خَطّاً تَوَعَّدُهُ بِمَخْوِ جَمَالِهِ

فَحَسِبْتُ أَنَّ جَمَالَهُ شَمْسَ الضُّحَى حَسْناً وَذَاكَ الْخَطَّ خَطّاً زَوَالِهِ

وقول شيخنا أبي البركات بن الحاج: (من الطويل)

(١) في: أ. شق. في الإحاطة ط. دار المعارف، ص ٢٣٨: رشق.

[١٨٤] يَلُومُونَنِي بَعْدَ الْعَذَارِ عَلَى الْهَوَى وَمِثْلِي فِي وَجْدٍ بِهِ^(١) لَا يُفْنَدُ
يَقُولُونَ أَمْسِكْ عَنْهُ قَدْ ذَهَبَ الصَّبَا^(٢) وَكَيْفَ أَرَى الْإِمْسَاكَ وَالْخَيْطَ أَسْوَدُ
(٢٣١ ظ) وقول ابن النعمة قريب من هذا: (من الكامل)

[١٨٥] بَيْنَ اللَّثَامِ وَصَدْغِهِ الْمَعْقُودِ خَمْرَانِ مِنْ رَيْقٍ وَمِنْ عَنْقُودِ
(ت٢٢و) يَلُوي عَلَى زَرَدِ الْعَذَارِ دَلَالَهُ كَمَ فِتْنَةٍ بَيْنَ الْهَوَى وَزُرُودِ
(ر٤٦و) وقول شيخنا أبي زكريا بن هذيل: (من الطويل)

[١٨٦] أَيَادِيكَ وَالْأَشْوَاقُ تَرْكُضُ حِجْرَهَا * بِصَفْحَةِ خَدِّي مِنْ دَمُوعِ سَوَابِقِ
(٢٣١ ظ) أَبَارِيقُ ثَغْرِ مَنْ عَذِيبُ رُضَابِهِ قَضَتْ مَهْجَتِي بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ *
وقول إبراهيم بن سهل الإسرائيلي: (من السريع)

[١٨٧] عَنْ آلِ إِسْرَائِيلَ عَلَّقْتُهُ أَوْفَعَانِي بِالتِّيهِ فِي التِّيهِ
قَدْ أُنْزِلُ السَّلَوى عَلَى قَلْبِهِ وَأُنْزِلُ الْمَنَّ عَلَى فِيهِ
وقول السهروردي وهو أقرب إلى الشعر: (من البسيط)

[١٨٨] الْآنَ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَ بُسْتَانُهُ طَابَتْ فَوَاكِهُ فِيهِ وَرِيحَانُهُ
فِيهِ مِنَ الْوَرْدِ مُحَمَّرًا جَوَانِبُهُ وَنَرَجِسٌ كَحُلَّتْ بِالْفُتُجِ أَجْفَانُهُ
خَيْفُ الْقَطَافِ عَلَى تَفَّاحِ وَجْنَتِهِ فَشَوَّكَتْ حَذَرَ السُّرَّاقِ حَيْطَانُهُ
(ر٤٢ ظ) وقول أبي الحسن الجرجاني: (من السريع)

(١) في الكتيبة ص ١٣١: في حبي له.

(٢) في الإحاطة ط. مصر ١٣١٩، ط ٢، ض ١ هذا الشطر: يقولون لي أمسك فذا الصبح قد بدا.

* الحجر: الفرس.

** العذيب وبارق: مكانان وقد ذكرهما المتنبي في قوله: تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر
عوالينا ومجرى السوابق.

[١٨٩] ائْتَرُ عَلَى خَدَّيْ مَنْ وَرَدَكَ أَوْ دَعَا فَمَيَّ يَقْطِفُ مَنْ خَدُّكَ
وَارْحَمَ قَضِيبَ الْبَانِ وَارْفُقْ بِهِ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَنْقُدَ مَنْ قَدُّكَ
وَقُلْ لِعَيْنَيْكَ بِنَفْسِي هَمًّا يُخَفِّفَانِ السَّقَمَ عَنْ عَبْدِكَ
(٣٣١و) وقول أبي الحسن بن المؤمل: (من الكامل)

[١٩٠] لَشَوْنٌ عَيْنِي فِي الْبُكَاءِ شَوْنٌ وَجَفَوْنَ عَيْنَكَ لِلْبَلَاءِ^(١) جَفَوْنَ
وَحَلَالَ أَثْوَابِي خِلَالَ مَعَذِبِ أَضْنَاهُمْ فِي الْحَشَا مَدْفُونُ
وَالْقَلْبُ مَقْرُونٌ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ إِذْ لَاحَ ذَاكَ الْحَاجِبُ الْمَقْرُونُ
(٢٤١و) (ت٢٢ظ) وقول القاضي أبي حفص بن عمر رحمه الله: (من الوافر)

[١٩١] رَأَوْا أَلْحَاضَ مَقْلَتِهَا^(٢) فَهَامُوا وَتَشْرَبُ عَقْلُ^(٣) شَارِبِهَا الْمَدَامُ
يَهَابُ^(٤) النَّاسِ مَقْلَتِهَا سَوَاهَا أَيْذَعُرُ قَلْبَ حَامِلِهِ الْحُسَامُ
(ر٤٧و) سَمَا طَرَفِي إِلَيْهَا وَهُوَ بَاكِ وَتَحْتَ الشَّمْسِ يَنْسَكِبُ الْغَمَامُ
وَأَذْكَرُ قَدِّهَا فَأَنْوَحُ شَوْقًا^(٥) عَلَى الْأَغْصَانِ تَتَدَبُّ الْحَمَامُ
وقول ابن أبي الشحنة: (من الكامل)

[١٩٢] وَمَهْفَهْفٍ عَلِقَ السَّقَامُ بِطَرْفِهِ وَسَرَى يَعْرِشُ فِي مَعَاقِدِ خَصْرِهِ
مَرْقَتْ أَسْتَارَ الظَّلَامِ بِثَغْرِهِ ثُمَّ انْتَبِثَتْ أَحْوُكُهَا مِنْ شَعْرِهِ
وقول أبي إسحاق بن خفاجة: (من الكامل مجزوء)

(١) في ر: "للبكاء".

(٢) في المقرئ II ص ١٤١: "هم نظروا لَوَاحِظَهَا" مكان "رَأَوْا أَلْحَاضَ مَقْلَتِهَا".

(٣) في المقرئ: لب.

(٤) في المقرئ: يخاف.

(٥) في المقرئ: وجدأ

[١٩٣] يَا مُنْفِداً مَاءَ الْجُفُو نِ وَكُنْتَ أَنْفَقَهُ عَلَيْهِ
(٣٣١ظ) إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَأَنْتَ أَغْرُ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ
وقول أبي زكريا بن هذيل: (من الوافر)

[١٩٤] أَتَمْنَعُ أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ كَفًّا وَقَدْ حَرَمْتَ ثَغْرَكَ بِالْعَفَافِ
(ر٤٧ظ) وَهَآ أَنَا طَائِفٌ بِكَ كُلِّ حِينٍ فَعَيْنٌ لِي الْمُقْبِلُ لِلطَّوَافِ
وقول ابن نباتة: (من الكامل)

[١٩٥] عَلَّقْتُهَا غَيْدَاءَ حَالِيَةِ الطَّلَى تُجْنِي عَلَى عَقْلِ الْمَحِبِّ وَقَلْبِهِ
بَخِلْتُ بِلُؤْلُؤِ ثَغْرَهَا عَنْ لَاثِمٍ فَفَدَتْ مُطَوَّقَةً بِمَا بَخِلْتُ بِهِ
وقول بعضهم في صبي يطلب التوجه إلى الحج: (من المنسرح)

[١٩٦] يَا طَالِبَ الْحَجِّ وَهُوَ ذُو صَفَرٍ عَجَلْتَ فَاسْتَأْنَهُ إِلَى الْكَبِيرِ
(ت٢٣و) إِنْ كُنْتَ تَبْغِي مَتَوْبَةً فَعَسَى تَحْمِلُ لِي قُبْلَةً إِلَى الْحَجَّارِ
(٢٤اظ) أَوْ كُنْتَ تَرْمِي الْحَجَّارَ فَارْمِ بِهَا كُلَّ فَوَادٍ عَلَيْكَ لَمْ يَطْرُقْ
فَقَالَ دَعْنِي وَزَمَزَمًا فَعَسَى أَغْسِلَ عَنْ مَقْلَتِي دَمَ الْبَشَرِ
(٣٤اظ) وقول ابن صارة: (من الكامل)

[١٩٧] وَمَهْزُفٍ أَبْصَرْتُ فِي أَطْوَاقِهِ قَمَرًا بِأَفَاقِ الْمَلَا حَةِ^(١) يَشْرِقُ
تَقْضِي عَلَى الْمَهْجَاتِ مِنْهُ صَعْدَةٌ مُتَالِقٌ فِيهَا سَنَانٌ أَزْرَقُ
وقول الدارمي: (من الكامل)

[١٩٨] قَالُوا تَبَدَّى شَعْرُهُ فَأَجَبْتُهُمْ لَا بَدَّ مِنْ عِلْمٍ عَلَى الدِّيْبِاجِ
وَالْبَدْرِ أَبْهَرُ مَا يَكُونُ ضِيَاؤُهُ^(٢) إِنْ كَانَ مُلْتَحِفًا بِلَيْلٍ دَاجٍ
وقول أبي الفتح بن قلاقس: (من الطويل)

(١) في القلائد ص ٣١: المحاسن.
(٢) في الذخيرة، المجلد الرابع، القسم الأول، ص ٧٨: إذ.

[١٩٩] قرنتُ بواو الصدغ صاد المقبل وأغرّيتُ في لام العذار المُسَلَّسِل^(١)
فإن لم يكن وصلٌ لديك لآمل فلم لاح في مرآك للمتأمل
وقول ابن رشيق: (من السريع)

[٢٠٠] هم عذاراه بتقبيليه فاستل من عينيه سيفين
(ر٤٨ظ) فذلك المحمر في خده دماء ما بين الفريقين
وقول الجلال بن الصقار: (من الطويل)

[٢٠١] تعلّفته أمي حسن فماله أتى بكتاب ضمنه سورة النمل
(ا٣٤ظ) ومالي أنا المجنون فيه وشعره إذا مرّ بالكتبان خطاً على الرمل
(ت٢٣ظ) وقول ابن الصغار الدينوري: (من الكامل)

[٢٠٢] ومتى تقوم قيامتي بوصاله ويضم شملينا معاد شامل
وأكون من أهل الخطايا خده ناري وصدغاه علي سلاسل
(و٢٥١) وقول بعضهم في غير الغرض: (من المديد)

[٢٠٣] عد عني لست من أربي كان هذا حين كنت صبي
وجنة كانت أبا لهب ففدت حمالة الحطاب
(ر٤٩و) وقول أبي العباس العزفي: (من الكامل)

[٢٠٤] ومعدّر عبث العذار بخده ظلماً فشأن ضيائه بظلامه
كسفت محاسنه لأربع عشرة وكذا كسوف البدر عند تمامه
وقول أبي الحسن أحمد بن عيسى: (من الكامل)

[٢٠٥] عابوه أسمّر ناحلاً ذا زرقه رمداً وظنوا أن ذاك يشينه

(١) في ر هذا الشطر: وأبدت لاماً من عذار مسلسل.

جهلوا بأن السّمَهريّ شبيّه وخضابه بدم القلوب يزيّنه
(٣٥١و) قلت ولعمري لقد عابوه بحق فإنّ الزرقة مع السمرة من الخلق الغريبة
لا سيما وقد انضاف إليها الرمد .

وقول سعد الدين بن العربي: (من الطويل)

[٢٠٦] وقالوا قصير شعر من قد هويته فقلت دَعُونِي لا أرى فيه مخلصاً
(ر٤٩ظ) مُحَيَّاهُ شمسٌ قد علتْ غصنٌ قدّه فَلَا عَجَبٌ لِلطَّلِّ أَنْ يَتَقَلَّصَا
وقول محبوب كاتب ابن الرميّمي: (من الكامل)

[٢٠٧] حَلَقُوكَ تَغْيِيرًا لِحَسَنِكَ غَيْرَةً فَازْدَادَ حَسَنُكَ بَهْجَةً وَضِيَاءً
(ت٢٤و) كَالْخَمْرِ زَالِ خَتَامِهَا وَالشَّمْعِ قُطْبُ ذُبَالِهِ فَأَضَاءَ
وقول ابن مجبر: (من الطويل)

[٢٠٨] وَأَغِيدَ فِي عَيْنِيهِ الْحَاطِ شَادِنٌ يَنْوُءُ كَمَا يَعْطُو بِخَوْطِطِهِ الْبَانُ
ذَوَابِتُهُ مُهْرَاقَةً خَلْفَ ظَهْرِهِ كَمَا التَّفَّ بِالْفَصْنِ الْمَنْعَمِ ثَعْبَانُ
(٢٥١ظ) وقول الآخر: (من الطويل)

[٢٠٩] وَأَحُورُ سَاجٍ لَمْ أَكُنْ قَبْلَ حَبِّهِ^(١) لِأَعْلَمَ مَا وَجَدِي بِأَحُورِ سَاجٍ
(٣٥١ظ) غَدَا مُوتِرًا مِنْ حَاجِبِيهِ حَنِيَّةً لَهَا الْبَلَجُ الشَّفَافُ قَبْضَةُ عَاجٍ
(ر٥٠و) وقول السري الموصلي: (من الطويل)

[٢١٠] بِنَفْسِي مَنْ رَدَّ التَّحِيَّةَ ضَاحِكًا فَجَدَّدَ بَعْدَ الْيَأْسِ فِي الْوَصْلِ مَطْمَعِي
(ر٢١ظ) وَحَالَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَعَشَّقُهُ مَعِي
وقول تميم بن المعز: (من الخفيف)

^(١) في ر: طرفه .

[٢١١] أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق وردٍ من وجنتيّك أطلاً

فكأن العذار خاف على الورد جفافاً فمدّ بالشعر ظلاً

وقول شهاب الدين بن الخيمي: (من البسيط)

[٢١٢] قال العواذل كم هذا الضلال بمن تهوى يفرك منه المنظر النضر

فقلت إن كنت مغروراً بطلعته فلت أول من قد غره القمر

(ر ٥٠ ظ) وقول بعضهم: (من الكامل)

[٢١٣] أهلاً بطيفك زائراً أو عائداً تفديك نفسي غائباً أو شاهداً

(٣٦١ و) يا من على طيف الخيال أتظن طرقي مثل طرفك راقداً

(ت ٢٤ ظ) ما نمت لكن الخيال يلُم بي فيجلبه طرقي فيطرق ساجداً

وقول مالك بن المرحل: (من الكامل)

[٢١٤] إني لأكفي عنه خيفة أن يشي واش فأفضح في الهوى أو يفضحاً

فأقول عند الليل يا قمر الدجى وأقول عند الصبح يا شمس الضحاً

(٢٦١ و) وقول القاضي أبي القاسم الشريف: (من البسيط)

[٢١٥] غزال إنس كم استدنيته فنأى عني وأعرض موزوراً بجانبه

(٢٢ ر) طالت عليّ ليالٍ في هواه كما طالت عليه ليالٍ من ذوائبه

(ر ٥١ و) وقول الرصافي: (من الكامل)

[٢١٦] ومهفف كالغصن إلا أنه سلب التثني النوم عن أنائه

أضحى ينام وقد تورّد^(١) خده عرقاً فقلت الورد رُش بمائه

وقول ابن المعلم: (من الكامل)

(١) في ديوان ص ٢٨: تحبب.

[٢١٧] واستقبلوا الوادي فأطرقَتِ المهى وتمايلت بغصونها الكُتفانُ

(٣٦١ظ) فكأنما اعترفتُ هوى بعيونها الغزلان أو بقدودها القُضبانُ

وقول الصنوبري: (من الكامل)

[٢١٨] ما أخطأتُ وأواته^(١) من صدغه شيئاً ولا ألفأته من قدّه

فكأنما أنقاسه* من شَعْرِهِ وكأنما قرطاسه من خَدّه^(٢)

وقول أبي نواس: (من الطويل)

[٢١٩] ومُنْتَظِرُ رَجْعِ الجَوَابِ بلحظه إذا ما انثنى من لينه فَضَحَ الغُصْنَا

إذا جعل اللحظ الخفي كلامه جعلتُ له عيني لتفهمه أذْنَا

(ت٢٥و) وقول المهدب الخيامي: (من الطويل)

[٢٢٠] جُنُنتُ فَعُوذِي بِكَفِكَ إِنَّ لِي شياطينَ شوقٍ لا تُفارق مَضْجَعِي

(ر٢٢ظ) إذا استرقتُ أسرارُ وجدي تمرّداً بعثتُ عليها في الدجى شُهَبَ أدمعي

(٢٦١ظ) وقول الموصلي: (من الطويل)

[٢٢١] كَتَبْتُ وَلَوْلَا أَنَّ ذَاكَ مُحَرَّمٌ وهذا حلال قَسْتُ لفظك بالسِحْرِ

فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَزْهَرَ خَمِيلَةَ بِطِرْسِكَ أَوْ دُرٌّ يَلُوحُ عَلَى النُّحْرِ

فَإِنْ كَانَ زَهْرًا فَهُوَ صَنَعُ سَحَابَةٍ وَإِنْ كَانَ دُرًّا فَهُوَ مِنْ لُجَّةِ الْبَحْرِ

(١) في أ و ر: نوناته.

* أنقاسه: جمع نقس وهو الحبر.

(٢) في أ: جلده، في أ: حبره.

(٢٧١و) وقول شيخنا أبي البركات بن الحاج وقد استدبر بعض الفضلاء في حلقة من حلق العلم يعتذر له: (من السريع)
(٥٢ر و)

[٢٢٢] إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُكَ لَا أَبْصَرْتُ بِصِيرَتِي فِي الْحَقِّ بُرْهَانَهَا
لَا غَرَوْا نِّي لَمْ أَشَاهِدْكُمْ فَالْعَيْنُ لَا تُبْصِرُ إِنْسَانَهَا
وقول بعضهم: (من الكامل)

[٢٢٣] قَالُوا يَزُورُكَ أَحْمَدُ وَتَزُورُهُ قُلْتُ الْفَضَائِلُ لَا تُفَارِقُ مَنْزِلَهُ
إِنْ زَارَنِي فَبِفَضْلِهِ أَوْ زَرْتُهُ فَلِفَضْلِهِ فَالْفَضْلُ فِي الْحَالَيْنِ لَهُ
وقول بعض المجانين وقد عوتب على أن حضرت الصلاة فلم يدخل المسجد:
(من الطويل)
(٢٣ر و)

[٢٢٤] يَقُولُونَ زُرْنَا وَاقْضِ وَاجِبَ حَقِّنَا وَقَدْ أَسْقَطْتَ حَالِي حَقْوَقَهُمْ عَنِّي
إِذَا هُمْ رَأَوْا حَالِي وَلَمْ يَأْنِفُوا لَهَا وَلَمْ يَأْنِفُوا مِنْهَا أَنْفَتُ لَهُمْ مَنِّي
(٥٣ظ) وقول الآخر: (من الكامل)
(ت ٢٥ظ)

[٢٢٥] كَمْ قُلْتُ مَا أُخْفِي مُحِبًّا غَافِلًا حَتَّى ابْتَلَيْتُ فَقُلْتُ مَا أَجْفَانِي
(٢٧١ظ) زَارَ الْحَبِيبُ فَلَمْ يَجِدْنِي بِأَسْطًا لِقَدُومِهِ خَدْيٍ وَلَا أَجْفَانِي
(٢٧١و) وقول الكردي وهو ما لا فوقه: (من الوافر)

[٢٢٦] إِذَا مَا اشْتَقْتُ يَوْمًا أَنْ أَرَاكُمْ وَحَالِ الْبَعْدِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي
خَطَطْتُ لَكُمْ سَوَادًا فِي بَيَاضٍ لِأَنْظَرَكُمْ بِشَيْءٍ مِثْلَ عَيْنِي

وقول الصنوبري: (من الخفيف)

[٢٢٧] آيَةً مِنْ عِلَامَةِ الْعُشَّاقِ اصْفَرَّارَ الْوَجْوهِ عِنْدَ التَّلَاقِ
وَانْقِطَاعِ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ عَيٍّ وَوُلُوعٍ بِالصَّمْتِ وَالْإِطْرَاقِ

وقول الآخر: (من الطويل)

[٢٢٨] إِذَا غَفَلُوا عَنَّا نَظَرْنَا بِأَعْيُنٍ مَرِاضٍ وَإِنْ خُفْنَا نَظَرْنَا إِلَى الْأَرْضِ
(ر٥٣و) شَكَى بَعْضُنَا لَمَّا التَقَيْنَا لِبَعْضُنَا بِأَبْصَارِنَا مَا فِي النَفُوسِ إِلَى الْبَعْضِ

(ر٢٣ظ) وقول ابن رشيق: (من البسيط)

[٢٢٩] إِنْ كُنْتَ تَنْكُرُ مَا مِنْكَ ابْتِلَيْتُ بِهِ وَإِنْ بُرِّءَ سِقَامِي عَزَّ مُطْلِبُهُ
أَشْرَ بَعُودٍ مِنَ الْكِبَرِيَّةِ نَحْوِ قَمِي وَأَنْظُرْ إِلَى زَفَرَاتِي كَيْفَ تُلْهِبُهُ

(٣٨١و) وقول مجنون: (من الطويل)

[٢٣٠] أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
نَهَارِي نَهَارِ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
لَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

(ت٢٦و) وقول ابن هذيل الأعمى: (من البسيط)

[٢٣١] لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي بِيَدِي وَصَحْتُ فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ وَكَبِدِي
(ر٥٣ظ) ضَجَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِي فِي مَطَالِعِهَا وَذَابَتْ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءِ مِنْ كَمَدِي

(٢٧١ظ) وقول أبي الشيص: (من الكامل)

[٢٣٢] وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي متأخراً عنه ولا متقدماً

أجد الملامة في هواك لذيدة^(١) شوقاً^(٢) لذكرك فليُلمني اللوم
وقول الزيادي: (من الكامل)

[٢٣٣] مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوْلِي الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعَوِيلُ عَوِيلِي

مَهْلًا فَلَا دِينَ الْهَوَى كُفِّرَ وَلَا اعْتَدَ عَذْلُكَ لِي مِنَ التَّنْزِيلِ

(٢٤و) أَصْبَحْتُ فِي دِينِ الْهَوَى مُتَشَرَّعاً فَأَنَا أَخَافُ عَقُوبَةَ التَّعْطِيلِ*

(٣٨٨ظ) وَلَرَبِّ قَوْمٍ لَمْ تَكُنْ أَكْبَادَهُمْ بِجَوَى وَلَا أَجْسَادُهُمْ^(٤) بِنَحْوِ

دَقَّتْ مَعَانِي الْحَبِّ^(٥) عَنْ أَفْهَامِهِمْ^(٦) فَتَأَوَّلُوها أَقْبَحَ التَّأْوِيلِ

(ر٥٤و) وقول ابن المهدي: (من الطويل)

[٢٣٤] وَأَحْسَنَ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمَكَ الَّذِي تُرَوِّعُ بِالْهَجْرَانِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًى فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكَتَبِ

وقول أبي عبد الله بن الأبار: (من الطويل)

[٢٣٥] أَعْنَدَكُمْ يَا أَهْلَ وَدَيِّ أَنْتَنِي وَجَدْتُ عَلَيْكُمْ وَجْدَ قَيْسٍ عَلَى لَيْلَى

وَأَعْرِيتُ فَيْكُمْ عُرْوَةً فِي غَرَامِهِ فَلَمْ أَسْأَلْ يَوْمًا عَنْ هَوَاكُم وَلَا لَيْلَى

(١) في ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٧٢٢: لذادة.

(٢) في مثله: حباً.

(٣) في ١ و ٢: فما.

* التعطيل: مذهب ينكر أصحابه صفات الباري أو لا يثبتونه، وسُمي أصحابه بالمعطلة، والشاعر يستخدم المعنى هنا في الحب والهوى.

(٤) في ١: أجسادهم.

(٥) في ر: شوق.

(٦) في ١: أفواههم.

وقول الآخر: (من الطويل)

[٢٣٦] ولو قيلَ للمجنون ليلى ووصلها تريد أم الدنيا وما في طَوَايَاهَا

(ت ٢٦ ظ) لَقَالَ غِبَارٌ مِنْ تَرَابِ نِعَالِهَا أَحَبَّ إِلَى نَفْسِي وَأَشْفَى لِبَلَوَاهَا

(١٠٣٩ و) وقول إدريس اليماني: (من الكامل)

[٢٣٧] عَلِقَ الْهَوَى قَبْلَ الْهَوَى عِلَاقَةً مَا زَالَ فِي نَزْعٍ بِهَا وَنَزَاعٍ^(١)

(ر ٥٤ ظ) فَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْهَوَى فِي قَلْبِهَا مِنْ قَبْلِ سُكْنَى الْقَلْبِ فِي الْأَضْلَاحِ

(٢٨١ و) وقول الآخر: (من الطويل)

[٢٣٨] إِذَا كُنْتَ لَا يَسْلِيكَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ ثَاءٌ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تِلَاقٍ

فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرُ حُشَاشَةٍ بِمَهْجَةِ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقٍ

وقول الآخر: (من الوافر)

[٢٣٩] وَيَوْمَ تَوَلَّيْتَ الْأَطْعَامَ عَنَّا وَقَوَّضَ حَاضِرٌ وَأَرْنُ بَادٍ*

مَدَدْتُ إِلَى الْوَدَاعِ يَدًا وَأُخْرَى حَسِبْتُ بِهَا الْحَيَاةَ عَلَى قُوَادِي

(ر ٥٥ و) وقول الفضل الساماني: (من البسيط)

[٢٤٠] مَا السَّرْبُ يَوْمَ اسْتَقَلَّ الْبَيْنَ غِزْلَانُ وَلَا الرِّكَائِبُ نَسْرَيْنَ وَتُعَمَّانُ

وَلَا الْقُدُودُ غَصُونُ هَزَّ نَاضِرُهَا مِنَ النِّسِيمِ وَلَا الْأَرْدَافُ كَثْبَانُ

كَلَّا وَلَوْ عَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَا بَخَلْتُ عَيْنِي بِفَيْضِ غَزِيرِ الدَّمْعِ إِذْ بَانُوا

وَلَا أَعْلَلُ نَفْسِي بَعْدَ بَيْنِهِمْ إِلَّا التَّعْلُلُ قَدْ كُنَّا وَقَدْ كَانُوا

(١٠٣٩ ظ) وقول الآخر: (من البسيط)

(١) في الذخيرة: مخطوطة القاهرة المكروضة ٤٧ ظ: قراع.

* أرن: بكى بكاءً عالياً.

[٢٤١] ليلي وليلى نفا نومي اختلافيهما حتى لقد صيراني في الهوى مثلاً

يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالوصل ليلي وإن جادت به بخلأ

وقول أبي محمد بن حزم: (من السريع)

[٢٤٢] (ت ٢٧و) لا تلحّه في حبّه إنّ بدا شاحب لون قد عراه النحول

وإنّ غصناً أبداً لا تزول عليه شمس تحرّ بالذبول

(ر ٥٥ظ) وقول بعضهم: (من الطويل)

[٢٤٣] ولم أدخل الحمام يوم فراقهم لأجل نعيم قد رضيت بيوس*

ولكن لتجري عبرتي مطمئنة فأبكي ولا يجري بذاك جليس

(ظ ٣٨١) وقول الرازي بن عباد: (من البسيط)

[٢٤٤] مروا بنا أصلاً من غير ميعاد وأوقدوا نار قلبي أي إيقاد

لا غرو أن زاد شوقي في مرورهم^(١) فرؤيّة الماء تُذكي غلة الصاد

وقول غيره: (من الكامل)

[٢٤٥] وأشدّ ما لاقيت من ألم النوى قرب الحبيب وما إليه سبيل

(٤٠٠و) كالعيس في البيداء^(٢) يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

وقول شرف الدين الشافعي: (من السريع)

[٢٤٦] قلوبنا مزدوعة عندكم أمانة يعجز عن حملها

(ر ٥٦و) إن لم تصونها بأحسابكم ردّوا الأمانات إلى أهلها

وقول كشاجم: (من الطويل)

[٢٤٧] وما زال يبيري جملة^(٣) الجسم حبها وينقصها حتى لطفت عن النقص

* بيوس: مخففة من يؤس.

(١) في رايات، رقم ٧ هذا الشطر: لا غرو أن زاد في قلبي مرورهم.

(٢) في ١: في البيداء.

(٣) في ديوان، رقم ٢٨٣، ص ٢٩٦: أعظم.

وقد ذُبتُ حتَّى صرْتُ إنَّ أنا زُرْتُها أمنتُ عليها أن يَرى أهلُها شَخْصِي
وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من الكامل)

[٢٤٨] مَنْ لِي بِذِكْرِي كَلِّمًا أَوْجَسْتُهَا^(١) تَمَحَّوْ سَلَوِي وَاشْتِيَاقِي تُثَبِّتُ
(ت ٢٧ ظ) وَسَحَابِ دَمْعِي كَلِّمًا أَمْطَرْتُهُ غَيْرَ الْقِتَادِ بِمَضْجَعِي لَا يُنْبِتُ
وقول الآخر: (من السريع)

[٢٤٩] لَمْ فِي الْهَوَىٰ إِنَّ شَيْئًا أَوْ لَا تَلَمْ فَالْعَذْل لَا يَدْخُلُ أَسْمَاعِي
شَأْنُكَ تَعْنِيفِي وَشَأْنُ الْهَوَىٰ كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِي
(٤٠١ ظ) (ر ٥٦ ظ) وقول أحمد بن أبي الفضل: (من الطويل)

[٢٥٠] دَعُوا مَقْلَتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِهَا وَتُطْفِئِي بِبَرْدِ الدَّمْعِ حَرَّ لَهْيِهَا
فَقِي كُلَّ خَيْطِ الدَّمْعِ لِلْقَلْبِ رَاحَةً فَطُوبَىٰ لِنَفْسٍ أَتَعَبَتْ بِحَبِيبِهَا
(٢٩١ و) فَمَنْ لَوْ رَأَتْهُ الْقَاطِعَاتُ أَكْفَهَا لَمَّا رَضِيَتْ إِلَّا بِقَطْعِ قُلُوبِهَا
ولبعض الم شارقة: (من الطويل)

[٢٥١] رَأَيْتُ عَلَى قَدِّ الْمَلِيحِ دُؤَابَةً فَمِنْ أَجْلِهَا بِالْدمْعِ عَيْنِي تَهْمَعُ
فَقَالَ لِي الْوَاشُونَ مَا لَكَ بَاكِئًا فَقُلْتُ بَعِينِي شَعْرَةٌ فَهِيَ تَدْمَعُ
وقول الشاعر: (من الكامل)

[٢٥٢] شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ حَتَّى يُؤْذِنَا بِذَهَابِ
لَمْ تُبْلِغِ الْمَعْشَارَ مِنْ حَقِّهِمَا فَقَدْ الشَّبَابَ وَفَرَقَةَ الْأَحْبَابِ
(ر ٥٧ و) وقول الآخر: (من الكامل)

[٢٥٣] وَمَضَى وَخَلَّفَ فِي فُؤَادِي لَوْعَةً تَرَكَتْهُ مَوْقُوفًا عَلَى أَوْجَاعِهِ

(١) فِي ١: أَوْحَشْتُهَا.

لَمْ أَسْتَهْمُ* عَنَاقَهُ لِقُدُومِهِ حَتَّى ابْتَدَأْتُ عَنَاقَهُ لَوْدَاعِهِ
(ت ٢٨ و) (٤١١ و) وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من الطويل)

[٢٥٤] تَذَكَّرْتُ عَهْدًا كَانَ أَحْلَى مِنَ الْكَرَى وَأَقْصَرَ مِنَ الْإِمَامِ طَيْفِ خِيَالِهِ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَتَاكَ لِي الْمَنَى وَعَذَّبَ بَالِي هَلْ أَمْرُ بِيَالِهِ
وقوله أيضاً: (من الخفيف)

[٢٥٥] يَوْمَ أَرَمَعْتُ عَنْكَ طَوْعَ الْبِعَادِ وَعَدَّتْنِي عَنْ الْوَدَاعِ الْعَوَادِي
قَالَ صَحْبِي وَقَدْ أَطَلْتُ التَّفَاتِي أَيَّ شَيْءٍ تَرَكْتُ قَلْبُ فَوَادِي
(ر ٥٧ ظ) وقول الشاعر: (من المتقارب)

[٢٥٦] وَلَمَّا وَقَفْنَا عَلَى زَمَزَمٍ وَنَحْنُ نَطُوفُ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ
بَكَيْتُ فَقَالَتْ عَلَيَّ مَ الْبُكَاءِ فَقُلْتُ الْوَدَادُ أَخَافُ انْتِقَاضَةَ
فَقَالَتْ تُكَلِّتُكَ مَنْ عَاشِقٍ تُشَمِّرُ ذِيْلَكَ قَبْلُ الْمَخَاضَةِ
(٢٩١ ظ) وقول كثير: (من الطويل)

[٢٥٧] وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمُسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ
(٤١١ ظ) وقول الآخر: (من الطويل)

[٢٥٨] وَمَا صَدَّ عَنِّي أَنَّهُ لِي مُبْغِضٌ وَلَا أَنَّ قَلْبِي فِي الْهَوَى مِنْ مُرَادِهِ
وَلَكِنْ رَأَى أَنَّ السَّلَوى يُزِيدُنِي غَرَامًا فَأَحْيَا مَهْجَتِي بِبِعَادِهِ
(ر ٥٨ و) وقول بعض العرب: (من الطويل)

[٢٥٩] لَتُنْ دَرَسْتُ أَسْبَابَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الْوَصْلِ مَا شَوْقِي إِلَيْكَ بِدَارِسِ

* استهْمُ: استفعل من هَمَّ بالشَّيْءِ: أَسْرَعَ بِالْقِيَامِ إِلَيْهِ.

وما أنا من أن يجمع الله بيننا^(١) على غير ما كنّا عليه بيّاسٍ
(ت ٢٨ ظ) وقول أبي القاسم العزفي: (من البسيط)

[٢٦٠] واللّه ما طلعت شمسٌ ولا غربتُ إلا وأنت منى قلبي ووسواسي
ولا جلستُ إلى قومٍ أحدّتهم إلا وأنت حديثي بين جلاسي
ولا هممتُ بشرب الماء من ظمأٍ إلا رأيتُ خيالاً منك في الكأسِ
وقول بعضهم: (من المنسرح)

[٢٦١] قلتُ له والرحيل يُعجله مُستَسليماً للفرّاق أين أنا
فمدّ كفّاً إلى ترائبه وقال سرّ سألماً فأنت هنا
(٤٣١ و) وقول الآخر: (من الكامل)

[٢٦٢] ولقد علمتُ فلا تَكُنْ مُتَجَنِّباً أنّ الفراق هو الحمام الأولُ
(ر ٥٨ ظ) حَسَبَ الأُحِبَّةِ أن يفرّق بينهم صرّف الزمان فما لنا نستعجلُ
(٢٠١ و) وقول علي بن منبه: (من الطويل)

[٢٦٣] تَذَكَّرَ أخي إن فرّق الدهر بيننا أخاً في هواك اليوم^(٢) أصبح أو أمسى
ولا تَنسَ بعد البعد حقّ مودّتي فمثلي لا يُنسى ومثلك لا يُنسى
يقول بفضل النور من خاض ظلمة ويعرف حقّ الشمس من يبصر الشمساً
فلنّ يعرف الإنسان قدرَ خليله إذا هو لم يفقد بمن فقد الأنسا
وقول زهير وهو غاية في اللطافة: (من الوافر)

[٢٦٤] لَعَلَّ الله يجمعنا قريباً فنُصبح في التّمامِ واتّفاقِ

(١) في ر: شملنا.

(٢) في أ: الآن.

أحدتكم بأغرب ما جرى لي وأعجب ما لقيت من الفراق
 (ر٥٩و) وأشفي غلتي مني إليكم فإن الكتب لا تسع اشتياقي
 خبأت لكم حديثاً في ضميري لأطرفكم به عند التلاق
 (ت٢٩و) واعتبكم على ما كان منكم عتاباً ينقضي والود باق
 وقول ابن الخطيب: (من الطويل)

[٢٦٥] خليلي إن الله قد خبأ الجوى وإن النوى بين القتادة والرمل
 (٤٣١ظ) وقال ولؤيأ كتبنا عليهم ليخبر أن البين ضرب من القتل
 وقول محمد بن صالح: (من الكامل)

[٢٦٦] وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تاللق موهناً لمعانه
 يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع أركانه
 فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحّت به أجفانه
 (ر٥٩ظ) وقول أبي الحسن بن سعيد: (من الرمل)

[٢٦٧] يا غزلاً بالحشى منزله وبعيني دائماً منها له
 لا ترعني بالجفا ثانية ما بقي في العمر ما يحملة
 وقول بعضهم: (من السريع)

[٢٦٨] والله لو أنك توجّتي بتاج كسرى ملك المشرق
 (٢٠١ظ) ولؤيأموال الورى جدت لي أموال من مات ومن قد بقي
 وقلت لي لا نلتقي ساعة لاخترت يا مولاي أن نلتقي
 (٤٣١و) وقول ابن الخطيب: (من الطويل)

[٣٦٩] وَلَمَّا رَأَتْ عَزْمِي حَثِيثًا عَلَى السُّرَى وَقَدْ رَاعَهَا^(١) صَبْرِي عَلَى مَوْقِفِ الْبَيْنِ

أَتَيْتُ بِكِتَابِ^(٢) الْجَوْهَرِيِّ * دَمَوْعَهَا فَعَارَضْتُ مِنْ دَمْعِي بِمَخْتَصَرِ الْعَيْنِ
(ر ٦٠ و) وقول بعضهم: (من الكامل)

[٢٧٠] قَالُوا حَسَرْتَ الْقَلْبَ حِينَ عَلِقْتَهُ وَرَبَّحْتَ فِيهِ شِمَاتَةَ الْحُسَادِ^(٣)

(ت ٢٩ ظ) فَأَجَبْتُهُمْ لَا تَعْذِلُونِي أَنِّي صَانَعْتُهُ عَنْ مَهْجَتِي بِفَوَادِي
(ر ٦٠ ظ) (٤٣١ ظ) وقول أبي عامر بن شهيد: (من المتقارب)

[٢٧١] وَلَمَّا تَمَلَّأْتُ^(٤) مِنْ سَكْرِهِ وَنَامَ فَنَامَتِ عَيُونُ الْعَسَسِ

دَنُوتٍ إِلَيْهِ عَلَى قَرِيهِ دُنُوءُ رَفِيقٍ إِذَا مَا التَّمَسُّ
أَدَبُ إِلَيْهِ دَيْبِ الْكُرَى وَأَسْمُو إِلَيْهِ سُمُوءُ النَّفْسِ
فَبِتُّ بِهِ لَيْلَتِي نَاعِمًا إِلَى أَنْ تَبَسَّسَ ثَقَرُ الْفَلَسِ
(و ٣١١) وقول ابن زيدون: (من البسيط)

[٢٧٢] كَأَنَّكَ لَمْ تَبِتْ وَالْوَصْلُ ثَالِثًا وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا

سِرَّانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يَفْشِينَا
وقول ابن الرقاق: (من الطويل)

[٢٧٣] فَبِتُّ وَقَدْ زَارَتْ بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ^(٥) يَمَانِقُنِي حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحُ

(١) في نفع ٩، ص ١٦٩: رايها.

(٢) في نفع: بصحاح.

* الجوهري: لقب الإمام إسماعيل بن حماد الفارابي صاحب (الصحاح) في اللغة وعنه أخذ الفيروزبادي وحاول الحط من شأن الجوهري. والشاعر يريد بكتاب الجوهري الكناية عن دموع من يتغزل بها. ومختصر العين للخليل بن أحمد الفراهيدي كنى به عن دموعه.

(٣) في ر: الأعادي.

(٤) في رايات رقم ٩٨: تممد.

(٥) في رايات رقم ٢٣٨: حالة.

(ر٦١و) على عاتقي من ساعديها وفي خصرها من ساعدي وشاح
(ت٣٠و) وقول الصولي: (من السريع)

[٢٧٤] وليلة من الليالي الفرّ قابلت فيها بدرها ببدر
(ا٤٤و) ولمّ تك إلا شفقاً في فجر حتّى تقضتّ وهي بكر الدهر
وقول الآخر: (من البسيط)

فما خلعت نجاد السيف من عنقي حتّى لبست نجاداً من ذوائبه
وكان أسعدنا في نيل بغيته مَنْ كان في الحبّ أشقانا بصاحبه
وقول صاحبنا أبي عبد الله بن جزي: (من المنسرح)

[٢٧٦] رأيته ليلاً فأطلعت غرّتها صباحاً فجمّعت بين صبح وظلام
لما بصّرت بالشمس قالت يا فتى جمّع إنسان بين أختين حرام
وقول ابن فرج: (من الوافر)

[٢٧٧] بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليل سافرة القناع
(ر٦١ظ) فملكت النهى وحجبت شوقي لأجري في العفاف على طباع
كذاك الروض ما فيه لمثلي سوى نظروشم من متاع
ولست من السوائم مهملات فأخذ الرياض من المراعي
(ا٣١١ظ) وقول بعض المشاركة: (من الكامل)

[٢٧٨] يا مَنْ إذا ما نمت أوقع بالكرى غضباً لطيف خياله المتعاود
(ا٤٤ظ) أمّا الرقاد فلوّ يكون بصحة ما كان ناظر ك السقيم براقد
وقول الآخر: (من البسيط)

[٢٧٩] إذا رقدتم فطري في دائم الأرق وإن سكنتم فقلبي دائم الحرق

(ت ٣٠ ظ) سرقتُ في النوم طيفاً من خيالكُم فصَارَ نومي مقطوعاً من السرَقِ*
(ر ٦٢ و) وقول أبي عبادة البحرّي: (من الطويل)

[٢٨٠] أَجْدَكَ مَا يَنْفَكُ يَسْرِي لِفَايَةِ حِيَالٍ إِذَا أَبَّ الظَّلَامُ تَأْوِيَا**
سرى من أعالي الشام يجنبه الكرى هبوب نسيم الروض تجنبه الصبا
وقول خالد الكاتب: (من الطويل)

[٢٨١] عَشِيَّةَ حَيَّانِي بِوَرْدٍ كَأَنَّهُ خُدُودٌ أُضِيفَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ
وراح^(١) وفعل الراح^(٢) في حركاته^(٣) كفعل نسيم الريح في الغصن الفَضُّ^(٤)
وقول المسبل: (من الخفيف)

[٢٨٢] إِنَّ جَفَانِي الْكَرَى وَوَأَصَلَ يَوْمًا فَلَهُ الْعَذْرُ فِي التَّخْلُفِ عَنِّي
(و ٤٥) لَمْ يُخْلِ الْهُوَى بِجَسْمِي شَخْصًا فَإِذَا جَاءَنِي الْكَرَى لَمْ يَجِدْنِي
وقول الحسام بن بهرام: (من الكامل)

[٣٨٣] نَزَلُوا^(١) بِرَامَةِ قَاطِنِينَ فَلَا تَسْلُ مَا حَلَّ بِالْفَزْلَانِ وَالْكَثْبَانِ^(٢)
(ر ٦٢ ظ) لَمْ يَعْلُ ذَاكَ الْخَدَّ خَالِ أَسْوَدَ إِلَّا لَنَكْثِ شَقَائِقِ النِّعْمَانِ
وقول الآخر: (من الطويل)

[٢٨٤] يَا رَبُّ سَامِي الطَّرْفِ يَعْطِفُهُ عَلَى الصَّبِّ بَعْضُ الشَّيْءِ ثُمَّ يَمِيلُ
(و ٣٢١) عَجِبْتُ لَهُ يَشْكُو الْغَرَامَ فَقَالَ لِي أَتَعْجَبُ أَنْ يَشْكُو الْغَرَامَ جَمِيلُ

* أي صار نومه ناعماً كالسرقة ومعناه الحرير.

** أَبُّ الظلام: بدأ يزول. تأوب: آب، رجع. يجنبه: يدفعه.

(١) في كتاب الزهرة ص ٦٣: وتى.

(٢) في الزهرة: السكر.

(٣) في الزهرة: لَحْظَاتِهِ.

(٤) في أ: تركوا.

(٥) في النجوم الزاهرة ٦، ص ٢٩١: بالأغصان والفزلان.

وقول القاضي الشريف شيخنا: (من الطويل)

[٢٨٥] وأحور وَسَنَانُ الجفون مُرَابِطٌ سَبَى حسنه لُبُّ اللبيب وصبره
حَمَى ثفره عَنَّا بسيف لحَاطِه ولا غرو أن يحمي المرباط ثفره*
(ت ٢١و) وقول مؤلفه: (من الوافر)

[٢٨٦] كَتَبْتُ بدمع عيني صفح خدي وقد منع الكرى هجرَ الخليل
(١٤٥ ظ) وراب الحاضرين فقلتُ هذا كتاب العَيْن ينسب للخليل**
وقول ابن خاتمه:

(القول غير مثبت في المخطوط)

وقول أبي حيان: (من الخفيف)

[٢٨٨] سال في الخدّ للحبيب عذارٌ وهو لا شكّ سائل مرحومُ
وسألتُ التثامه فَتَجَنَّى فَأَنَا اليوم سائل محرومُ
(ر ٦٣و) وقول أبي عبد الله بن جزي: (من الطويل)

[٢٨٩] أَبَحْ لِي يَا روض المحاسن نظرةً إلى ورد ذاك الخدّ كنتُ لك الفدا
وَبِاللّهِ لَا تَبْخَلْ عَلَيَّ بِقُطْفَةٍ^(١) فَإِنِّي عهدتُ^(٢) الروض يوصف بالندى***
وقول القاضي شيخنا: (من الكامل)

[٢٩٠] من مبلغ^(٣) الرشا الذي ما عنه لي صبر^(٤) ولا لي عن سواء^(٥) بَراحُ

* المرباط: جندي الحدود المدافع عن مداخل الوطن. شبه محبوبه به ليحمي ثفره من التقبيل.

** شبه خط دمه على صفحة خده بكتاب "العين" للخليل بن أحمد.

(١) في "أ": برشفة.

(٢) في "أ": رأيتُ.

*** الندى: تورية أراد بها الكرم وقطرات الماء.

(٣) في ذكريات مشاهير رجال المغرب، رقم ٤١، ص ٢١: كم قلت.

(٤) في مشاهير: صبّ.

(٥) في مشاهير: هواء.

ما لاح خالك^(١) والسواد شعاره إلا انثيت ودمعي السقاح
(١٦٤٦و) وقول بدر الدين القاضي: (من الكامل)

[٢٩١] طريف وقلبي منزلاه لأنه قمر وتلك منازل الأقمار
(٢٢١ظ) يا ساكن القلب القريح وليته يرعى بجاري الدمع حق الجار
(٢١اظ) وقول شهاب الدين الحيمي^(٢): (من البسيط)

[٢٩٢] قال العواذل كم هذا الضلال بمن تهوى يفرّك منه المنظر النضر
(٢٤اظ) فقلت إن كنت مغروراً بطلعته فلست أول من قد غره القمر
وقول مالك بن المرحل: (من الطويل)

[٢٩٣] قلانده من ثغره وحديثه والأقل فيها صنوف لآل
(٦٣ظ) وليته من شعره وخماره والأقل فيها ثلاث ليال^{*}
وقول فضل الدولة: (من الرمل)

[٢٩٤] ما عليهم لو أباحوا بالهوى ما أسروا^(٣) من صفات المستهام
منّ خصور وشموها^(٤) بالضنا وجفون ملؤوها بالسقام
وقول بعض المارقة: (من السريع)

[٢٩٥] ألاحظكم تجرحنا في الحشى ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرحٍ بجرحٍ فاحسباً ذا بذا فما الذي أوجب جرح الصدود

(١) في مشاهير: خدك.

(٢) هذه القطعة تبدو مكرورة في كل المخطوطات وهي مثلها التي قد عدت برقم [٢١٢].

* ثلاث ليال: ليله وشعره وخماره.

(٣) في ر: أسروا.

(٤) في ر: وشحوها.

(٤٦١ظ) وقول الحلي: (من المتقارب)

[٢٩٦] إذا كنت تهوى حسان القدود وتلك أفانين فيها فنون
فأحسن ما في القدود الوجوه وأحسن ما في الوجوه العيون
(ر٦٤و) وأحسن ما في العيون الفتور وأحسن ما في الفتور الفتون
(ر٢٥و) عليك بهن وإياكهن فهن الأمانى وهن المنون
(٣٢١و) وقول أبي ذر الحشني: (من السريع)

[٢٩٧] أنكر صحبي إذ رأوا طرفه ذا حمرة يشقى بها المفرم
لا تتكروا ما أحمر من طرفه فالسيف لا يتكر فيه الدم
(ت٢٢و) وقول ابن الصابوني في أرمذ على عينه خرقة زرقاء: (من الكامل)

[٢٩٨] يا عابد الرحمان دعوة هائم لم يخل إلا في هواك بطائل
لا تتكرن مرض الجفون فريما نال الضراب من الحسام الفاضل
أو رقعة ما علقت بجفونه أم راية عقدت بأفتك عامل
(٤٧١و) ولقد شجيت له وإن شاهدته محمر طرف من دماء مقاتل
(ر٦٤ظ) فاعجب لمقتول شجاه أن رأى أكر النجيع على حسام القاتل
وقول إبراهيم بن المهدي: (من الطويل)

[٢٩٩] إذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البواتر
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا وقد قضيت حاجاتنا بالضمائر
وقول بعضهم: (من الكامل)

[٣٠٠] لما شكوت له السقام أجابني هذا الذي تشكو شكته جفوني

وَأَنَا الَّذِي لَا أَسْتَطِيعُ زَوَالَهُ عَنْ نَاضِرِي فَكَيْفَ عَمَّنْ دُونِي
(ر٢٥ظ) ويقول أبو الحسين بن جبير في أرمد: (من الكامل)

[٢٠١] قَالُوا الْحَبِيبُ شَكَاجَعْلَتْ فِدَاءَهُ رَمْدًا أَصَابَ جَفُونَهُ كَالْعَنْدَمِ
فَأَجَبْتُهُمْ مَا زَالَ يَفْتِكُ لِحْظَهُ فِي مَهْجَتِي حَتَّى تَسْرِبَ بِالْأَدَمِ
(ر٦٥و) وقول ابن مرج كحل: (من الوافر)

[٢٠٢] وَعِنْدِي مِنْ مَرَأَشِفْهَا^(١) حَدِيثٌ يَخْبُرُ أَنَّ رِيْقَتَهَا مَدَامُ
(٢٣١ظ) وفي أجفانها^(٢) السَّكْرَى دَلِيلٌ وَمَا ذُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهَمَامُ*
(ت٢٢ظ) وقول الآخر: (من الكامل)

[٢٠٣] بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا جَفُونُ قَرَابَةٌ وَالْجَارُ يَرْعَى مِنْهُ حَقَّ جَوَارِهِ
(٤٧١ظ) أَنْتَنْ مَرَضَى وَالْمُتَيْمُ مَمْرُضٌ أَفَلَا تَكُنَّ الْيَوْمَ مِنْ زُؤَارِهِ**
وقول أبي الربيع بن حبيب الرندي: (من الطويل)

[٢٠٤] أَمَغْتَفَرًا نَهَبِي بِسِحْرِ جَفُونِهِ لَقَدْ نَصَرْتُ عَيْنَاكَ مِنْهُ بِهَارُوتِ
وَمَحْتَرِقًا قَلْبِي بِحَرِّ^(٣) شَجُونِهِ لَقَدْ ظَفَرْتُ يَمْنَاكَ مِنْهُ بِبِاقُونِهِ
(ر٦٥ظ) وقول الآخر: (من المتقارب)

[٢٠٥] دَعَيْتَنِي عَيْنَاكَ نَحْوَ الصَّبَا دَعَاءٌ تَكَرَّرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

(١) في المغرب ٢، ص ٣٧٤: معاطفها.

(٢) في المغرب: ألحاظها.

* زعم الهمام: عبارة للنابغة الذبياني من قصيدة يصف بها جمال "المتجردة" زوجة النعمان بن المنذر.

** هن مرضى وهو ممرض: الممرض السقيم من شدة المرض، أي: مرضهن أخف وعليهن الزيارة وربما أراد بمرضهن حسن القوام ورشاقتهم.

(٣) في ر: بنار.

فلولا وحقك عذر المشيب لقلت لعينك سمعاً وطاعة
(٢٦٦و) وقول إبراهيم بن العباس الإسرائيلي: (من الطويل)

[٢٠٦] وألمى بقلبي منه جمر مُؤَجَّجٌ أراه على خديّه يندى ويبردُ
يسائلني من أيّ دين مُداعِباً وشمل اعتقادي في هواه مبددُ
فؤادي حنيفي ولكنّ مقلتي مجوسية من خدّها النار تعبدُ
(٤٨١و) وقول القاضي الشريف شيخنا: (من البسيط)

[٢٠٧] من مُنْصَفِي في الهوى ممن يُؤَيِّده عزّ الجمال فمهما جار لم يلم
يقول لي حين أبكى مقلتي دماً مقالة هي عن إدلال محنتكم
(٦٦و) أذمت جفونك عمداً وجنتي ولم ترقب لحسنِي من إل ولا دمّم
وكان في الحق أن تجزى بما فعلت فاقصّ دمعك^(١) لي منها دماً بدم
(٣٤١و) وقول ابن رشيق: (من السريع)

[٣٠٨] حَجَّتْ إلى وجهك أبصارنا طائفة يا كعبة الحسن
(٣٣و) تمسح خالاً منك في وجنة كالْحَجَرِ الأسود في الركن
وقول الحلي: (من الرمل)

[٣٠٩] لا تقل لي لا فمكتوب على وجهك الفتان حسناً نعم
بحُروف أبدعت من قدرة ما جرى قَطُّ عليها قَلَمُ
(٢٦٦ظ) نونها الحاجب والعين بها طرفك الساحر والميم الفم
(٤٨١ظ) وقول الخليل بن علي الحنيفي: (من الوافر)

^(١) في ر: حبك.

[٣١٠] كَأَنَّ عَذَارَهُ الْمُسْكِيَّ لَأَمْ وَمَبْسَمُهُ الشَّهْيَ اللَّثْمُ صَادٌ*
(ر٦٦ظ) وَطُورَةٌ شَعْرُهُ لَيْلٌ بِهِيمٌ فَلَا عَجَبٌ إِذَا سَرَقَ الرِّقَادُ
وقول فضل الدولة صاحب صقلية: (من الطويل)

[٣١١] رَأَيْتَنِي وَقَدْ شَبَّهْتُ بِالْوَرْدِ خَدَّهَا فَتَاهَتْ وَقَالَتْ قَاسِ خَدَيَّ بِالْوَرْدِ
كَمَا قَالَ إِنَّ الْأَفْحُوَانَ كَمَبْسَمِي وَإِنْ قَضَيْبُ الْبَانِ يَشْبَهُهُ قَدَيَّ
وَحَقٌّ صَفَا مَاءَ النِّعَمِ بِوَجْنَتِي وَحَسَنَ الْجَبِينِ الصَّلَتِ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ
لَيْتَنَ عَادَ لِلتَّشْبِيهِ يَوْمًا حَرَمْتُهُ لَذِيذَ الْكَرَى لَا بَلَّ أُدَوِّقُهُ فَقَدِي
إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْبَسَاتِينَ عِنْدَهُ فَقُولُوا لَهُ لَمْ جَاءَ يَطْلُبُهُ عِنْدِي
وقول ابن رشيق: (من الطويل)

[٣١٢] تَمَنَيْتُ تَقْبِيلًا عَلَيْهِ فَجَادَ لِي بِتَقْبِيلِهِ تَتَيْنَ فِي الْخَدِّ وَالْخَدُّ
فَقُلْتُ لَهُ جُدْ لِي بِتَفَرُّكِ إِنِّي أَقُولُ بِتَفْضِيلِ الْأَقَاحِ عَلَى الْوَرْدِ
(ر٦٧و) وقول الآخر: (من الطويل)

[٣١٣] يَقُولُونَ ذَاتَ الْخَدِّ زَادَ بِهَا النُّوَى وَوَجَدِي بِذَاتِ الْخَدِّ لَيْسَ يَزُولُ
(٤٩١و) وقول ابن المعتز: (من السريع)

[٣١٤] مُوسَمَةٌ بِالْحَسَنِ مَعْشُوقَةٌ تُمَيِّتُ مَنْ شَاءَتْ وَتُحْيِيهِ
بَاتَ يُرِينِيهَا هَلَالُ الدَّجَى حَتَّى إِذَا غَابَ أُرْتِنِيهِ**
وقوله: (من الطويل)

[٣١٥] فَلَمَّا رَأَيْتَنِي أَيْقَنْتُ بِمُعْدَلٍ مَضِيرِ ثِيَابِ الْوُفْرِ غَيْرِ ضَنْينِ

* العذار (ل) والمبسم (ص) ومنها كلمة (لص) والشعر ليل فتمت سرقة الرقاد .

** كان يراها بضوء الهلال، فلما غاب أرتته وجهها (الهلال البديل) .

فقامت وفي أحداقها سِنَّة الكرى تَقْضُ بِكَفِّهَا خَوَاتِمَ طِينِ
(ر"٦٧ظ) فلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَثَّ جَنَاحَهُ مَخَافَةَ صَبْحِ فِي الدِّنَانِ كَمِينِ
وقول الحصري: (من السريع)

[٣١٦] واحْرَبَا مِنْ صَاحِبِ الشَّاشِيَّةِ لَعِبَةِ عَاجٍ بَيْنَهَا مَاشِيَّةُ
لَا تَتَكْرَرُوا الشَّعْرَ عَلَى خَدِّهِ قَدْ يَرْقُمُ الدِّيْبَاجُ فِي الْحَاشِيَّةِ
وقول أبي الحسن بن سعيد: (من السريع)

[٣١٧] كَأَنَّمَا الْخَالُ عَلَى خَدِّهِ إِذْ لَاحَ فِي سِلْسِلَةٍ مِنْ عَذَارِ
(ا"٤٩ظ) أَسْوَدُ يَخْدُمُ فِي جَنَّةٍ قَيِّدُهُ مَوْلَاهُ خَوْفُ الْفَرَارِ
(ر"٢٧ظ) وقول القاضي بدر الدين: (من الكامل المرقّل)

[٣١٨] وَأَهَا لِعَقْرَبٍ صَدَغَهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ لِلْمَاءِ تَحْمِي
وَلَقُمَّ قُلَّ خَطِّ عَذَارِهِ لَوْ بَثَّ أَعْجَمُهُ بِلْثَمِي
(ر"٦٨و) وقول أبي العباس العزيفي: (من الوافر)

[٣١٩] لَهَيْبِ الْخَدِّ^(١) حِينَ بَدَا لِعَيْنِي هَوَى قَلْبِي عَلَيْهِ كَالْفِرَاشِ
(ت"٣٤و) فَأَحْرَقَهُ وَصَارَ عَلَيْهِ خَالًا وَهَا أَثَرُ الدِّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي
(و"٣٥١) وقول إبراهيم بن سهل: (من البسيط)

[٣٢٠] وَخَالَهُ نُقْطَةٌ مِنْ غَنَجٍ مَقْلَتِهِ أَتَى بِهَا الْحَسَنُ مِنْ آيَاتِهِ الْكَبِيرِ
جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوُ الْخَدِّ زَائِرَةٌ وَرَاقَهَا الْوَرْدُ فَاسْتَفَنَّتْ عَنِ الصَّدْرِ*
وقول بعض المشاركة: (من الكامل)

(١) في ر: الخال.

* نقطة خاله (شامة) أحببت الإقامة على خده فلم تغادره.

[٢٢١] عَاتِبْتُهَا وَالرَّيحُ تَعْطِفُ عَقْرِبَاءَ فِي صَحْنِ خَدٍّ مِثْلَ خَلْبِ الْعَقْرَبِ
وَسَأَلْتُ مِنْهَا قِبْلَةً فَتَمَنَّنَتْ وَتَسْتَرَّتْ مَنْيَ بِقَلْبِ الْعَقْرَبِ*
(١٥٠و) وقول ابن صلحة الصقلي: (من السريع)

[٢٢٢] أَيْتَهَا النَّفْسُ إِلَيْهِ أَذْهَبِي فَحَبَّهَ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِي
(ر٦٨ظ) مُفَضِّضُ الثَّغْرِ لَهُ نَقْطَةٌ مَسْكِيَّةٌ فِي خَدِّهِ الْمَذْهَبِ
(٢٨و) وقول مالك بن المرحل: (من الرمل)

[٢٢٣] مَذْهَبِي تَقْبِيلُ خَدٍّ مُذْهَبٍ سَيِّدِي مَاذَا تَرَى فِي مَذْهَبِي
لَا تُخَالِفُ مَالِكاً فِي رَأْيِهِ قَبِيهِ يَأْخُذُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ
وقول ابن عبد ربه: (من الكامل)

[٢٢٤] يَا لَوْلَا يُسْبِي الْعُقُولُ أُنِيقاً وَرَشَى بِتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقاً
مَا إِنِّ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ دَرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاءِ عَقِيقاً
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مُحَاسِنِ وَجْهِهِ أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ فِي سَنَاهِ غَرِيقاً
(ت٤ظ) يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ مِنْ رِقَّةٍ مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقاً
(ر٦٩و) وقول القاضي عبد الوهاب: (من البسيط)

[٢٢٥] بِالْكَرْخِ مِنْ جَانِبِ الْغَرِيِّ غَنَّى لَنَا ظَبْيِي يَنْقَرُهُ عَنْ وَصْلَانَا نَقْرُ
(١٥٠ظ) ذَوَابَّاهُ نَجَادَ سَيْفٍ مَقْلَتِهِ وَجَفَّنَهُ جَفْنَهُ وَالشَّفْرَةُ الشَّفْرُ
(٣٥١ظ) ضَفِيرَاتِهِ عَلَى قَلْبِي تَضَافَرَتَا يَا مَنْ رَأَى شَاعِراً أَوْدَى بِهِ الشَّعْرُ
وقول شيخنا القاضي الشريف: (من الوافر)

* أي البرقع مقلوب عقرب.

[٣٢٦] إِذَا أَنَا ذُقْتُ فَاهِ خِلْتُ أَنِّي نَقَعْتُ غَلِيلَ وَجْدِي زِدْتُ وَجْدًا
 وزادتْ خدّه القَبِيلَ أَحْمَرَارًا ثَمَى هَزَلِ الصَّبَابَةِ فِيهِ جَدًّا
 وما إِن جِئْتُ شَيْئًا فِيهِ جُورٍ وَإِنْ قَالَ الْوَشَاةُ لَقَدْ تَعَدَّى
 (ر٢٨ظ) فَمَا كَانَتْ سِوَى قُبَلٍ بِفِيهِ جَنَيْنَ أَقَاحِيَاءُ وَغَرَسَنَ وَرَدًّا
 (ر٦٩ظ) وَقَوْلُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ: (مَنْ الْوَافِرُ):

[٣٢٧] أَقْبَلْهُ عَلَى حَذَرٍ^(١) كَشَرِبِ الطَّائِرِ الْجَزَعِ
 رَأَى مَاءً فَأَطْمَعَهُ وَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
 وَصَادَفَ فُرْصَةً^(٢) فَدَنَا وَلَمْ يَلْتِمْذِ بِالْجُرْعِ
 وَقَوْلُ صَاحِبِنَا ابْنِ جَزِي: (مَنْ الْبَسِيطُ)

[٣٢٨] نَهَارُ وَجْهِهِ وَلَيْلُ شَعْرٍ بَيْنَهُمَا الشُّوْقُ يَسْتَشَارُ
 (١٥١و) قَدْ طَالَبَا بِالْهُوَى فَوَادِي أَيْنَ لَهُ عَنْهُمَا الْفِرَارُ
 وَكَيْفَ يُبْغِي النِّجَاةَ شَيْءٌ يَطْلُبُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ*
 (ت٣٥و) وَقَوْلُ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ: (مَنْ الْكَامِلُ)

[٣٢٩] وَرَأَيْتُهُ فِي الْمَاءِ يَسْبَحُ مُدَّةً وَالشَّعْرُ قَدْ رَفَّتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهُ
 فَظَنَنْتُ أَنَّ الْبَدْرَ قَابَلَ وَجْهَهُ وَجْهَ الْغَدِيرِ فَلَاحَ فِيهِ خِيَالُهُ
 (ر٧٠و) وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ فِيمَنْ عَضَّهُ كَلْبُ بُوْجَنْتِهِ: (مَنْ الطَّوِيلُ)

[٣٣٠] وَأَغِيدَ وَضَّاحَ الْمَحَاسَنِ بِاسْمِ أَذَانًا مِنَ الْأَسْيَافِ نَاضِرُهُ قَمَرُ

(١) فِي يَتِيمَةٍ، ص٣٢: جَزَعٌ.

(٢) فِي يَتِيمَةٍ: الْفَزَعُ.

* اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ تَوْرِيَّةٌ أَرَادَ بِهَا الْمَعْنَى الْبَعِيدَ: الشَّعْرُ وَالْوَجْهَ.

(٣٦١و) تَعَمَّدَ كَلْبَ عَضْ وَجَنَّتْهُ الَّتِي هِيَ الْوَرْدُ إِيْنَاعاً وَأَبْقَى بِهَا أَثَرَ

(٢٩٩و) فَقُلْتُ لَشَهَبِ الْأَفْقِ كَيْفَ ضِيَاؤُكُمْ وَقَدْ أَثَّرَ الْعَوَاءُ فِي صَفْحَةِ الْقَمَرِ
وقول إبراهيم بن شعيب: (من السريع)

[٣٣١] يَا ذَا الَّذِي يُذْخِرُ^(١) أَمْوَالَهُ عَنْ مِثْلِ^(٢) هَذَا الْأَسْمَرِ الْفَائِقِ
مَا الذَّهَبُ الصَّامِتُ مُسْتَتَكراً أَنْفَاقَهُ^(٣) فِي الذَّهَبِ النَّاطِقِ
(١٠١٥ظ) وقول النجار يصف جارية: (من الكامل)

[٣٣٢] رَقَّتْ وَرَقٌ أَدِيمُهَا مِنْ حَسْنِهَا فَتَكَادُ تَبْصُرُ بَاطِناً مِنْ ظَاهِرِ
يَنْدَى بِمَاءِ الْوَرْدِ مَسْبِلَ شَعْرُهَا كَالطَّلِّ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِ الطَّائِرِ
(٧٠٠ظ) وقول الرصافي في سبي حائك: (من البسيط)

[٣٣٣] جَذْلَانُ تَلْعَبُ بِالْمَحْوَاكِ أَنْمَلُهُ عَلَى السَّدى لَعِبَ الْآيَامَ بِالْأَمَلِ^(٤)
جَذْباً بِكَمِّيَّهِ أَوْ فَحْصاً بِأَحْمَصِهِ تَخْبِطُ الظُّبْيَ فِي أَشْرَاكِ مُحْتَبِلِ
وقول كشاجم: (من الطويل)

[٣٣٤] إِذَا الْوَهْمُ أَبَدَى لِي لَمَاهَا وَثَغَرَهَا

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ

وَيَذْكُرْنِي مَنْ خَدَّهَا^(٥) وَمَدَامَعِي

فَمَجَّرى عَوَالِينَا وَمَجْرى السَّوَابِقِ*

(ت٣٥ظ) وقول الشاعر: (من الكامل)

(١) في فريدة، قسم شعراء مصر ٢، ص ١٠٢: ينفق.

(٢) في فريدة: في حب.

(٣) في فريدة: ذهابه.

(٤) في ديوان، ص ١٢٢: بالدَّوْل.

(٥) في ر: قدَّها.

* الشطر الثاني تضمين من بيت للمتنبى تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرَّ عوَالِينَا ومَجْرى السَّوَابِقِ.

العوالي: الرماح، والسوابق: الخيل.

[٢٣٥] إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا هَوَوْا لَا يُسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبَلِ

(٢٩٩ظ) وَلَدَيْهِمْ إِنَّ الْعِذَارَ إِذَا بَدَا مِمَّا يَعِدُّ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وقول شيخنا أبي البركات بن الحاج^(١): (من الطويل)

[٢٣٦] يُلُومُونِي بَعْدَ الْعِذَارِ عَلَى الْهَوَى وَمِثْلِي فِي حَبِّي لَهُ لَا يَفْنَدُ

يقولون أَمْسَكَ عَنْهُ قَدْ ذَهَبَ الصَّبَا وَكَيْفَ أَرَى الْإِمْسَاكَ وَالْخَيْطَ أَسْوَدُ

(٣٦١ظ) وقول أبي العباس العزيفي: (من الخفيف)

[٢٣٧] عَذَلُونِي فِيمَنْ أَحَبَّ وَقَالُوا دَبَّ نَمْلُ الْعِذَارِ فِي وَجَنَتَيْهِ

(ر٧١و) إِنَّمَا دَبَّ نَحْوُ شَهْدِهِ فِيهِ^(٢) فَلِذَاكَ أَنْتَهَى إِلَى شِفَتَيْهِ

(٥٢١و) وقول عبد الجليل المرسى^(٣): (من الكامل)

[٢٣٨] مَا لِلْعِذَارِ كَأَنَّ وَجْهَكَ قِبَلَهُ قَدْ خَطَّ فِيهِ مِنَ الدُّجَى مِحْرَابًا

وَأَرَى الشَّبَابَ وَكَانَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ قَدْ خَرَّ فِيهِ رَاكِعًا وَأَنَا بَا

ولقد علمتُ بكونِ ثغرك بارقاً أن سوف يرجى للعذار سحَاباً

وقول الشاعر: (من البسيط)

[٢٣٩] مَا فَعَلَ اللَّهُ بِالْيَهُودِ وَلَا بِعِمَادٍ وَلَا ثَمُودَ

وَلَا بَفِرْعَوْنَ إِذْ عَصَاهُ مَا فَعَلَ الشَّعْرَ بِالْخُدُودَ

(ر٢٠و) وقول مروان بن حصن: (من الوافر)

[٢٤٠] قَدَيْتُكَ لَا تَخَفْ مِنِّي سُلُوءًا إِذَا مَا غَيَّرَ الشَّعْرَ الصَّفَارَا

^(١) هذه القطعة تبدى مكرورة وهي مثلها التي قد عدت برقم [١٨٤].

^(٢) هذا الشطر في ر: إِنَّمَا دَبَّ نَحْلُ شَهِدَ فِيهِ.

^(٣) في وفيات ١، ص ٣٩ هذه الأبيات منسوبة إلى ابن خفاجة.

(ر٧١ظ) أدين بدين خلّ كان خمراً وأهوى لحيّة كانت عذاراً*
(ت٣٦و) وقول الشاعر: (من الخفيف)

[٢٤١] كيف يعفو رسم المودّة عندي وأياديك رسمها غير كاف
(٥٢١ظ) لست أنسى تلك الحقوق ولكنّ لست أدري بِأَيُّهِنَّ أَكْفِي
وقول الآخر: (من المنسرح)

[٢٤٢] أرضى لِمَنْ غاب عنك غيبته فذاك ذنبٌ عقابه فيه
لو لم ينله من العذاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه
وقول ابن عمران بن إدريس: (من الطويل)

[٢٤٣] أطاع فؤادي حبه وعصى العذّلا وذاق الهوى مُراً ولكنّه استحلّى
(٧٢ر) يكلّفني العذّال ما لا يحلّ لي أ أنسى وقال الله لا تنسوا الفضلاً
وقول صالح بن شريف: (من السريع)

[٢٤٤] هَدَيْتِي تقصر عن هِمَّتِي وهِمَّتِي تقصر عن حَالِي
فخالصُ الحُبِّ وطيبُ الثّما أمثُلُ ما يَهْدِيهِ أمثَالِي
(٣٠رظ) وقول الآخر: (من البسيط)

[٢٤٥] الله يعلم أنّي لستُ ذا بخلٍ وَلَسْتُ ملتَمِساً في البخلِ لي عللاً
(٥٣ر) لاكنّ خَلّة مثلي غير خافية والدُّرُّ يعذر في العذر الذي حَمَلَا
وقول الآخر: (من المتقارب)

[٢٤٦] ألا يا خليلي أدرك أخاك فقد كاد يفقد منه النَّفْسُ

* يريد أنه مخلص في حبه فلو صارت خمرته خلّاً لبقى على ولعه بها وكذلك العذار في شباب من يحب ولو صار لحيّة في شيخوخته.

فَمَا هُوَ فِي أَوَّلِ النَّازِعَاتِ لِقَوْمٍ هُمْ الْمُنْتَهَى مِنْ عَبَسَ*
(ر٧٣ظ) وقول الشاعر: (من الكامل)

[٣٤٧] لَمَّا مَلَكْتُمْ رَمْتُمْ أَنْ تَعْدُرُوا مَا بَعْدَ فَرْقَةٍ ^(١) تَحِيرُوا
(ت٣٦ظ) رَدُّوا الْفُؤَادَ كَمَا عَهَدْتُمْ لِلْحِشَا وَالْمَقْلَتَيْنِ إِلَى الْكُرَى ثُمَّ اهْجُرُوا
وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من المتقارب)

[٣٤٨] عَلَوْتُ ^(٢) عَلَى زَمَنِي هِمَّةٌ فَأَعْتَبَنِي الزَّمَنُ الْعَاتِبُ
وَشَرَّفَنِي اللَّهُ فِي مَوْطِنِي وَفِي بَيْتِهِ يُشَرِّفُ الْكَاتِبُ
وقول القاضي عبد الوهاب: (من السريع)

[٣٤٩] أَتَبَّتْ وَرَدًا نَاضِرًا نَاطِرِي فِي وَجْنَةٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ
فَلَمْ مَنَعْتُمْ شَفَتِي قُطْفَهَا وَالْحَكَمُ أَنَّ الزَّرْعَ لِلزَّارِعِ
(ر٧٣و) (١٥٣ظ) (٢٧١ظ) وقول بعضهم يجيبه: (من السريع)

[٣٥٠] قُلْ لِأَبِي الْفَضْلِ الذَّكِيِّ الَّذِي لَأَقْ بِهِ مَغْرِبَنَا الْمَشْرِقُ
(ر٣١و) غَرَسْتَ ظِلْمًا وَطَلَبْتَ الْجَنَى وَمَا لِعِرْقٍ ^(٣) ظَالِمٍ مِنْ حَقِّ
وقول البستي: (من الوافر)

[٣٥١] أَقُولُ لِشَادِنٍ فِي الْحَسَنِ أَضْحَى يَصِيدُ بِلِحْظِهِ قَلْبَ الْكَمِيِّ
جَمَعْتَ الْحَسَنَ طَرًّا فِي نِظَامٍ فَأَدُّ زَكَاةَ مَنْظَرِكَ الْبَهِيِّ
وَذَاكَ بِأَنْ تَجُودَ لِمُسْتَهَامٍ بِرَشْفٍ مِنْ مَقْبَلِكَ الشَّهِيِّ

* أول النازعات (والنازعات غرقاً) الملائكة، ومنتهى (عبس) (أولئك هم الكفرة الفجرة).

^(١) البياض في كل المخطوطات.

^(٢) في نفع ٩، ص ١٦٩: بَأَوْتُ.

^(٣) في ر: لغرس.

فقال أبو حنيفة لي إمام يرى أن لا زكاة على الصبي
وقول أبي المطرف بن عميرة: (من الخفيف)

[٢٥٢] بَايَعُونَا مَوْدَّةً هِيَ عِنْدِي كَالْمَصْرَاءِ^(١) يَبْعُهَا بِالْخَدَاعِ*
(ت٣٧و) فَسَأَقْضِي بَرْدَهَا ثُمَّ أَقْضِي بَعْدَهَا مِنْ مَدَامَعِي أَلْفَ صَاعٍ
(ر٧٣ظ) وقوله أيضاً: (من الخفيف)

[٢٥٣] هَذِهِ هَجْرَةٌ إِلَيْكُمْ بِقَلْبِي بَعْدَ أُخْرَى كَانَتْ بَعَيْنِي لَحِينِ
(١٥٤و) أَقَمَنْ جَاءَ بَعْدَ مَسْئَلَةِ الْفَتَى حِجْ كَمَنْ جَاءَ وَهُوَ ذُو هَجْرَتَيْنِ
وَاعْتِرَاضٍ عَلَى الْأَحِبَّةِ سَهْوٍ لَمْ يَكُنْ حَاضِراً لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ**
(ر٣١ظ) وقوله وإن لم يكن من باب النسيب: (من الخفيف)

[٢٥٤] قَدْ عَكَفْنَا عَلَى الْكِتَابَةِ حِيناً وَأَتَيْتُ^(٢) حُطَّةَ الْقَضَاءِ تَلِيَهَا
وَبِكُلِّ لَمْ تَلْقَ لِلْمَجْدِ^(٣) إِلَّا مِنْزَلاً بِائِساً^(٤) وَعِشْأً كَرِيهاً
نَسَبَةً بُدِّلَتْ فَلَمْ تَتَغَيَّرْ مِثْلَ مَا يَزْعُمُ الْمُهَنْدِسُ فِيهَا
وقول الشاعر: (من الكامل)

[٢٥٥] صَنَمٌ مِنَ الْكَافُورِ بَاتَ مُضَاجِعِي فِي حُلَّتَيْنِ تَعْفُفٍ وَتَكْرُمِ
(٢٨١و) فَذَكَرْتُ سَاعَةَ هَجْرِهِ فِي وَصْلِهِ فَجَرَّتْ بِقَايَا أَدْمَعِي كَالْعَنْدَمِ

(١) في الإحاطة، ط. دار المعارف، ص ١٨٣: كالمرأة.

* المصراة: الناقة أو الشاة يُحبس الحليب في ضرعها فيكبر فينخدع بها المشتري. ولذلك حكم
بردها.

** ذو اليدين: لقب رجل من الصحابة اسمه الحزياق، لقب بذلك لطول يديه.

(٢) في الإحاطة، ط. دار المعارف، ص ١٨٣: جاءت.

(٣) في الإحاطة: «لم يبقَ للجهد» مكان «لم تلق للمجد».

(٤) في الإحاطة: نابياً.

(ر٧٤و) فَظَلَّلْتُ أَمْسَحَ مَقْلَتِي بِصَدْرِهِ إِذْ عَادَةُ الْكَافُورِ إِمْسَاكَ الدَّمِ
وقول الآخر: (من الطويل)

[٣٥٦] تَعَشَّقْتُهُ وَأَهِي الْمَوَائِيقَ مُخْلَفًا تَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ إِبْطَاقًا^(١)
أَشَدَّ نَفُورًا مِنْ جَفُونِي عَنِ الْكُرَى وَأَصْعَبُ عَنْ عَزْمِي عَلَى الصَّبْرِ مِثْلًا
وَقَالُوا نَجَا مِنْ عَقْرَبِ الصَّدْغِ خَدَّهُ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ إِنْ فِيهِ تَرِياقًا*
وقول بشار: (من الكامل)

[٣٥٧] مَا شَأْنُهَا وَاللَّهِ زُرْقَةٌ عَيْنُهَا بَلْ صَارَ ذَلِكَ زَائِدًا فِي حُسْنِهَا
(٥٤١ظ) كَادَتْ أَسَاوِدُ شَعْرِهَا تَسْطُو مُهَجَّ الْوَرَى لَوْلَا زُمُرْدُ جَفْنِهَا
(ت٣٧ظ) (ر٧٤ظ) وقول الآخر: (من الطويل)

[٣٥٨] وَأَنْسَيْتُ مِنْهُ الْوَعْدَ بِالْوَصْلِ ضَلَّةً وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَا كَانَا
(٣٢٢و) عَنَاقًا وَلَثْمًا مِنْ ثَنَائَا كَأَنَّهَا أَقَاحُ الرُّبَى غَضًا مِنَ الطَّلِّ رِيَانًا
فَلَا عَجَبَ أَتَى نَسِيتُ عَهْدَهُ فَشَمُّ الْأَقَاحِي يَوْرَثُ الْمَرْءَ نَسِيَانًا
وقول زهير: (من الطويل)

[٣٥٩] أَيَا ظُبِّي هَلَّا كَانَ مِنْكَ التَّفَاتَةُ وَيَا غَصْنَ هَلَّا كَانَ مِنْكَ تَعَطُّفُ
وَيَا حَرَمَ الْحَسَنِ الَّذِي هُوَ آمِنٌ وَأَلْبَابُنَا مِنْ حَوْلِهِ تَتَخَطَّفُ
عَسَى عَطْفَةً بِالْوَصْلِ يَا وَأَوْ صَدَّغِهِ عَلَيَّ فَأَتَى أَعْرِفُ^(٢) الْوَاوُ تَعَطِّفُ
(٥٥١و) وقول بعض المشاركة: (من الخفيف)

(١) في ا و ر: أخلاقا.

* الترياق: دواء ضد السم.

(٢) في ا و ر: أعهد.

[٣٦٠] حَدَّثَ الدَّمْعُ عَنْ ضَمِيرِي فَقَالُوا مَنْ رَوَى عَنْهُ مَسْنَدًا قُلْتُ خَدِي

(٣٨١ وظ) وَأَجَازَتْنِي الصَّبَابَةُ حَتَّى سِرْتُ أَفْتِي فِي مَذْهَبِ الْحَبِّ وَخَدِي

(ر٧٥و) وَكَبِسْتُ الشَّبَابَ بَرْدًا فَسَلَّهُمْ لَمْ أَفْتِيَ بَرْدِي وَأَفْتَوْا بَرْدِي

وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من الكامل)

[٣٦١] أُمْعَالِي بِمَطَامِعٍ مِنْ دُونِهَا قَطَعَ النُّفُوسَ مَرَاحِلَ الْأَعْمَارِ

تَزْدَادُ أَشْوَاقِي إِذَا يَوْمٌ خَلَا كَتَضَاعُفُ الْأَعْدَادِ لِلْأَصْفَارِ

(ت٣٨و) وقول عبد الله بن خبازة: (من المتقارب)

[٣٦٢] (ر٣٢ظ) نَهَتْنِي لَمَّا بَدْتُ عَقْرَبٌ عَلَى خَدِّهِ أَنْ أُرُومَ السَّفَرِ

فَقُلْتُ وَفِي يَدِهِ قَوْسُهُ أَسِيرُ فِي الْقَوْسِ حُلَّ الْقَمَرِ*

وقول صفوان بن إدريس: (من الطويل)

[٣٦٣] ضَرَبْتُ غَبَارَ الْبَيْدِ فِي مُهْرَقِ السَّرَى بِحَيْثُ جَعَلْتُ اللَّيْلَ فِي ضَرْبِهِ جَبْرًا

وَحَقَّقْتُ ذَاكَ الضَّرْبَ جَمْعًا وَعِدَّةً وَطَرَحًا وَتَجْمِيلًا فَأَخْرَجَ لِي صَفْرًا

(ر٧٥ظ) كَأَنَّ زَمَانِي حَاسِبٌ مُتَعَسِّفٌ يَطَارِحُنِي كَسْرًا وَمَا يَحْسُنُ الْجَبْرًا**

(٥٥٥ظ) وقول شيخنا أبي القاسم بن أبي العافية: (من الخفيف)

[٣٦٤] لِي دِينَ عَلَى اللَّيَالِي قَدِيمٌ ثَابِتُ الرِّسْمِ مِنْذُ خَمْسِينَ حِجَّةً

أَفَأَعْدَى بِالْحُكْمِ بَعْدَ عَلَيْهَا أَمْ لَهَا فِي تَقَادُمِ الْعَهْدِ حِجَّةٌ***

وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من الكامل)

[٣٦٥] حَتَّى إِذَا فَرَضَ الْجَلَادُ جَدَالَهُ وَرَأَيْتُ رِيحَ النَّصْرِ ذَاتَ هُبُوبٍ

قَدَمْتُ سَالِبَةَ الْعَدُوِّ وَبَعْدَهَا أُخْرَى بَعَزَ النَّصْرِ ذَاتَ وَجُوبٍ

* القوس: برج في السماء يحلّه القمر فيطيب السفر، وهو تورية عن حب وقد حمل قوساً.

** في هذه الأبيات يشكو من دهره وحظه السيء.

*** يسأل إذا كان التقادم يسقط حقه عن الليالي.

وَإِذَا تَوَسَّطَ وَصَلَ^(١) سَيْفَكَ عِنْدَهَا جُزْأَي قِيَاسِكَ فَزَتْ بِالْمَطْلُوبِ
وَقَوْلُهُ مُعَارِضاً أَبْيَاتاً فِي قَرِيبٍ مِنَ الْمَعْنَى تَتَسَبَّبُ لِأَبِي حَيَّانَ: (مِنَ الطَّوِيلِ)
(٣٩١و)

[٣٦٦] دَعَى عَارِضِي ظَبْيٍ شَكَى سَقَمَ بَطْنِهِ وَقَالَ وَلَمْ يَرشُدْ لِحَدٍّ وَلَا كَيْسٍ
(٣٣٣و) أَلَمْ تَدْرُ أَنِّي عَلَّةُ الْبَطْنِ أَشْتَكِي وَيَنْفَعُ مَنْ يَشْكُو بِهَا عَلَّةُ^(٢) التَّيْسِ

(١) فِي نَفْح ٩، ص ١٧٣ : حَدٌّ.

(٢) فِي ر: لَحِيَّة.

(ت٣٨ظ) باب الوصف

وان تشعبت مذاهبه (ر٧٦و) وفيه من السحر:

(٥٦١و) وقول أبي العباس بن الفياض: (من البسيط)

[٢٦٧] قُمْ سَقْنِي بَيْنَ خَفَقِ النَّارِ وَالْعُودِ وَلَا تَبْعُ طَيْبَ مَفْقُودٍ بِمَوْجُودٍ
نحن الشهود وصوت العود خاطبنا نُزْجُ ابْنَ غَمَامٍ بِنْتُ عَنْقُودٍ
كأُسٍّ إِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْقَوْمِ مُحْتَشِمًا قَالَ السُّرُورُ لَهُ قُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ
وقول الرصافي: (من الطويل)

[٢٦٨] أَدْرِهَا عَلَى أَمْنٍ وَلَا تَخْشَ مِنْ بَأْسٍ وَإِنْ حُدِّدْتُ إِذْ أَتَيْتُهَا وَرَقِ الْآسِ
وما هي إِلَّا ضاحكات غمائم لَوَاعِبٍ مِنْ رَقَصِ الْبُرُوقِ بِمُقْبَاسِ
وَوَقَدْ رِيَّاحٍ زَعَزَعَ النَّهْرَ مَرَّةً كَمَا وَطِئْتُ دِرْعاً سَنَابِكُ أَضْرَاسِ
(ر٧٦ظ) وقول فضل الدولة: (من المديد)

[٢٦٩] وَسَقَانِي الْكُؤُوسَ مَتْرَعَةً كَضِجِ رَامِ النَّارِ تَلْتَهَبُ
ولها مِنْ ذَاتِهَا طَرَبٌ فَلَمَّاذَا يَرْقُصُ الْحَبِيبُ
وقول إدريس بن اليماني: (من الكامل)

[٢٧٠] ثَقُلْتُ زَجَاجَاتٍ أَتَتْهَا فَرَاغٌ حَتَّى إِذَا مَلَأْتُ بِصَرْفِ الرِّيحِ

(ر٣٢ظ) خَفَّتْ وكادت أن تطير^(١) بما حَوَتْ وكذا الجسم تخفّ بالأرواح
(٥٦١ظ) وقول ابن وكيع: (من المنسرح)

[٢٧١] قُمْ سَقْنِي والخليج مضطربُ والريح تشي ذوائب القضبِ
(٣٩١ظ) كأنَّها والرياح تعطفها صف قنا سندسية العذب*
والجوّ في حَلّة مُمَسَّكةٍ قد طرّزتها البروق بالذهبِ
(٣٩و) وقول الحلي: (من البسيط)

[٢٧٢] وللأباريق عند المزج لَجَلَجَة كصوت مرتبك الألفاظ مدعورِ
(ر٧٧و) كأنَّها وهي في الأكواس* ساكبة طير تزق فراخاً بالمناقيرِ
وقول ابن مكنسة: (من المنسرح)

[٢٧٣] إبريقنا عاكف على قَدَحٍ تخالعه^(٢) الأم ترضع الولدَا
أو عابد من بني المجوس إذا توهّم الكأس شقْلَةً سجداً
وقول مالك بن المرحل: (من الكامل)

[٢٧٤] ومدامة ذهب السِنون بجسمها ممّا توارثها الجدود قديما
أفرغَتْها في كأسها فكأنّني أجريتُ منها في الرياض نسيمَا
(ر٢٤و) وقول ابن حمديس الصقلي: (من الكامل)

[٢٧٥] ما زلتُ أشرب كأسه من كَفّه ورضابُه حلّ^(٣) على ما أشربُ

(١) في رايات، رقم ٢٦٤: «فكادت تستطير» مكان «وكادت أن تطير».

* العذب: غصن الشجرة أو أغصانها.

** الأكواس: لا يوجد في القاموس (أكواس) لعلها «أكواب».

(٢) في فريدة: قسم مصر I، ص ١١٤: كأنّه.

(٣) في ديوان، رقم ٢٤٠: نقل.

(٥٧١و) حَتَّىٰ أَنْجَلَى الْإِصْبَاحَ عَنْ إِظْلَامِهِ كَالسِّتْرِ يَرْفَعُ عَنْ مَلِيكَ يُحْجِبُ
 (ر٧٧ظ) وَالشَّهْبُ فِي غَرْبِ السَّمَاءِ كَبَنَاتِ مَاءٍ فِي غَدِيرٍ تَرْسُبُ
 وقول السري الرفاء: (من البسيط)
 [٣٧٦] دَارَتْ عَلَيْنَا كَوْوَسُ الرَّاحِ مَرْعَةً وَلِلدَّجَى عَارِضٌ فِي الْجَوِّ مَعْتَرِضٌ
 حَتَّى رَأَيْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ مَائِلَةً^(١) كَأَنَّهُنَّ عَيُونَ حَشَوَهَا مَرَضٌ
 (٤٠١و) وقول ابن المعتز: (من الطويل)
 [٣٧٧] وَمَسْنَدَةٌ قَامَتْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً كَوَاضِعَةٌ رِجَالاً وَقَدْ رَفَعَتْ رِجَالاً
 فَأَخْرَجَ بِالْمَبْزَالِ مِنْهَا سَبِيكَةً كَمَا قَتَلَ الصُّوَاغُ خَلْخَالَه فَتَلَا
 (ت٢٩ظ) وقول أبي الفتح بن قلاقس: (من الكامل)
 [٣٧٨] بَلَدٌ أَعَارَتْهُ الْحَمَامَةُ طَوْقَهَا وَكَسَاهُ رِيَشُ جَنَاحِهِ^(٢) الطَّائِفُ
 (ر٧٨و) فَكَأَنَّمَا الْأَنْهَارُ فِيهِ^(٣) مُدَامَةٌ^(٤) وَكَأَنَّ سَاحَاتِ الدِّيَارِ كَوْوَسُ
 (٥٧١ظ) وقول شيخنا أبي البركات في غرناطة: (من الطويل)
 [٣٧٩] رَعَى اللَّهُ مِنْ غَرْنَاطَةِ مُتَبَوِّئاً يَسُرُّ كَثِيباً أَوْ يُجِيرُ طَرِيداً
 تَبَرَّمَ مِنْهَا صَاحِبِي عِنْدَمَا رَأَى مَسَارِحَهَا بِالْبَرْدِ عَدَنَ جَلِيداً
 (ر٣٤ظ) هِيَ الثَّغْرِ صَانَ اللَّهُ مِنْ أَهْلَةٍ بِهِ وَمَا خَيْرُ ثَغْرِ لَا يَكُونُ بُرُوداً
 وقول الوزير البيهقي: (من السريع)
 [٣٨٠] كَأَنَّمَا بَغْدَادٌ فِي جَانِبِي بُنَيْتَهَا حَبٌّ لَهُ عَاشِقُ

(١) في يتيمة ٢، ص ١٧٣: غائرة.

(٢) في فريدة، قسم مصر، ص ١٥٢: «حَلَّة ريشه» مكان «ريش جناحه».

(٣) في فريدة: منه.

(٤) في فريدة: سلافة.

والجسر ما بينهما قائد والنهر من غيرته خافق
وقول زيد المهلبى حاجب المتوكل وقد عزم على السفر من الشام إلى العراق:
(من الوافر)

[٣٨١] أَظُنَّ الشَّامَ شَمَّتْ بِالْعِرَاقِ إِذَا عَزَمَ الْأَمِيرُ عَلَى انْطِلَاقِ
(ر"٧٨ظ) فَإِنْ تَدَعَ الْعِرَاقَ وَسَاكِنِيهَا فَقَدْ تَبَلَّى الْمَلِيحَةَ بِالطَّلَاقِ
وقول علي بن العباس: (من الطويل)

[٣٨٢] وَحَبَّبَ أَوْطَانُ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبَّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عُهُودُ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَ
(ا"٥٨و) وقول ابن الخطيب: (من الطويل)

[٣٨٣] أُحِبُّكَ^(١) يَا مَعْنَى الْحَقِّوقِ^(٢) وَأَقْطَعَ فِي أَوْصَافِكَ الْفُرَّاقَاتِي
(٤٠١ظ) تَقَسَّمَ مِنْكَ التُّرْبُ قَوْمِي وَجِيرَتِي فَقِي الظُّهْرُ أَحْيَائِي وَفِي الْبَطْنِ أَمْوَاتِي
(ت ٤٠و)
(ر ٣٥و) وقول ابن الخطيب في سبته: (من السريع)

[٣٨٤] حَيِّيتَ يَا مُخْتَطِّ سَبْتَةِ ابْنِ نُوحٍ بِكُلِّ مُزْنٍ يَغْتَدِي أَوْ يَرُوحُ
(ر"٧٩و) وَحَمَلَ الرِّيحَانُ رِيحَ الصَّبَا أَمَانَةً مِنْكَ إِلَى كُلِّ رُوحٍ
وقوله في بنيونش: (من البسيط)

[٣٨٥] لِلَّهِ بَنِيونشُ تَحْكِي مَنَازِلَهَا كَوَاكِبُ أَشْرَقَتْ فِي جَنَحِ ظُلُمَاءِ
صَحَّ الْهَوَاءُ فَمَا يَغْتَلُّ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا النَّسِيمُ وَلَا يَرْتَاعُ مِنْ دَاءِ
وَمِنْ كَرَامَتِهَا أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا دَنَتْ زِيَارَتَهَا تَمْشِي عَلَى الْمَاءِ

(١) في نفح ٩، ص ٢٠٥: أحبيك.

(٢) في نفح: الكمال.

وقول ابن حمديس الصقلي: (من البسيط)

[٣٨٦] سُقَيًّا لأَرْضٍ إِذَا مَا نَمَتْ نَبَّهَنِي بَعْدَ الْهُدُوءِ بِهَا قَرَعَ النَّوَاقِيسِ
كَأَنَّ سَوْسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ عَلَى الْمَيَادِينِ أَذْنَابُ الطُّوَاوِيسِ
(٥٨١ ظ) وقول صفوان بن إدريس: (من الكامل)

[٣٨٧] وَكَأَنَّمَا جَاءَ النَّسِيمُ مَبْشَرًا لِلرُّوْضِ يُخْبِرُهُ بِطُولِ بَقَاءِ
(ر ٧٩ ظ) فَكَسَاهُ خَلْعَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَمَى لَهُ بِدَرَاهِمِ الْأَزْهَارِ رَمِي سَخَاءِ
وَكَأَنَّمَا احْتَقَرَ الصَّنِيعُ فَبَادَرْتُ بِالْعَذْرِ عَنْهُ نَفْمَةُ الْوَرَقَاءِ
وقول أبي الفتح المناوي وقيل قاضي ميلة: (من الوافر)

[٣٨٨] وَقَانَا وَقْدَةَ الرَّمْضَاءِ رَوْضُ وَقَاهُ مُضَاعِفِ الظِّلِّ الْعَمِيمِ
(ر ٣ ظ) قَصَدْنَا نَحْوَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا حَنُوَ الْوَالِدَاتِ عَلَى الْيَتِيمِ
(ت ٤٠ ظ) يَرَاعِي الشَّمْسُ أَنَّا قَابِلَتَنَا فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
(٤١١ و) وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَاءٍ زُلَالًا أَلْذُ مِنَ الْمَدَامَةِ^(١) لِلنَّدِيمِ
تَرُوعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْغَوَانِي فَتَلْمَسُ جَانِبَ الْعَقْدِ النَّظِيمِ
وقول أبي العلاء السري: (من الطويل)

[٣٨٩] مَرَرْنَا عَلَى الرُّوْضِ الَّذِي قَدْ تَبَسَّمَتْ رُبَاهُ وَأَرْوَاحُ الْأَبَارِقِ تُسْفِكُ
(ر ٨٠ و) فَلَمْ نَرْ شَيْئًا كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا مِنَ الرُّوْضِ يَجْرِي دَمْعُهُ حِينَ يَضْحَكُ
(٥٩١ و) وقول أبي عبد الله بن الجنان: (من المتقارب)

[٣٩٠] وَدَوَّحَ بَدَتْ مُعْجَزَاتُ لَهُ تَبِينُ عَلَيْهِ وَتَدْعُو إِلَيْهِ

(١) فِي ر: الْمَدَام.

جرى النهر حتى سقا أرضه فمال يقبل شكراً يديهِ
وقول بعض المشاركة: (من البسيط)

[٣٩١] ما أبصرت مقلتي عجيباً كاللوز لما بدا ثواره
اشتغل الرأس منه شيئاً واخضر من بعد ذا عذاره
وقول أبي الحسن الوراد من أصحابنا: (من الطويل)

[٣٩٢] تُذكرني حسن الكواعب روضة لها منظر قيد النواظر يشرق
(ر٣٦و) خُدود من الورد النضير وأعين من النرجس الساجي إليها تُحدّق
(ر٨٠ظ) وخامات زرع يانع كذوائب وما شقها من جدول الماء مفرّق
وقول الآخر: (من الكامل)

[٣٩٣] والنبت ريان المسرة مائل شرقت محاجر زهره بيباء
مسحت بأجنحة الصبا أعرافه وجرت مداماً من عيون الماء
[فترى الظباء إذا وردت حياضها ككواعب قابلت هنّ مرء
وقول أبي الحسن حازم: (من الكامل)

[٣٩٤] من كل بكر حرة ما فارقت إطراقها وبكاءها وحياءها
(٤١١ظ) بيدي احمرار البرق في صفحاتها خجلاً إذا رفع النسيم رداءها
(٥٩١ظ) وقول أبي إسحاق الساحلي: (من المتقارب)

[٣٩٥] صفا وأدرّ الحيا خلفها وفكك عنها الوميض الإزاراً
إذا ضريت جانبيها البروق بكت فأسالت دموعاً غزاراً
وقول أحمد بن مفرج: (من الكامل)

[٣٩٦] ومن العجائب أن أتى من نَسَجِه وخُيُوطِه بَيْضٌ بَسَاطٌ أَخْضَرُ

أَرْضٌ وَأَفْقٌ وَكَلَالٌ بِبِلَادِهِ^(١) فالزهر تنظم والسحاب تنثر

(ر٣٦ظ) وقول الشريف الرضي: (من البسيط)

[٣٩٧] أَرْسَى النسيم بِوَادِيكُمْ وَلَا بَرِحَتْ

حَوَامِلُ الْمَزْنِ فِي أَجْدَاكُمْ تَضَعُ (ر٨١و)

وَلَا يَزَالُ جَنِينُ النَّبْتِ تُرَضِّعُهُ

عَلَى قُبُورِكُمُ الْعَرَّاصَةَ الْهَمْعُ*

وقول السري الرقءاء: (من الطويل)

[٣٩٨] وَيَا دَيْرَهَا الشَّرْقِيَّ لَا زَالَ رَائِحًا يَحِلُّ عَقُودَ الدَّمْعِ^(٢) فِيكَ وَيَغْتَدِي^(٣)

عَلِيَّاتِ أَنْفَاسِ الرِّيحِ كَأَنَّمَا يَعْلُ بِمَاءِ الْوَرْدِ نَرَجِسُهَا النَّدِي

يَشُقُّ جَيُوبَ الْوَرْدِ مِنْ ثَمَرَاتِهِ^(٤) نَسِيمٌ مَتَى يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَبْرُدُ

(ا٦٠و) وقول الآخر: (من الطويل)

[٣٩٩] كَانَ الثَّرِيًّا هَوْدَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ يَخْبُ^(٥) بِهَا حَادٍ إِلَى الْغَرْبِ^(٦) مُزْعَجٌ

وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَانَ بَرِيقُهَا^(٧) قَوَارِيرُ فِيهَا زَنْبِقٌ يَتَرَجَّرُ

(١) فِي رَ: بِلَاغَةٌ.

* الْعَرَّاصَةُ: السَّحَابَةُ ذَاتُ الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ الشَّدِيدِ اللَّمَعَانِ.

(٢) فِي يَتِيمَةٍ ٢، ص ١٢٠: الْمَزْنِ.

(٣) فِي يَتِيمَةٍ: مَفْتَدِي.

(٤) فِي يَتِيمَةٍ: شَجَرَاتُهَا.

(٥) فِي نَهَايَةِ ١، ص ٦٧: يَسِيرُ.

(٦) فِي نَهَايَةِ: «مَعَ اللَّيْلِ» مَكَانٌ «إِلَى الْغَرْبِ».

(٧) فِي نَهَايَةِ: «بَيْنَ النُّجُومِ كَأَنَّهَا» مَكَانٌ «حَتَّى كَانَ بَرِيقُهَا».

(ت ٤١ ظ) (ر ٨١ ظ) وقول مطرف الغرناطي: (من الوافر)

[٤٠٠] عَجِبْتُ^(١) مَفْكَراً فِي سِرِّ أَفْقٍ أَقَاءَ الْعِلْمُ مِنْ بَعْدِ الْجِهَالَةِ

فَمَا طَوَيْتُ لَهُ شَبِكَ الدَّرَارِي إِلَى أَنْ أَظْفَرْتُـهُ بِالْغَزَالَةِ

(و ٤٣١) وقول بعض المشاركة: (من السريع)

[٤٠١] كَأَنَّ بَهْرَامَ* وَقَدْ عَرَضَتْ مِنْهُ الثَّرِيَّا نَظَرَ الْمُشْتَرِي

(ر ٣٧٧) يَأْفُوتُهُ يَعْْرِضُهَا بَائِعٌ فِي كَفِّهِ وَالْمُشْتَرِي مُشْتَرِي

وقول الآخر: (من الطويل)

[٤٠٢] كَأَنَّ الثَّرِيَّا رَاحَةَ تَشْبِيرِ الدَّجَى لِتَخْبِرَ طَالَ اللَّيْلِ أَمْ قَدْ تَعَرَّضَا

عَجِبْتُ لِلَّيْلِ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ يُقَاسُ بِشَبْرِ كَيْفَ يَرْجَى لَهُ انْقِضَا

(ا ٦٠١ ظ) وقول أبي جعفر بن خاتمة: (من البسيط)

[٤٠٣] خَطَّ السَّنَا ذَهَباً فِي اللَّازُورْدِيِّ فَالْأَفْقُ مَا بَيْنَ مَرْقُومٍ وَمُوشِيٍّ

(ر ٨٢٧) كَأَنَّهَا الشَّهْبُ وَالْإِصْبَاحُ يَنْهَبُهَا دَرَاهِمُ سَقَطَتْ مِنْ كَفِّ زَنْجِيٍّ

وقول ابن الخطيب: (من الكامل)

[٤٠٤] يَتَعَاوَرُ الْقُطْبَانُ مِنْهَا سَفَرَةٌ وَكِلَاهُمَا فِيهِ لُغُوبٌ حَازِقُ

الزَّهْرَةِ الزَّهْرَاءُ مَرْزَبَانُهَا** وَالْبَدْرُ شَاهُ وَالنَّجُومُ بَيَّادِقُ

وقول أبي عبد الله بن شرف: (من البسيط)

[٤٠٥] بَتْنَا جَمِيعاً وَكُلَّ فِي السَّمَاعِ وَفِي

(١) في ر: غدوت.

* بهرام: من معانيه: كوكب المريخ، وضرب من الرياحين.

** مرزبانها: المرزبان رئيس الفرس. بيدق الشطرنج: المشاة في الحرب.

شرب المدام حجازي عراقي*

تحت الظلام الذي مثل الظليم خبا

والبدر بيضته والجو أدحي

حتى علا واقع السرير ذروته

كأنه يبدق بالفرس محمي

وقيصر الشرق قد أبدى طلائعه

فأنهد بالمغرب الجيش النجاشي

(ت٤٢و) (ر٨٢ظ) وقول الرصافي يصف بركة أظلتها شجرة: (من الكامل)

[٤٠٦] ومهدل الشطين تحسب أنه متسيل من درة لصفائه

فأأت عليه مع الهجيرة سرحة صدئت لرؤيتها^(١) صفيحة مائه

(١١٦و) فتراه أزرق في غلالة سمرة كالدارع استلقى بظل لوائه

وقول ابن طلحة كاتب ابن هود: (من السريع)

[٤٠٧] لله نهر عندما زرتة عاين طر في منه سحراً حلال

(٤٢١ظ) إذ أصبح الظل به ليلة وجال فيه الغصن شبه الخيال

وقول مرج كحل: (من الكامل)

[٤٠٨] نهر يهيم بحسنه من لم يهم ويجيد فيه الشعر من لم يشعر

(ر٨٣و) وقول ابن الخطيب: (من الكامل)

* الحجازيون والعراقيون تساهلوا في شرب بعض أنواع من النبيذ . الظليم: الذكر من النعام الأدحي: مبيض النعام . السرير: برج في السماء أو كوكب . قيصر: لقب لمن يحكم الرومان .

والنجاشي: لقب لمن يملك الحبشة .

(١) في ديوان ص ٢٦ : لفيئتها .

(ر ٨٣و) وقول ابن الخطيب: (من الكامل)

[٤٠٩] بَلَدٌ تُحَفُّ بِهِ الرِّياضُ كَأَنَّهُ وَجَّةٌ جَمِيلٌ وَالرِّياضُ عِذارُهُ

وَكأَنَّمَا وادِيه مِعْصَمُ فِضَّةٍ^(١) وَمِنَ الْجِسُورِ الْمُحْكَمَاتِ سِوَارُهُ

وقول القاضي أبي القاسم الشريف: (من البسيط)

[٤٠١] وَالْفِصْنَ قَدْ مَالَ نَحْوَ النَّهْرِ فَالْتَقَيَا عَلَى هَوًى حِينَ غَشَى الطَّائِرُ الطَّرِبُ

فَقَبِلَ النَّهْرُ غِصْنًا ثَغَرَهُ زَهْرٌ وَقَبِلَ الْفِصْنُ نَهْرًا ثَغَرَهُ حَبَبٌ

(١٦١ظ) وقول ابن سعيد في دولاب: (من الطويل)

[٤١١] وَمَحْنِيَّةُ الْأَصْلَابِ تَحْنُو عَلَى الثَّرَى وَتَسْقِي بَنَاتَ التَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٢)

تُعَدُّ مِنَ الْأَفْلاكِ أَنَّ مِياهُهَا نَجُومٌ لِرَجْمِ الْمُحَلِّ ذَاتِ ذَوَائِبِ

(ت ٤٢ظ) وقول الرصافي في معناه: (من مجزوء البسيط)

[٤١٢] وَذِي حَنِينٍ يَكَادُ شَجْوَاً يَخْتَلِسُ الْأَنْفَسَ اخْتِلَاسَا

(ر ٨٣ظ) إِذَا غَدَا لِلرِّياضِ جَاراً قَالَ لَهَا الْمُحَلُّ لَا مِسَاسَا

تَبَسَّمَ الزَّهْرُ حِينَ يَبْكِي بِأَدْمَعٍ مَا رَأَيْنَ بِاسَا

مِنْ كُلِّ جَفْنٍ يَسْلُ سَيْفاً صَارَ لَهُ غَمْدُهُ رِياسَا

وقول الشريف الطوسي: (من الهزج)

[٤١٣] (٤٣١و) وَدُولَابٌ إِذَا غَشَى يَزِيدُ الْقَلْبَ أَشْجَانَا

سَقَى السُّرُوسَ فَغَنَّاهُ فَمَا يَبْرَحُ نَشْوَانَا

وقول القاضي أبي الفضل عياض: (من السريع)

[٤١٤] انْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ تَحْكِي وَقَدْ^(٣) مَاسَتْ^(٤) أَمَامَ الرِّياحِ

(١) في نفح ٩، ص ٢٠٩: غادة.

(٢) في رايات رقم ١٦٩: «دُرُ التَّرائب» مكان «من كل جانب».

(٣) في رايات رقم ٢١٦: إذا.

(٦٢٣و) كتيبة خضراء^(١) مهزومة شقائق النعمان فيها جراح
(ر٨٤و) وقول السيد أبي الربيع: (من البسيط)

[٤١٥] فتح الشقائق جرحاها ومغنمها وشي الربيع وقتلاها من الثمر
لأجل هذا إذا هبت طلائعه تدرع النهر واهتزت قنا الشجر
وقول الصنوبري: (من الكامل)

[٤١٦] وكأن نور الباقلاء به ضحي^(٢) بلق الحمام مديرة^(٣) أذناها
والنهر قد هزته أرواح الصبا طرباً وجرت فوقه أهدابها
والسرو تحسبها كعابر رجة قد شمّرت عن سوقها أثوابها
(ت٤٣و) وقول ابن الرومي: (من البسيط)

[٤١٧] بنفسج جمعت أوراقه فحكت كحلاً تشرب^(٤) دمعاً يوم تشتت
ولازورديّة تاهت بزرقتها بين^(٥) الرياض على حمر اليواقيت
(ر٨٤ظ) كأنها وضعاف القضب تحملها أوائل النار^(٦) في أطراف كبريت
(٦٢٣اظ) وقول ابن خفاجة: (من الكامل)

[٤١٨] وعشي أنس أضجعتنا نشوة فيه تمهد مضجعي وتدمت^{*}

(٤) في نهاية ١١، ص ١٦: مالت.

(١) في رايات: كاتبا تدبر، في نهاية: كاتبا تجفل.

(٢) هذا الشطر في نهاية ١١، ص ٢٠: ونبات باقلاء يشبه نوره.

(٣) في نهاية: مشيلة.

(٤) في ١: تصرب.

(٥) في ١: وسط.

(٦) في ر: النهار.

* تدمت: تجعله ناعماً طرياً.

خلعتُ عليَّ بها الأراكَةَ ظلَّها والغصنُ يصفى والحمامُ يحدثُ
[٤٢١ ظ] والشمسُ تجنح للغروب والرعدُ يرقى والغمامة تنفثُ
وقول ابن طلحة الكاتب: (من السريع)

[٤١٩] يا هل ترى أظرف من يومنا قلِّد جيد الأفق طوق العقيقِ
وأنطق الـورق بـعـيـدانها مرقصة كل قضيب وريقِ
والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض^(١) إلا بكؤوس الشقيقِ
(ر ٨٥ و) وقول بعضهم في البحر: (من الكامل)

[٤٢٠] تتكسر الأمواج فيه فتثني بيد الصبا مبيضة أعطافها
وكان شهب الخيل قد غرقت به فطفئت على أمواجه أعرافها
وقول المنصفي في الزورق: (من البسيط)

[٤٢١] فسابع بان لا تُثنى قوائمه كالصقر ينحط مذعوراً لعقبان
كأنه مقلّة للجوّ شاخصه ومن مجاذيفه أهداب أجفان
[٦٣ أ و] وربّما انساب في أثناء جدوله كأنّما هو طلّ فوق ثعبان
(ت ٤٢ ظ) وقول بعضهم يصف الباذنجان: (من الطويل)

[٤٢٢] ومستحسن عند العيان^(٢) مدحرج غداه نمير الماء من كل بستان
تطلّع^(٣) من أقماعه فكأنّه قلوب نعاج في مخالب عقبان
(ر ٨٥ ظ) وقولهم في لب الجوز المقشور: (من المتقارب)

(١) في ر: في الأرض.

(٢) في رايات، رقم ٧٥: الطعام.

(٣) في رايات: «أطافت به» مكان «تطلّع من».

[٤٢٣] تَفَضَّلْ بِشَيْءٍ لَه مَلْبَسٌ صِلَابَةٌ وَجْهٌ لئِيمٍ حَكَا
إِذَا جَرَدَتْ عَنْهُ أَثْوَابُهُ أَتَاكَ كَمَا تَمْضَغُ^(١) الْمَصْطَكَا
وقول الآخر: (من المتقارب)

[٤٢٤] أَتَانَا الْفَلَامُ بِبَطِيحَةٍ وَسِكِّينَ أَحْكَمَ مِنْهَا الصِّقَالَا
(٤٤١و) فَقَسَّمْ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى وَأَعْطَى لِكُلِّ هِلَالٍ هِلَالَا
وقول الآخر في البلارج: (من الكامل) وهو طائر كبير طويل المنقار مستقيمه

[٤٢٥] وَغَرِيبَةُ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلَا^(٢) جَاءَتْ تَبَشَّرَ بِالزَّمَانِ الْمُقْبِلِ
نَشَرَتْ جَنَاحَ الْآبَنُوسِ وَرَصَّعَتْ^(٣) بِالْعَاجِ ثُمَّ^(٤) تَهَفَّهَتْ بِالصَّنْدَلِ*
(٦٣٦ظ) بَسَطَ الرِّبْعَ لَهَا بِسَاطَ زَبْرَجَدٍ فَسَعَتْ مِنَ الْمَرْجَانِ فِيهِ بِأَنْمَلِ
(ر ٨٦و) وقول مالك بن المرحّل في الكمك المحشو: (من الكامل)

[٤٢٦] أَضَحَتْ أَجَنَّتْهَا أَتَمَّ فَضِيلَةً مِنْهَا كَذَاكَ أَجَنَّةُ الْأَحْرَارِ
حَمَيْتْ عَلَى مِثْلِ الْأَهْلَةِ أَوَّلًا ثُمَّ اتَّصَلْنَ فَصِرْنَ كَالْأَقْمَارِ
وقول غالب الحجام في العقاب: (من البسيط)

[٤٢٧] إِنَّ الْعِقَابَ لَهُ بَطْشٌ يَهَابُ بِهِ لِلطَّيْرِ عَنْهُ بِذَاكَ الْبَطْشُ تَكْمِيشُ
كَأَنَّهُ فِي اخْتِرَاقِ الْجَوِّ مُنْدَفِعًا إِلَى الْفَرِيسَةِ رِيحٌ ضَمَّهَا رِيَشُ

(١) في "أ" و "ر": تمدغ.

(٢) في رايات، رقم ١٣٣: «إلا أنها» مكان «في طلب العلا»

(٣) في رايات: وصفت.

(٤) في رايات: منه.

* الصندل: شجر هندي طيب الرائحة يشبه شجر الجوز، يحمل ثمرًا في عناقيد له حب أخضر - القاموس المحيط.

(ت٤٤و) وقول ابن حمديس الصقلي: (من البسيط)

[٤٢٨] يا ربَّ ليلٍ^(١) رقبناه وقد طلعتْ بقيّةَ البدر في أولى بشائره

كأنّما أدّهمُ الأظلام^(٢) حين نجا من أشهب الصبح أبقي^(٣) نعل حافره
وقول ابن برد الأصغر: (من المديد)

[٤٢٩] وكأنّ الليل حين لوى ذاهباً^(٤) والصبح قد لاحا

(ر٨٦ظ) كلّة سوداء أحرقتها^(٥) عامد أسرج مصباحاً
(ا٦٤و) وقول ابن المعتز: (من الكامل)

[٤٣٠] في ليلة أكل المحاق هلالها حتّى تبدّى مثل وقف العاج*

والصبح يتلو المشتري فكأنّه عريانُ يمشي في الدجا بسراج
(٤٤١ظ) وقوله: (من الوافر)

[٤٣١] سرى^(٦) والصبح تحت الليل بادٍ كطِرف أبلق تحت^(٧) الجلال**

بِكَاسٍ من زجاج فيه أسدٌ فَرَأَسُهُنَّ ألباب الرجال
وقال أيضاً: (من الوافر)

[٤٣٢] وفَتِيانٌ سَرَوْا والليل داجٍ وضوء الصبح مُتَّهَمُ الطلوع

(١) في ديوان عدد ١١٧: صبح.

(٢) في ديوان: الظلماء.

(٣) في ديوان: «ألقى» مكان «خلأ».

(٤) في رايات رقم ٩٠: هارباً.

(٥) في رايات: حرقها.

* وقف العاج: سوار من العاج.

(٦) في ديوان ص ٢٤٣: غدا.

(٧) في ديوان: ملقى.

** طرف أبلق: جواد أبيض. كنى بالأسد عن الخمرة فرائسها عقول الرجال.

كَأَنَّ بُرْزَاتِهِمْ أَمْرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدَّرُوعِ
وقول الرصافي: (من الكامل)

[٤٣٣] ومطارجٍ ممّا تجسُّ بُنَانُهُ لِحْنًا^(١) أَفَاضَ عَلَيْهِ مَاءٌ وَقَارُهُ
يُثْبِتِي الْحَمَامَ فَلَا يَرُوحُ لِوَكْرِهِ طَرِبًا وَرَزَقَ بَنِيهِ فِي مَنْقَارِهِ
(ت٤٤ظ) وقول ابن حمديس في شمعة: (من المتقارب)

[٤٣٤] وَقَضِبَ مِنَ الشَّمْعِ مَصْفَرَّةً تَرِيكَ مِنَ النَّارِ نَوَارَهَا
(٦٤١ظ) كَأَنَّا نَسْلُطُ آجَالَهَا عَلَيْهَا فَتَمَحِّقُ أَعْمَارَهَا
(ر٨٧و) وقول ابن البني: (من الوافر)

[٤٣٥] وَقَنَدِيلٌ كَانَ النُّورُ فِيهِ مَحْيَاً مِنْ أَحَبٍّ إِذَا تَجَلَّى
أَشَارَ إِلَى الدَّجَى بِلِسَانٍ أَفْعَى فَشَمَّرَ ذَيْلُهُ هَرَبًا وَوَلَّى
وقول أبي الحسن بن أبي ياسر: (من المتقارب)

[٤٣٦] وَهَيْفَاءُ مِنْ نُدْمَاءِ الْمُلُوكِ تَزِيدُ وَتَنْقُصُ مِنْ قَدَرِهَا
(ر٨٧ظ) إِذَا ضَحَكَتْ جَنَحَ دَاجِي الظَّلَامِ بَكَتْ فَجَرَى الدَّمْعُ مِنْ نَحْرِهَا
(٤٥١و) وَإِنْ نَعَسَتْ لِلْكَرَى نَعْسَةً فَأَيْقُظْهَا الْقَطْطُ مِنْ شَعْرِهَا
(٦٥١و) وقول مالك بن المرحل في البعوض: (من الوافر)

[٤٣٧] يُوْزِّقُنِي بَعُوضٌ فِي لَيَالٍ بِهَا عَهْدُ الْأَمَانِ مِنَ الشَّمْسِ
تَجِيءُ إِلَيَّ أَفْوَاجًا تَغْنِّي مَجِيءَ الْمَطَرَيْنِ إِلَى الْعُرُوسِ
وقول أبي عبد الله بن السراج: (من البسيط)

[٤٣٨] وَأَهْدَتِ الشَّرْقُ فِيهِ وَفِي يَدِهِ مَا فِي الْقَوَاضِبِ وَالْعَمَّالَةِ الذُّبُلِ

(١) كذا في ديوانه ص ١٠١ ولاقى في كل المخطوطات: صوتاً.

والشمس مُذْ لَقْبُوها بالغزالة لم تطلع على وجهه إلا على وجل
(ت٤٥و) وقول مالك بن المرحل في حمالة سيف (من البسيط)

[٤٣٩] حمالة كرياض جاورت نهراً فأنبتت شجراً رقت أزهارها
(ر٨٨و) كحياة الماء عامت فيه وانصرفت فغاب أولها فيه وآخرها
وقول ابن المعتز في قلم (من السريع):

[٤٤٠] وذو اصفرار ناحل جسمه مجتهد في خدمة الباري*
يلازم الخمس لميقاتها ودمعه من طرفه جاري
وقول ابن أبي العافية: (من الطويل)

[٤٤١] لك القلم الأعلى الذي طال نحره وإن لم يكن إلا قصيراً مجوّفاً
(٦٥١ظ) تعلم منه السيف أبداع حكمة فيها هو أمضى ما يكون محرفاً

وقول ابن أبي حبيش في البازي: (من الطويل)

[٤٤٢] تردى رداء للصباح تزيّله عليه العجاج الفبر واللجج الخضّر
يذر بعطفه سحالة* فضة ويرنو بأجفان يطوقها التبر
ترى فيه من لون وعين بدائعاً كأن رماداً قلبت وسطه جمراً
(ر٨٨ظ)

(٤٥١ظ) وقول ابن الرومي: (من البسيط)

[٤٤٣] لم أنس لآ أنسى خبازاً مررت به يدحو الرقاقة وشك الملح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر

* الباري: هنا من ييري القلم.

** السحالة: ما سقط من الذهب أو الفضة حين يبردان.

إلا بمقدار ما تتداح دائرَةٌ في صفحة الماء يُلقى^(١) فيه بالحجرِ
وقول بعض المشاركة في مبخرة: (من الخفيف)

[٤٤٤] عَطَّرْتُ مَجْلِسِي بَقِيَّةَ طَيْبٍ زَيْنُوا شَكْلَهَا بِحَسَنِ النِّجَارِ*

(ت٥٤ظ) كُلَّمَا اعْتَلَّ لِلنَّسِيمِ حَدِيثٌ أَسْنَدْتُ نَحْوَهُ صَحِيحَ الْبَخَارِ

وقول شيخنا أبي البركات في المجنات: (من الطويل)

[٤٤٥] وَمَصْفَرَّةُ الْخَدَّيْنِ مَطْوِيَّةُ الْحِشَا

(١٦٦و) عَنِ الْجَبَنِ وَالْمَصْفَرِّ يُؤْذَنُ بِالْخَوْفِ

(ر٨٩و) لَهَا بِهِجَةٌ كَالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا

وَلَكِنَّهَا فِي الْحَيْنِ تَفْرُبُ فِي الْجَوْفِ

وقول ابن المعتز في حية: (من البسيط)

[٤٤٦] نَعَتْ رَقْطَاءُ لَا تَحْيَا لَدَيْغَتُهَا

لَوْ قَدَّهَا السِّيفُ لَمْ يَعلُقْ بِهِ بَلَلُ

تُلْفَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا

كَأَنَّهَا لَحْمٌ دَرَعٌ قَدَّهَ بَطَلُ

وقول أبي الأصبح: (من السريع)^(٢)

[٤٤٧] نَمَلٌ مِنَ الْحَنَنْتَمِ مَعْرُوفٌ لَهُ قَمٌّ بِالْأَكْلِ مَشْعُوفٌ**

(١) في ١: يرمي.

* اللون والأصل

(٢) هذه الأبيات قد توجد في ١.

** المشعوف: المجنون، ولعلها: مشعوف أي مولع بالأكل.

منظره أقبح شيء يرى كأنه أحـدب مكتـوف
وقول الأخطل في مصلوب: (من البسيط)

[٤٤٨] كأنه عاشق قد مدّ راحته يوم الوداع إلى توديع مرتحل
أو قائم من نـعاس فيه لوثته مواصل لتمطّيه من الكسل
(٤٦١و) وقول عمارة التميمي: (من الكامل)

[٤٤٩] ورأت يدها عظيم ما جنتا ففررن ذا شرقاً وذا غرباً
وأمال نحو الصدر منه فمأ ليل يوم في أفعاله القلباً
(ر٨٩ظ) وقول بعض المشاركة في ققص طائر: (من الطويل)
[٤٥٠] لقد كنت غصناً في الرياض منعماً

وما فرقت أيدي الحوادث لي شملاً
(٦٦٦ظ) فقد صرت سجنأ بعد أن كنت دوحة

ففي باطني للحزن نائحة تكلّي
(ت٤٦و) وقول ابن المعتز: (من المنسرح)
[٤٥١] قد انقضت دولة الصيام وقد

بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريّا كفا غر شره
يفتح فاه لأكل عنقود
وقول ابن الخطيب: (من الطويل)

[٤٥٢] طوى البعد عن شوق وحث ركابه
وأوشك في معنـاك حطّ رحاله

وَلَا شَجَاهُ الْبَعْدُ عَنْكَ وَشَفَهُ

تَبَدَّى نُحُولُ السَّقَمِ فَوْقَ هَلَالِهِ

وقول أبي القاسم الدينوري في البراغيث: (من المتقارب)

[٤٥٣] فَحَمَشَ الْقَوَائِمَ حَذَبَ الظُّهُورِ طَرَقْنَ فَرَاشِي عَلَى غِرَّةِ

تَنْقَطُنِي^(١) بِخَرَاطِيمِهِهَا كَنَقَطِ الْمَصَاحِفِ بِالْحَمْرَةِ

وقول ابن المفلس: (من الطويل)

[٤٥٤] وَمَرْتَفَعٌ لِلنَّاطِرِينَ مَحَلَّقٌ تَرَى رَأْسَهُ فِي بَسْطَةِ الْفَاعِ مَائِلًا

(ر ٩٠) حَكِي ثَمَلًا أَصْفَى إِلَى الْبَيْنِ فَاعْتَدَى يَشُقُّ إِلَى الْأَذْيَالِ مِنْهُ الْفَلَائِلُ

(٦٧١و) وقول شيخنا الشريف: (من الطويل)

[٤٥٥] خَلِيلِي كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ سَهَرْتُهَا أَرَاقِبُ فِيهَا النِّجْمَ وَالنِّجْمَ حَيْرَانُ

وَقَدْ حَالَ دُونَ الصَّبْحِ بَحْرٌ^(٢) مِنَ الدَّجَى إِلَى أَنْ نَجَا مِنْ غَمْدِهِ وَهُوَ عُرْيَانُ

(٤٦١١ظ) وقول الآخر (من الكامل)

[٤٥٦] وَعَشِيَّةٌ سَبَقَ^(٣) الصَّبَاحَ عَشَاؤُهَا قَصْرًا فَمَا أَمْسَيْتُ حَتَّى أَسْفَرَ

مَسْكِيَّةٌ لَيْسَتْ حُلِيَّ^(٤) ذَهَبِيَّةٌ وَجَلَى تَبَسُّمُهَا نَقَابًا أَحْمَرَ

وَكَانَ شَهَبُ الرَّجْمِ بَعْضَ حُلِيِّهَا عَثَرْتُ بِهِ مِنْ سُرْعَةٍ فَتَكْسَرُ

(١) في بيتمة ٤، ص ١٤١: فنقطتني.

(٢) في ر: بدر.

(٣) في أ: شق.

(٤) في أ: حلالا.

(ت٤٦ظ) ومن الشعر

قول كشاجم: (من الطويل)

[٤٥٧] يقولون تُبِّ والكأس في كَفٍّ أغيد

وصوت المثاني والمثالث عالٍ

فقلتُ لهم لَوْ كُنْتُ أضمرتُ توبَةً

(ر٩٠ظ) وأبصرتُ^(١) هذا كَلِّه لَبَدالي*

وقول ابن الزقاق: (من المنسرح)

[٤٥٨] وأغيد طاف بالكؤوس ضُحَى وحُثَّها والصبح قد وضَحَا

والروض أهدَى لَنَا شقائقه وآسَه العنبريَّ قد نفَحَا

قلنا فأين الأقاح قال لَنَا أودَعْتَه ثغر من سقى القدحَا

(٦٧١ظ) فظلَّ ساقِي المدام يَجْحَدُ ما قال فلمَّا تبسَّم افتُضِحَا

وقال الشريشي: (من البسيط)

[٤٥٩] ألسْتُ حرَّكتَ لي شوقاً لمُشرِها

كيما أحيَل فيها دائب الذهب

فولَّد المزج في التحقيق بينهما

على الكؤوس بنيات من الحبيب

وقول الحسن بن هانئ: (من البسيط)

(١) في ديوان رقم ٣٩٥: عَايَنْتُ.

* أي لبدا له أن يعود عن توبته.

[٤٦٠] ما زِلْتُ أَشْرَبُ رُوحَ الزَّقِّ فِي لُطْفٍ

وَأَسْتَمِيعُ دِمَاءً مِنْ غَيْرِ مَجْرُوحٍ

حَتَّى غَدَوْتُ وَلِي رُوحَانٍ فِي جَسَدِي

وَالزَّقُّ مُطَّرَحٌ جَسَماً بِلا رُوحٍ

(٤٧١و) وقول ابن المعتز: (من الطويل)

[٤٦١] وَعَاقَدَ زَنْبَارٌ عَلَى غَصْنِ الْآسِ رَقِيقَ الْمَعَانِي مَخْطُفَ الْخَصْرِ مَيَّاسٍ

(ر٩١و) سَقَانِي عَقَاراً صَبَّ فِيهَا مَزَاجُهَا فَأَضْحَكُ عَنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ فَمِ الْكَاسِ

(٦٨١و) وقول بعضهم: (من السريع)

[٤٦٢] أَحْجَجُ إِلَى الزَّهْرِ لِتَسْعَى بِهِ وَارْمِ جَمَّاراً لَهُمْ مَسْتَرَأً

(ت٤٧و) مَنْ لَمْ يَطْفُفَ بِالزَّهْرِ فِي وَقْتِهِ مَنْ قَبْلَ أَنْ يَحْلُقَ قَدْ قَصَّاراً

وقول المعتمد بن عباد: (من الطويل)

[٤٦٣] شَرَبْنَا وَجَفْنَا اللَّيْلَ يَغْسِلُ كَعْلَهُ بِمَاءِ الصَّبَاحِ وَالنَّسِيمِ رَقِيقُ

مَعْتَقَةٌ خُمَرَاءُ أَمَّا بَخَارُهَا مَضْخَمٌ وَأَمَّا جَسْمُهَا فَرَقِيقُ

وقول ابن طلحة كاتب المتوكل: (من الكامل)

[٤٦٤] هَاتِ الْمَدَامَ إِذَا رَأَيْتَ شَبِيبَهَا

فِي الْأَفْقِ يَا فَرْدَاً بِغَيْرِ شَبِيبِهِ

(ر٩١ظ) فَالصَّبَحُ قَدْ ذَبَحَ الظَّلَامَ بِنَصْلِهِ

فَفَدَتْ حَمَائِمَهُ تَخَاصُمَ فِيهِ

وقول أبي الحسن بن فتوح . وقد دخل عليه أحد تلامذه وبوجهه أثر وسأله عنه

فذكر أنه وقع على آنية زجاج: (من الكامل)

[٤٦٥] أَجْرِيحَ كَأْسَاتٍ أُرْقَتْ نَجِيعُهَا دَرَكُ التَّرَاتِ يَعَزُّ مِنْهُ خِلَاصُ
لَا تَسْفِكُنَّ دَمَ الزَّجَاجَةِ بَعْدَهَا إِنَّ الْجُرُوحَ كَمَا عَلِمْتَ قِصَاصُ

(١٦٨ ظ) وقول الحسن بن هانئ: (من البسيط)

[٤٦٦] أَذْكَى السَّرَاجِ وَسَاقِي الْقَوْمِ يَمْزِجُهَا فَلَاحُ فِي الْبَيْتِ كَالْمَصْبَاحِ مَصْبَاحُ
كَدْنًا عَلَى عَلَمِنَا لِلشَّكِّ نَسْأَلُهُ أَرَاخِنَا نَارُنَا أَمْ نَارُنَا الرَّاحُ

(٤٧١ ظ) وقول أبي الفتح بن قابوس: (من البسيط)

[٤٦٧] وَكَلَّمَا رَامَ نَطْقًا فِي مَعَاتِبِي

سَدَدْتُ فَاهُ بِنِظْمِ الدَّرِّ^(١) وَالْقَبْلِ

(ت ٤٧ ظ) وبيات بدر تمام الحسن معتقي

(ر ٩٢ و) وَالشَّمْسُ فِي فَلَكِ الْكَأْسَاتِ لَمْ تَقْلِ*

فَبِتَّ مِنْهَا أَرَى النَّارَ الَّتِي سَجَدَتْ

لَهَا الْمَجُوسُ مِنَ الْكَأْسَاتِ^(٢) تَسْجُدُ لِي

وقول أبي عبد الله بن أبي الخصال: (من البسيط)

[٤٦٨] لِلَّهِ أُمِّي الَّتِي لَمَّا كَبُرَتْ لَهَا حَنَنْتُ عَلَيَّ وَأَوْرَتَنِي إِلَى كَنَفِ

تَسَلَّمْتَنِي عَنْ أُخْرَى مَبَارَكَةٍ بَاتَتْ تَرْفٌ عَلَيْهَا تَرِيَةُ الْجَرْفِ^(٣)

وَمَا الَّتِي أَرْضَعْتَنِي الْيَوْمَ فِي صَغْرِي مِثْلَ الَّتِي أَرْضَعْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَرْفِ

(١) في فريدة، قسم مصر ١، ص ٢٢٨: بطيب اللثم.
* تقل: مخففة من تأفل.

(٢) في فريدة: الإبريق.

(٣) هذا البيت لا يوجد في "أ".

لي ذمّة عصفت ربح النوال بها أني على ثقة من ساحل الخلف*
(٦٩"١و) وقول أبي بكر بن زهر: (من الكامل)

[٤٦٩] وموسّدين على الحدود أكفهم قد غالهم ضوء الصباح وغالني
(ر"٩٣ظ) ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتّى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تأخذ ثأرها بيمينها إني أملت إناءها فأمالني**
وقول عبد الله بن المعتز: (من البسيط)

[٤٧٠] كأني ثمل من النديم ضحى عنه بأقدامه من بعد ميثاق
فكلّ شيء رآه ظلّه قدحاً وكلّ شيء رآه ظلّه الساق
وقول الصاحب بن عباد: (من الكامل)

[٤٧١] رقّ الزجاج ورقّت^(١) الخمر فتشّابها وتشاكل الأمر
فكأثمّا^(٢) خمر ولا قدح وكأثمّا قدح ولا خمر
(٤٨١و) وقول الآخر: (من الخفيف)

[٤٧٢] فم أدرها فالليل رقّ دجاء وبدا طيلسانه ينجاب
(ت٤٨و) وكانّ الصباح في الأفق باز والدجى بين مغلبيّه غراب
(ر"٩٣و) وكانّ السماء لجّة بحر وكانّ النجوم فيه حباب
(٦٩"١ظ) وقول الآخر (من الكامل)

* عصفت ربح الكريم بما لديه وهو واثق بأنه سيجد خلفاً لماله. والشاعر يتحدث عن أمين الأم التي ولدته والثانية الخمرة.

** أمال الكأس: شربها، وأمالته: أسكرته.

(١) في بيتمة ٣، ص ٢٩٥: راقّة.

(٢) في بيتمة: فكأنه.

[٤٧٣] جادت لنا بطعامها وشرابها وظلالها أجود بها من دوحه
عنب ملاحى وخمر مزة عكفوا عليها تحت أكرم كرمه
فشراينا بنت الشمول* ونقلنا بالأمّ واستظلّنا بالجدة
وقول ابن الرومي: (من الكامل)

[٤٧٤] ویتیمه من کرمها ونديمها لم تبق منها الشمس غير صميمها
لطفت فقد كادت تكون مشاعاً في الجو مثل شعاعها ونسيمها
(ر"٩٣ ظ) وقول الآخر: (من الخفيف)

[٤٧٥] لفتاة سرّنا في المثاني وعجوز** سرّنا في المزاج
أخذت من رؤوس قوم كرام ثأرها بين أرجل الأعلاج
وقول الحاجب المصحفي: (من الكامل)

[٤٧٦] صفرأء تطرق في الزجاج فإن سرّ في الجسم دبّت مثل سم^(١) لأدغ
خفيت على شرابها فكأنهم يجدون رياء من إناء فارغ
(١٠٧٠ و) وقول ابن وكيع: (من البسيط)

[٤٧٧] حبابها^(٢) جسمه لجين وشخصها جسمه نضار
كأنما تحتاه كميّات عليه من فضّة عذار
(٤٨١ ظ) (ت ٤٨ ظ) وقول ابن عتيق: (من الطويل)

* بنت الشمول: الخمرة. وأما عناقيد العنب، وجدتها: شجرة الكرمة.
** العجوز: هنا كناية عن الخمرة. عصرها بين أعلاج الروم أو الفرس وبأرجلهم إهانة لها فتارت
من رؤوس الكرام.

(١) في كتاب التشبيهات: «هبت هب» مكان «دبت مثل». وفي يتيمة ١ ص ٢٩٥: «أيم» مكان «سم».

(٢) في يتيمة ١، ص ٢٧٢: خيالها.

[٤٧٨] دمشق بنا شوق إليها مبرح

وإن لـجّ واش أو ألـجّ عذول (ر٩٤و)

بلاد بها الصهباء درّ وترها

عبير وأنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها مأوئها وهو مطلق

وصحّ نسيم الروض وهو عليل

وقول محمد بن حسام الدين: (من الطويل)

[٤٧٩] ألا أن أرض الغرب أفضل موطن

تساق إليه الواخيدات النجائب

ولو لم يكن في الغرب كلّ فضيلة

لما حركت شوقاً إليها الكواكب

وقول مؤلفه: (من الطويل)

[٤٨٠] معاهد مدّ الغيم^(١) فضل رواقه

بها وكساها من نسيجه بردا

وهبّ العليل اللدن مستشفياً بها

فكان الدواء البان والشيح والرندا

(١٧٠ظ) وقول الآخر: (من الكامل)

[٤٨١] نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحبّ إلا للحبيب الأول

(١) في ١: الغيث.

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

وحنينه أبداً لأوّل منزل

وقول ابن الخطيب: (من الطويل)

[٤٨٢] سلام على تلك المعاهد إنها

مربع إيلاف وعهد صحابي

ويا آية العهد انعمي فأطالما

(ت٤٩و) سكبت على مثواك ماء شبابي

وقول الشاعر: (من الكامل)

[٤٨٣] لا يصعبن عليك في طلب العلى

طول التنقل أو فراق المكنس

فالبدر لو لم ينتقل عن برجه

ما كان يعرف نوره في الحنّيس

والخمر يحجب نورها في دنّها

وتروق مهما نقلت بالأكؤس

(٤٩١و) وقول الآخر: (من البسيط)

[٤٨٤] فؤض خيامك عن أرض تهان بها

وجنب الذلّ إنّ الذلّ يجتب

وارحل إذا كانت الأوطان مضيفة

فالصندل الرطب في أوطانه حطب

(٧١١و) وقول مؤلفه: (من الكامل)

[٤٨٥] وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الزَّمَانُ بِبِلْدَةٍ فَأَطْوِ المَرَا حِلَّ كِي تَحُوزَ كَمَالاً
لَمَّا تَوَغَّلَ فِي السَّرَى بِدَرِ الدَّجَى أَبْصَرْتَهُ بِدَرَأً وَكَانَ هِلَالاً
وقول حبيب: (من الطويل)

[٤٨٦] وطول مقام المرء في الحي مخلوق
لِدِيَّابِ جَتِيَّهِ فَمَا غَتَرَبُ تَتَجَدَّدُ
فإني رأيت الشمس زِيدَتْ مَحَبَّةً

إلى الناس أن ليست عليهم بِسَرْمَدِ
وقول سهل بن مالك: (من البسيط)

[٤٨٧] مُنْقَصُ العِيشِ لَا يَأْوِي إِلَى دَعَةٍ
مَنْ كَانَ ذَا بِلْدٍ أَوْ كَانَ ذَا وَلَدٍ
(ر٩٥ظ) والساكن النفس من لم تَرْضَ هَمَّتْهُ

سُكِّنَى مَكَانٍ وَلَمْ يَسْكُنْ إِلَى أَحَدٍ
وقول الآخر: (من البسيط)

[٤٨٨] مَلَلْتُ حَمَصٌ وَمَلَّتْنِي فُلُو نَطَقْتُ
كَمَا نَطَقْتُ تَلَا حَيْنَا عَلَى قَدَرٍ
(ت٤٩ظ) وَسَوَّلْتُ لِي نَفْسِي أَنْ أَفَارِقَهَا

والماء في المزن أصفى منه في الغدر
وقول القاضي عبد الوهاب: (من البسيط)

[٤٨٩] بغداد دار لأهل الحال^(١) واسعة

وللمفالي^(٢) دار الضنك والضيق

بقيت أمشي مهاناً في أزقتها^(٣)

كأنني مصحف في بيت زنديق

وقوله أيضاً: (من المنسرح)

[٤٩٠] يا أهل مصر رأيت أيدكم عن بساطها بالنوال منقبضة

لما عدمت النوال عندكم أكلت كتبي كأنني أرضة

(٤٩١ ظ) وقول بعضهم وينسب للحلي: (من المتقارب)

[٤٩١] دهى الله مصر وسكانها وقتت أكبادهم بالحسد

(ر ٩٦ و) متى يرتجي مفلس عندهم غنى وعلى كل فليس أسد

وقول القاضي الشريف شيخنا في سبته: (من البسيط)

[٤٩٢] ليست كأخرى نبا جنب بها وجفا

صحب وأخفر ما للمجد من ذمم

وأنكرتني مفانيها وما عرفت

إلا بقومي في أيامها القدم

لولا ضرائح من آل النبي بها

وهن ما هن من طيب ومن كرم

(١) في ١ و ر: لأهل العلم. وفي وفيات ٢، ص ٢٨٨: لأهل المال.

(٢) في ١: وللصعالك.

(٣) هذا الشطر في وفيات: ظللت حيران أمشي في أزقتها.

لَقَلْتُ لَا جَادَهَا صَوْبَ الْحَيَا أَبَدًا

إِلَّا بِوَكَافٍ سَمٍّ أَوْ عَبِيطِ دَمٍ

(٧٣"١) وقول الشاعر: (من الكامل)

[٤٩٣] مَا لِلْمَقْلِّ وَلِلْسَفَارِ وَأَتَمَّا يَحْلَى بِوَصْلِ الْبَيْدِ مَنْ هُوَ فَارِدٌ

فَالشَّمْسُ تَجْتَابُ السَّمَاءَ فَرِيدَةً وَأَبُو بَنَاتِ النَّعْشِ فِيهَا رَاكِدٌ

(ر٩٦ظ) وقول غيره: (من البسيط)

[٤٩٤] لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ رَكْنًا يَسْتَكْنُّ بِهِ

وَشُعْبَةً بَيْنَ أَهْلِيهِ وَأَصْحَابِهِ

وَمَنْ نَأَى عَنْهُمْ قَلَّتْ مَهَابَتُهُ

كَالْإِثِّ يَحْقِرُنَا غَابَ مَنْ غَابَهُ

وقول الآخر: (من الكامل)

[٤٩٥] إِنْ الْهَزِيرُ إِذَا نَأَى عَنْ عَيْصِهِ

ضَرِبَتْ لَهُ الْأَيْدِي عَلَى تَرْقِيصِهِ

وَكَذَا الْغَرِيبُ إِذَا نَأَى عَنْ دَارِهِ

أَدَّتْهُ غَرِيبَتُهُ إِلَى تَنْقِيسِهِ

وقول بعض المشارقة: (من الطويل)

[٤٩٦] وَقَالُوا اضْطَرَبَ فِي الْأَرْضِ فَالْرِزْقُ وَاسِعٌ

فَقُلْتُ وَلَكِنْ مَسَلَكِ الرِّزْقِ ضَيِّقُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ حُرٌّ يَعِينَنِي

وَلَمْ أَكْ ذَا مَالٍ فَمَنْ أَيْنَ أَنْفِقُ

(١٧٣ظ) وقول ابن سكرة: (من الرمل)

(٥٠١و) [٤٩٧] قيل ما أعددت للبرِّ دٍ وقد جاء بِشِدَّةٍ

(ر٩٧و) قلت درّاعة عُرِّي تحتها جُبَّة رعدة*
وقول ابن حجاج: (من الخفيف)

[٤٩٨] فعشائي بغير خبزٍ وهذا خبري منذ مَدَّة وغدائي^(١)

فأنا اليومَ من ملائكة الدو لة أحياء بها بغير غداءٍ
وقول مهذب الدين: (من البسيط)

[٤٩٩] وحاك للأرض صوب المزن بُردتها

ينيرها بغواديه ويسديها

ما غير الماء سواقياها.....

والأعْيُن النجلِ قَدْ جارتْ سواقياها**

(ت٥٠ظ) وقول الخباز البلدي: (من الطويل)

[٥٠٠] ذرى شجر للطير فيه تشاجرٌ

كَأَنَّ صنوف النور فيه جواهرُ

كَأَنَّ القَمَارِي والبَلَابِل حَوْلَهَا

قِيَان وأوراق الفصون الستائرُ

وقول الآخر: (من الكامل)

* الرعدة: الرجفة من شدة البرد. والمعنى: لا دراعة عنده ولا جبة.

(١) في يتيمة ٣، ص ٥٣: في غدائي.

** هكذا ورد البيت الثاني.

[٥٠١] هذي الحديقة كاعب أبرادها حلل الربيع وجليها الأزهار
 (١٧٣و) وكأنّ هذا الجوّ فيها عاشق قد شفّه التعذيب والأضرار
 [فإذا شكى فالبرق قلب خافق وإذا بكى فدموعه الأمطار
 (ر٩٧ظ) فلأجل عزة ذا وذلة هذه ييكى الغمام وييسم النوار
 وقول ابن بابك: (من البسيط)

[٥٠٣] يا صاحبي^(١) قضيب البان^(٢) ريان

والبدر ملتحف والصبح عريان

والنرجس الغض شاه والغمام ندى

والظلّ في طرر الريحان حيران

(٥٠١ظ) فغالبا نعستي بالذكر واختلسوا^(٣)

لبّي^(٤) فقد نضح النسرين والبان

وعلا باسم من أهوى^(٥) قلبي ولّه

في موقف الوجد^(٦) أن عرضتما شأن

اليأس وردي إذا سحّب المنى هطلت

والصبر زادي إن أهل الحمى بانوا

(١) في يتيمة ٣، ص ٣٧٩: ساقى.

(٢) في يتيمة: الرند.

(٣) في يتيمة هذا الشطر: فغالبا نفثتي بالراح واختلسا.

(٤) في يتيمة: عقلي.

(٥) في يتيمة: وعرضاً بهوى لبنى.

(٦) في يتيمة: وللزجاجة.

وقول ابن المعتز: (من السريع)

[٥٠٣] قد أغتدي والليل في إهابه كالحبشي فرّ من أصحابه
والصبح قد كشف عن أنيابه كأنه يضحك من ذهابه
(١٧٣ ظ) وقول ابن حسيدي: (من الطويل)

[٥٠٤] وأطربنا غيم يمازح شمسه فتستر طوراً بالسحاب وتكشف
(ر ٩٨ و) ترى قزحاً في الجو يفتح قوسه مكباً على قطن من الثلج يندف
(ت ٥١ و) وقول حصن: (من الطويل)

وما راعني^(١) إلا ابن ورقاء هاتفاً على فنن بين الجزيرة^(٢) والنهر
مفسق طوق لازوردي كل كل موشتى الطلى أحوى القوادم والظهر
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ وصاغ من العقيان^(٣) طوقاً على^(٤) الشفر^(٥)
حديد شبى المنقار داج كأنه شبى قلم من فضة مدّ في حبر
توسّد من فرع الأراك أريكة ومال على طي^(٦) الجناح مع النحر^(٧)
ولما رأى دمعي مراقاً أرابه بكائي فاستولى على الغصن النضر
وحثّ جناحيه وصفق طائراً وطار بقلبي حيث طار ولا أدري
(ر ٩٨ ظ) وقول الحسام بن بهرام: (من الكامل)

[٥٠٦] إنّي لأعذر في الأراك حمامة تشجو كذلك يفعل العشاق
حكم الفرام الحاجريّ بأسرها ففدت وفي أعناقها الأطواق

(١) في رايات رقم ٩: هاجني.

(٢) في كل المخطوطات: الحديقة.

(٣) في كل المخطوطات: المرجان.

(٤) في كل المخطوطات: من.

(٥) في كل المخطوطات: التبر.

(٦) في كل المخطوطات: طرف.

(٧) في كل المخطوطات: الصدر.

(٥١١و) وقول ابن قاضي ميلة: (من الوافر)

[٥٠٧] لقد عرض الحمام لنا بلحن إذا أصغى له ركب تلاحى

(٧٤١و) شجا قلب الخلي فقال غني وبرح بالشجي فقال ناحا

وقول حبيب: (من الكامل)

[٥٠٨] لا تشجين^(١) لها فإن بكاءها ضحك وإن بكاءك استغرام

هن الحمام فإن كسرت عيافة من حائهن فإنهن حمام

(ر٩٩و) وقول أبي جعفر اللمائي: (من الرمل)

[٥٠٩] عارض أقبل في جنح الدجى يتهادى كتهادي ذي الوجا

(ت٥١ظ) بددت ربح الصبا لؤلوه فانبرى يوقد عنها سرجا

وقول ابن الحناط: (من الكامل)

[٥١٠] أخفى مسالكها الظلام فأوقدت من برقها كي تهدي مصباحا

وكان صوت الرعد خلف سحابها حاد إذا وئت الركائب^(٢) صاحا

(٧٤١ظ) وقول الحكم المستنصر: (من الكامل)

[٥١١] والبدر في أفق السماء قد انطوى طرفاه حتى صار مثل الزورق

وتراه من تحت المحاق كأنما غرق الجميع وبعضه لم يفرق

وقول ابن المرزبان: (من الكامل)

[٥١٢] كم ليلة أحيتها وموانسي طرف الحديث وطيب حث الأكوس

شبهت بدر سمائها لما دنست منه التريا في ملأ^(٣) سندس

(١) في ديوان ٣، ص ١٥٢: تنشجن.

(٢) في الذخيرة ١، ص ٣٩٠: السحاب.

(٣) في يتيمة ٤، ص ٣٩٢: قميص.

(ر ٩٩ ظ) مَلِكاً مَهِيْباً قَاعِداً فِي رَوْضَةٍ حَيَّاهُ بَعْضُ الزَّائِرِينَ بِنَرْجَسٍ

(٥١١ ظ) وَقَوْلُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ: (مَنْ الطَّوِيلُ)

[٥١٣] وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفاً

عَلَى الْجَوِّ دَكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ

يَطْرُزُهَا قَوْسُ السَّمَاءِ ^(١) بِأَحْمَرٍ ^(٢)

عَلَى أَخْضَرٍ ^(٣) فِي أَصْفَرٍ ^(٤) وَسَطٍ ^(٥) مُبْيَضٍ

كَأَذْيَالِ خُودٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلِ

مَصِيبَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ

وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَعْتَزِ: (مَنْ الْوَافِرُ)

[٥١٤] كَأَنَّ سَمَاءَنَا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ

رِيَاضٍ بَنَفَسَجٍ خَضِلٍ تَرَاهُ تَفْتَحُ بَيْنَهُ نُورَ الْأَقْصَاحِ
(٧٥١ و) وَقَوْلُ ابْنِ عِمَارٍ: (مَنْ الْكَامِلُ)

(ت ٥٣ و) [٥١٥] رَوْضٍ كَأَنَّ النُّهْرَ فِيهِ مَعْصَمٌ صَافٍ أَطْلَعَ عَلَى رَدَاءٍ أَخْضَرَ

(ر ١٠٠ و) وَتَهَزُّهُ رِيحُ الصَّبَا فَتُخَالَهُ سَيْفُ ابْنِ عَبَّادٍ يَبْدُدُ عَسْكَرًا
وَقَوْلُ ظَاهِرِ الْحَدَّادِ: (مَنْ الْكَامِلُ):

[٥١٦] وَكَأَنَّما الدُّوْلَابُ يَزْفِرُ كُلَّمَا غَنَّتْ وَأَصْوَاتُ الضَّفَادِعِ شِيرٌ*

(١) فِي يَتِيْمَةٍ ١، ص ٣١: الْغِمَامُ.

(٢) فِي يَتِيْمَةٍ: بِأَصْفَرٍ.

(٣) فِي يَتِيْمَةٍ: أَحْمَرٍ.

(٤) فِي يَتِيْمَةٍ: أَخْضَرٍ.

(٥) فِي يَتِيْمَةٍ: تَحْتَ.

* شِيرٌ: لَمْ أَجِدْ لَهَا مَعْنَى فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ. لَعَلَّ مَعْنَاهَا: عَالِيَةٌ مُتَابِعَةٌ أَوْ مَقْلَقَةٌ. الْمَشُورُ:
الْقَلَقُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ).

وكانَّما القمريّ ينشد مصرعاً من كل بيت والحمام يجيز
وقول بعضهم في شجر السرو: (من الطويل)

[٥١٧] أيا سرو لا يُعطشُ منابتك الحيا

ولا نَزَّ^(١) عن أعطافك الورق النضرُ

لقد كسيت^(٢) أغصانك الملد مثل ما

تُلفُ على الخطي راياته الخضرُ

(ر٣٧ظ) وقول صاعد اللغوي: (من البسيط)

[٥١٨] لم أدر قبل ترنجان* عبثت به

أنَّ الزمـرد قضبان وأوراق

(ر١٠٠ظ) من طيبه سرق الأترج** نكهته

يا قوم حتّى من الأشجار سرّاق

(٧٥١ظ) وقول الأبيّض: (من الكامل)

[٥١٩] نيلوفرٌ قد قام وسط رياضه

يصف الذي يشكوه من أسرارهِ (٥٣١و)

في كَفِّهِ دينار تبر خالص

يجلّوه للنظار طول نهّاره

حتى إذا أعدى الظلام لصوصه

قبضت أنامله على دينارهِ

(١) في أ: بَزَّ. وفي ر: غَزَّ.

(٢) في ر: سكبت.

* الترّنجان: نبات ساقه مستقيمة مربعة مفرعة طولها قدماّن فأكثر يقال له (البادرنجوية) وفيه دواء للسوداء (القاموس المحيط).

** الأترج: ثمر من نوع الليمون ناعم الورق والخطب.

وقول بعض المشاركة: (من الكامل)

[٥٢٠] غُضِّي جفونك يا عيون النرجس

(٥٢١و) منك استحييت بأن أقبل مؤنسي

فأجابني أجفان نرجس مجلسي

بلطافة وفصاحة لم تحرس*

قبل حبيبك ما انتهيت فائما

عادتنا كتمان سر المجلس

(ت٥٢ظ) وقول ابن صارة في وردة: (من المتقارب)

(ر١٠١و) [٥٢١] أتتك أبا عامر وردة تذكرك الطيب أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصراً فغطت بأكامها رأسها

(ر٣٨و) وقول ابن دراج: (من الكامل)

[٥٢٢] ومعاقل^(١) من سوسن قد شيدت

أيدي الربيع بناءها فوق القصب

شرفاتها من فضة وحماتها

حول الأمير لهم سيوف من ذهب

(٧٦١و) وقول الآخر: (من الخفيف)

[٥٢٣] ورياض من الشقائق أضحت تتهادى بها نسيم الرياح

زرتها والغمام يجلد منها زهرات تفوق لون الراح^(٢)

قلت ما ذنبها فقال مجيباً سرقت حمرة الخدود الملاح

* تحرس: لا لائم المعنى هنا ولعلها: تمرس بمعنى تمارس. يصف الفصاحة بالجودة.

(١) في ديوان ص ٣٦: لمعاقل.

(٢) في ر: الأقاح. في ر: المراح.

(ر ١٠١ ظ) وقول ابن الرومي في تفضيل الورد على النرجس: (من الكامل)

[٥٢٤] فصل القضية إن هذا قائد

زهر الرياض وإن هذا طارد

شتان بين اثنين هذا مؤعد

يتسلف الدنيا وهذا واعد

(٥٢١ ظ) وقوله: (من الكامل)

[٥٢٥] هذي النجوم هي التي ربّتهمَا

بحيّا السحاب كما يرى الوالد (٥٣١ و)

فتأمل الأخوين من أدناهمَا

شبهها بوالده فذاك المآجد

أين الخدود من العيون رياسة

ونفاسة لولا القياس الفاسد

(٧٦١ ظ) وقول الآخر: (من الطويل)

[٥٢٦] حكاني بهار الروض حتى ألفتُه

وكلّ مشوق للمشوق مصاحب (٣٨٨ ظ)

(ت ٥٣ و) فقلت له ما بال لوّنك شاحياً

فقال لأنّي حين أقلب راهباً*

وقول الآخر في زورق: (من الكامل)

[٥٢٧] لو أبصرت عيناك زورق فتية

يبيدي لهم نهج السرى رحاحه**

* كلمة راهب مقلوب كلمة بهار.

** الرحراح: الواسع المنبسط.

وقد استدار وتحت ظلّ شراعه

كلّ يمدّ بكَأْسِ راح رآحه

لَحَسَبَتْهُ خُوفُ الْعَوَاصِفِ طَائِرًا

مدّ الحنان على بَنِيهِ جناحه

(ر ١٠٢و) وقول القاضي الشريف شيخنا: (من الكامل)

[٥٢٨] وَغَرِيبَةَ الْإِنْشَاءِ صِرْنَا فَوْقَهَا وَالْبَحْرَ يَسْكُنُ تَارَةً وَيَمُوجُ

عَجِبًا نُوْمُ بِهَا مَعَاهِدُنَا الَّتِي كَرَمَتْ فَعَاجِ الْأَنْسُ حَيْثُ نَعُوجُ

وقد استطلال النور فوق الماء من شمس الأصيل فلاح وهو بهيجُ

(٧٧١و) فَكَأَنَّ مَتْنِ الْبَحْرِ ذَائِبُ فَضَّةٍ قَدْ سَالَ فِيهِ مِنَ النَّضَارِ خَلِيجُ

وقول أبي نواس: (من الكامل)

[٥٢٩] فَلَيْتَ عَلَى قَدْرِ وَلاَمٍ فِيهَا

طَسَّانَ مِنْ نَارٍ وَمِنْ رَاحٍ

(٥٢١و) فَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرَهَا

وَالْخِيزْرَانُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ

(٣٩ر) خَرَقَ مِنَ الْعَقْبَانِ يَبْدُرُ الدَّجَى

وَهَوَى بِصَوْتٍ وَاصْطَفَاقِ جَنَاحِ

وقول أبي بكر بن مجبر في صنوبرة: (من الوافر)

[٥٣٠] وَبَكَرَ مِنْ بَنَاتِ الدَّوْحِ حَبْلَى مَلَأَتْ يَدَيَّ بِهَا وَمَلَأَتْ عَيْنِي

(ر ١٠٢ظ) مَتَى تَقْتَضِيهَا وَلَدْتَ وَلَكِنْ بَحْرُ النَّارِ أَوْ كَدُّ الْيَدَيْنِ

(ت ٥٣ظ) لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جَنِينٌ وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ بِتَوَآمِينِ

وقول القاضي الشريف أبي القاسم شيخنا في محبرة من العاج محلاة كانت له:
(من الوافر)

[٥٢١] وناصعة البياض تخيروها من العاج الموشح بالنضار
أقول وقد صبيتُ الحبرَ فيها كذاك الليل يولج في النهار
وقول غيره يصف مُزناً: (من المتقارب)

[٥٢٢] له راحة سيرها يمرّ على الرأس مرّ النسيم
(٧٧٧ظ) إذا لمع البرق في كفه أفاض على الرأس ماء النعيم
(ر١٠٣و) وقول ابن دانيال: (من السريع)

[٥٢٣] سَمِيكةٌ في لَجِّ كأس غدتْ عَوْضَتْها من مائها خمراً
(٣٩ظ) عجبتُ منها كيف لم تَخْتَلِجْ أظنّها ماتتْ بها سكرًا
(٥٢١ظ) وقول أبي نصر بن المرزبان: (من الكامل)

[٥٢٤] كم ليلة أحبيتها ومؤانسي طرف الحديث وطيب حثّ الأكؤس
شبّهت بدر سمائها لما دنتْ منه الثريا في ملاءة سندس
(ت٥٤و) ملكاً مهيباً قاعداً في روضة حياهم بعض الزائرين بنرجس
وقول المعتمد بن عباد: (من الطويل)

[٥٢٥] وليل بعطف النهر أنساً قطعته

بذات سوار مثل منعطف النهر

نَضَتْ بردها عن غصن بان منعم

فيا حسن ما انشقّ الكمام عن الزهر

(٧٨١و) وقول الخطيري الكاتب: (من المنسرح)

[٥٣٦] أقول والليل في أمّ تدادٍ وأدمع الغيث في أنسيّاحٍ

(ر"٥٣٠١) أظنّ ليلي بلا اختلافٍ قد بات يكي على الصباح

وقول علي بن بسام: (من البسيط)

[٥٣٧] أما ترى الليل قد ولّت عساكره

وعارض الصبح^(١) بالأشراق قد طلّعا

(ر"٤٠و) فاشرب على الورد من وردية قدمت

كانّها خدّ ريمٍ ريمٍ فامتعا

وقول ابن هشام الخالدي: (من الكامل)

[٥٣٨] وكأنّما الصبح المنير وقد بدا

بازاً أطار من الظلام غرابا

سفرت فطار حياؤها من لحظها

فَعَلَا محاسنها فصار نقابا

وقول الحجاري: (من الكامل)

[٥٣٩] كم بت في أسر السهاد بليلة

ناديت فيها هل ليلي آخر

أو قام هادي الصبح يظهر ملّة

حكمت بأن ذبح الظلام الكافر

(ر"١٠٤و) وقول أبي الفتح البستي: (من الكامل)

(١) في ا و ر: الفجر.

(٥٤١و) [٥٤٠] أَرَأَيْتُ مَا قَدْ قَالَ لِي بَدْر

لَمَّا رَأَى طَرَفِي يُدِيمُ سُـهُودًا

(٧٨١ظ) حَتَّى مَ تَرْمُقَنِي بِعَيْنِي سَاهِرٍ

أَقْصِرْ فَلَسْتُ حَبِيبَكَ الْمَفْقُودَا

(ت٥٤ظ) وقول ابن قاضي ميلة في العود: (من البسيط)

[٥٤١] جاءت بعود تناغيه ويسعدها فانظر عجائب ما خصت به الشجرُ

غنت على عوده الأطيّار مُفْصِحَةً قدماً فلمّا ذوى غنى به البشرُ

فلا يزال عليه أو به طرب يهيجُهِ الأعجمان الطير والوترُ

(ر٤٠ظ) وقول ابن الخطيب: (من الطويل)

[٥٤٢] ومرضعة طفلاً من العود ثديها ولا درّ إلا الدرّ من أدب معض

إذا لمسّته بالبنان تخالّها طبيباً من الحذاق جسّ على نبض

(ر١٠٤ظ)

وقول محمد بن نصر: (من البسيط)

[٥٤٣] بالله لو أنصف الأقوام أنفسهم

أعطوك ما ادّخروا منها وما صانوا

ما أنت حين تغني في مجالسنا

إلا نسيم صبا والقوم أغصانُ

وقول ابن المعتز: (من السريع)

[٥٤٤] غنت فلم تحوج إلى زامرٍ هل تحوج الشمس إلى شمعة

(٧٩١و) كأثما غنت لشمس الضحى فألبسناها حسنها خلعة

وقول الموفق بن محمد في شمعة: (من البسيط)

[٥٤٥] وصعدة لدنة كالتبر تَعْبَقُ^(١) في

جَنح الظلام إذا ما أبرزت شفقاً^(٢)

تَدْنُو فيخرق برد الليل لهذمها*

فإن نأت رتق^(٣) الإظلام ما فتقاً

وتستهلّ بماء عند وقدها

كما تألّق برق الغيث واندفقا

(ر١٠٥و) كالصبّ لوناً ودمعاً والتظا** وضناً

وطاعة وسهاداً دائماً وشقاً

(٥٤١ظ) والحبّ حسناً^(٤) ولينا واستواً وشذاً

وبهجةً وطروقاً واجتناً^(٥) ولقاً***

(٤١ر) (ت٥٥و) وقول المعري: (من الطويل)

[٥٤٦] وصفراء لون التبر مثلي جليلة

على نوب الأيام والعيشة الضنك****

(١) في خريدة، مصر ١، ص ٢٣٦: تفتق.

(٢) في خريدة: فلقا.

* اللهزم: الحاد القاطع من الأسنة.

(٣) في أ: فتق.

** التظا: التظاء من الفعل: التظى

(٤) في خريدة: أنساً

(٥) في خريدة: واجتلاً.

*** استوا: استواء. اجتنا: اجتناء.

**** لون: أي بلون البشر. نصب بنزع الخافض أو مفعول مطلق: لونت لون.

تريك ابتساماً دائماً وتَجَلّداً

وصبراً على ما نالها^(١) وهي في الهلكِ

ولو سئلت^(٢) يوماً لقالت مجيبة^(٣)

تخالون أنني من حذار الردى أبكي

فلا تحسبوا دمعي^(٤) لوجود وجدته

فقد تدمع العينان^(٥) من شدة^(٦) الضحكِ

(٧٩١ ظ) وقول مالك بن المرحل في درج: (من الخفيف)

[٥٤٧] أنا أحوي ذخائر الأعلاق وأصون الحلبي في أغلاقِ

فكأنني عيني وجفني غطائي ولآلي الحلبي دمع المآقي

وقول ابن حمديس: (من المتقارب)

[٥٤٨] قناة من الشمع مركوزة لها حربة طبعت من لهب

تمزق^(٧) بالنار أحشاءها فتدمع مقلتها بالذهب

تمشّي لنا نورها في الدجى كما يتمشّي الرضى في الغضب

عجبت لأكلية جسمها بروح تشاركها في العطب

وقول العباس بن القاسم المرتضى: (من الطويل)

(١) في ديوان ص ١١٢ : نابها .

(٢) في ديوان : نطقت .

(٣) في ديوان : أظنكُم .

(٤) في أ و ر : وجدي .

(٥) في ديوان : الأحداق .

(٦) في ديوان : كثرة .

(٧) في ديوان ص ٢٤ : تحرق .

[٥٤٩] لقد أشبهتني شَمْعَةٌ في صبابتي

إذا ما جفاني مؤنسي وصديقي^(١)

(ر٤١ظ) تحرق جسمي والتهاب جوانبي^(٢)

وصفرة لوني وانسكاب دموعي

(ت٥٥ظ) وقول حبيب في الفرس: (من البسيط)

[٥٥٠] وأشهب كالشهاب أضحى يختال في مذهب الجلال

(ر١٠٦و) قال حسودي وقد رآه يخبّ خلفي إلى القتال

(٨٠٠و) من ألجم الصبح بالثرى وأسرج البرق بالهلال

(٥٥١و) وقول ابن نباتة: (من الكامل)

[٥٥١] قد جاءنا البدر^(٣) الذي أهديته

جدلان يخلط أرضه بسمائه

فكأنما لطم الصباح جبّينه

فاقتصر منه وخاض في أحشائه

وقول محمد بن المبارك: (من البسيط)

[٥٥٢] وأشعل الذيل ذي نحول قد عقدت صبحه بليلة

كأنما البرق خاف منه فجاء مستمسكاً بذيله

(ر١٠٦ظ) وقول أبي إسحاق الساحلي: (من المتقارب)

(١) وضجيعي.

(٢) في ر: جوانحي.

(٣) في ت: المهر.

[٥٥٣] تخوض الحروب بأرساغها لجينا فتصدُر عنها نُضَارُ

وترسُم كأساً بوجه الثرى يرى علق الدم^(١) فيه عَقَارُ*

(ر٤٢و) وقول بدر الدين الذهبي: (من البسيط)

[٥٥٤] والخيل قد نشرت من نفعها صُحُفًا

قَامَتْ كَتَائِبُهَا مِنْ بَيْنِهَا سَطْرًا** (٨٠١ظ)

تملي عليها الرَدِّيَّات ما نَظَمَتْ

فيها ويملي عليها السيف ما نثراً

وقول أبي الفرج الببغا: (من الكامل)

[٥٥٥] وكأَئَمَا نَقَشْتُ حَوَافِرَ خَيْلِهِ

لِلنَّاطِرِينَ أَهْلَ أَلَّةٍ فِي جَلَمِدِ

وَكَأَنَّ طَرَفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَقَدْ

جَعَلَ الْغِبَارُ بِهِ مَكَانَ الْإِثْمِدِ

(ت٥٦و) وقول أبي القاسم بن أبي العافية: (من الطويل)

[٥٥٦] وَقَدْ وَصَلَ الطَّرْفُ الْأَغْرَّ كَأَنَّهُ

غَمَامَةٌ غِيَثٌ بَرَقَهَا غَرَّةٌ تَهْدِي

(ر١٠٧و) فَخَيْلٌ^(٢) لِي أَنَّ الشَّبَابَ أَعِيدَ لِي

وَسَوْدٌ لَيْلِي دُونَ هَجْرٍ وَلَا صَدِي

^(١) في ر: دمع.

* حوافرها تصنع حضراً كأنها الكؤوس وقد ملأتها الدماء وكنى عنها بالعقار.

** السطر: الصف من الشيء.

^(٢) في أ: فخيل.

(٥٥١ظ) فلو أنني أنصفته ما امتطيئته

وقلت له طأ إن تشأ عزّة خدي

وأعطيتّه^(١) حبّ القلوب كرامة

ووردته^(٢) ماء الشببية عن ورد

والبسّته عن برّقع رقّة الصبا

ملونة العطفين بالهزل والجذ

وسلمت عمري في عذاري معذر

فألفيتّه منه على صفحة الخد

وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من الطويل)

[٥٥٧] يصيخ إذا أصغى بمسمع كاهن ويرنو إذا أوهى* بطرف منجم

(١١٨و) إذا ما سرى ليلاً فبالنجم ومهما انتمى يوماً فللبرق ينتمي

(٤٢ظ) فبوائته من مهجتي متبواً خفياً على سرّ الفؤاد المكتم

ويا عجباً منّي وفرط تشييعي أهيم بوحدتي فيه وهو ابن ملجم**

(ر١٠٧ظ) وقول المعري: (من الطويل)

[٥٥٨] وليست تحسّ الأرض منه بوطة

فتذعر^(٣) سرباً أو تروع صواراً***

(١) في الكتبية ص ١٧٩: أقضمتّه.

(٢) في الكتبية: سقيته.

* أوهي: لعلها أوحى.

** ابن ملجم: أي أنه يلجم باللجام. وابن ملجم: قاتل الإمام علي كرم الله وجهه. وقد أتى الشاعر

بالمعنى على شكل تورية.

(٣) في ديوان ص ٤١: فتفرع.

*** الصوار: القطيع من البقر.

تدوس أفاحيص القطا وهَوَ هَاجِد

فتمضي وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غَرَارًا*

(ت ٥٦ ظ) وقول بعضهم: (من الكامل)

[٥٥٩] هَلَّا اقْتَدَى ذُو خَلَّةٍ بَفْعَالِنَا

فَيَكُونُ وَاصِلَ خَلَّةٍ كَوْصَالِنَا

مهما دنا شيء ليدخل بيننا

♦♦ (عدنا كما كنا) لأوّل حالنا

(ر ٤٣ و) وقول أبي جعفر بن داوود شيخنا في حمالة للموطأ: (من (١١٨١ ظ)

المجتث)

[٥٦٠] يَا طَالِبُ الْكَمَالِ حَفْظُ بِي أَتَمَّ كَمَا لَكَ

(ر ١٠٨ و) فَمَا تَقَلَّدْتَ مِثْلِي إِنْ لَمْ تَقْلُدْ لِمَا لَكَ***

(٥٦١ و) وقول أبي علي الأنصاري في خيمة: (من البسيط)

[٥٦١] مَا كَانَ يَخْطُرُ فِي الْأَفْكَارِ قَبْلَكَ أَنْ

تَسْمُو غُلُوءًا عَلَى أَوْجِ السَّهْلِ الْخَيْمُ

حَتَّى أَتَيْتَ بِهَا شَمَاءً شَاهِقَةً

في مارن الدهر من تيه بها شمم****

* الأفاحيص: مفردا أفحوص مجثم القطاة ومكان بيضها . يصف خيلاً لسرعتها لا تكاد تطأ الأرض، فلو داست القطا وهي هاجدة لما نفرتها من نومها .

** في الشطر الثاني بياض وقد ملأته بعبارة (عدنا كما كنا) وأظن هي الأصل المفقود .

*** يشير إلى المذهب المالكي .

**** المارن: الأنف .

أَحَلَّتْهَا خِيَالُكَ اللَّاتِي تَفِيرُ بِهَا

فَلَيْسَ تَنْزَعُ عَنْهَا الْحَزْمَ وَاللَّجْمَ

كَأَنَّهَا جَنَّةٌ فَالْسَّاكِنُونَ بِهَا

لَا يَسْتَطِيلُ عَلَى أَعْمَارِهِمْ هَرَمٌ

إِنْ أَنْبَتَتْ أَرْضُهَا زَهْرًا فَلَا عَجَبٌ

وَقَدْ هَمَّتْ فَوْقَهَا مِنْ كَفِّكَ الدِّيمُ

وقول بعضهم في القوس: (من الكامل)

[٥٦٢] عجباً^(١) من القوس البرية^(٢) أنها

لَمْ تَرَعْ حَقَّ حَمَائِمِ الْأَغْصَانِ*

(ر ١٠٨ ظ) أضحت لها حتفاً^(٣) وكانت مألفاً

وكذاك فعل^(٤) حوادث الأزمان

وقول أبي بكر بن مجبر في مقصورة ترفع بآلات مهندسة من تحت الأرض عند

إتيان الأمير للصلاة ثم تعاد: (من الكامل)

[٥٦٣] طوراً تكون بمن حوته محيطة

فكأنها سور من الأسرار

(١) في رايات رقم ٢٢١: عجيبي.

(٢) في رايات: الكريهة.

* ابرية: المبرية من البري.

(٣) في رايات: حنقا.

(٤) في رايات: حكم.

وتكون طورا^(١) عنهم مَحْجُوبَةً^(٢)

فكأنَّهَا سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ

(٨٢٣١و) وكأنَّهَا علمٌ مقادير النوري

فتصَرَّفَتْ لَهُمْ عَلَى مَقْدَارِ

(٤٣ظ) فإذا أَحَسَّتْ بِالْأَمِيرِ^(٣) يزورها

فِي قَوْمِهِ قَامَتْ إِلَى الزَّوَارِ

(ت٥٧و) يبدو فتبدو ثم تخفي بعده

كَتَكُونُ الْهَالَاتِ لِلْأَقْمَارِ

وقول الحمدوني في الطيلسان: (من المتقارب)

[٥٦٤] أيا طيلساني أذهلت^(٤) قلبي^(٥) أسلَّ بجسمك^(٦) أم داء حبِّ

(٥٦١ظ) ويا ربح صيرتني أتقيك وقد كنت لا أتقي أن تهبي

ومستخبر خير الطيلسان * فقلت له الروح من أمر ربي

وقوله: (من الخفيف)

(١) في نفح II، ص ١٦١: حيناً.

(٢) في نفح: مخبوءة.

(٣) في نفح: بالإمام.

(٤) في زهر الآداب ص ٥٥٢: أعْيَيْتَ.

(٥) في زهر الآداب: طبي.

(٦) في زهر الآداب: بجسمك.

* الطيلسان: كساء من صوف مدور أخضر لا أسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ. لعله كنى في البيت الثالث عن لابس له لذلك أجاب المستخبر بقوله: الروح من أمر ربي.

[٥٦٥] يَا بَنَ حَرْبٍ أَطَلَّتْ فَقَرِي بِرَقَوِي طيلساناً قد كنت عنه غنياً

فهو في الرفو آل فرغون في العَرَضِ على النار غدوةً وعشياً

(ر١٠٩و) وقول ابن الخطيب في مروحة: (من الطويل)

[٥٦٦] كَأَنِّي قُرْصُ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا

وقد قدحت من قبلها سِمةُ الفَجْرِ

كَأَنَّ نَسِيمِي وَالْهَجِيرَ مُطْنَباً

حديث وصال جاء في عقب الهَجْرِ

وَالْأَكْمَا هَبَّتْ لِمَحْتَدِمِ الْوَعْيِ

صبا النصر لاكن من جنود بني نصر

(٤٤و) وقول غيره فيها: (من المتقارب)

[٥٦٧] وَأَخَذَتْ بَعْنَانُ النَّسِيمِ تَصَرَّفَهُ كَيْفَ شَاءَتْ هَبَّابَا

(٨٢١ظ) فَمَنْ حَيْثُ شَاءَتْ أَهَبَّتْ صَبَاً وَمَنْ حَيْثُ شَاءَتْ أَهَبَّتْ جَنُوبَا

وقول يحيى بن هذيل القرطبي: (من المنسرح)

[٥٦٨] رَوَّحَنِي عَائِدٌ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَزِدْنِي عَلَى الَّذِي أَجِدُ

أَمَا تَرَى النَّارَ وَهِيَ خَامِدَةٌ عِنْدَ هَيُوبِ الرِّيحِ تَتَّقِدُ

(ت٥٧ظ) وقول بعض المشارقة: (من الطويل)

[٥٦٩] أَمِيرُنَا حَازَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا لَهُ خَبْزُ أَلْفٍ وَهُوَ يَفْخَرُ عَنْ قَرْنٍ

دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَالْجَبِينَ أَمَامَهُ* فَقُلْتُ إِلَى كَمْ تَأْكُلُ الْخَبْزَ بِالْجَبِينَ

* الشطر مكسور ولعله يستقيم بقولنا: دخلت عليه يأكل الجبن وحده..

وقول الآخر يصف لحية: (من الكامل)

[٥٧٠] لو كان في البحر المحيط رمى بها

قامت مقام العارض المركوم

(٥٧١و) ولو أنها دون السماء غمامة^(١)

لم تخترقها دعوة المظلوم

وقول أبي الأصبح بن مسلمة: (من السريع)

[٥٧١] شكل من الحننم معروف له فم بالبول مشغوف*

منظره أقبح شيء يرى كأنه أحـدب مكتوف

(ر"١٠٩ظ) وقول ابن الطباح في أحدب: (من الكامل)

[٥٧٣] قصرت أخادعه وغاب^(٢) قذاله فكأنه متوقّع أن يصفعا

وكأنه قد ذاق أول صافعة^(٣) وأحسّ ثانية لها فتجمعا

(ر٤٤ظ) وقولهم في شتر: (من الكامل)

[٥٧٣] شترت فقلنا زورق في لجة مالت بإحدى دفتيه الريح

وكأنما إنسانها ملاحها قد خاف من غرق فظل يميح**

(٨٣"ا) وقول ابن الخطيب في أحول: (من الطويل)

(١) في ر: سحابة.

* الحنم: الجرة الخضراء والحنظل والسحاب الأسود الخنمة: واحدة الخنم. لعل الشاعر أراد شيئاً آخر.

(٢) في خريدة، قسم مصر ٣، ص ٩٨: غاض.

(٣) في خريدة: درّة.

** يميح: يميل. الأشر: من انقلب جفنه الأسفل فلا يلقي الأعلى، فظهرت حماليقه.

[٥٧٤] وأحول يعدي^(١) القلب سقم^(٢) جفونه

فتضحى صحيحات^(٣) القلوب به مَرْضَى

رأى الحسن أن اللحظ منه مهتد

فحرفه كيما يكون له أمضى

(ر"١١٠و) وقوله أيضاً: (من الطويل)

[٥٧٥] أرى كل فتكٍ للحاظ انتسابه

(ت٥٨و) وهان مضاء ليس فيه لها حظ

ألم تر أن السهم غير مقَرطس*

ولا صائب حتى يسدده اللحظ

وقول الهيثم بن أحمد في غلام أجرب: (من الكامل)

[٥٧٦] قالوا به جرب فقلت لهم قفوا تلك الندوب مواقع الأبصار

هو روضة والقدر غصن ناعم أرايتم غصناً بلا نوّار

(٥٧١ظ) وقول التاجري وقد أصابه هو ومحبيه معاً جرب: (من الطويل)

[٥٧٧] بنا جرب بين البنان نحّكه رضينا به والكاشحون غضاب

وكنّا معاً كالماء والراح صُحبةً علاناً لفرط الامتزاج حباب

(٨٣١ظ) وقول نجم الدين: (من البسيط)

(١) في "أ": يغري.

(٢) في "أ" و"ر": سهم.

(٣) في "أ" و"ر": سقيمات.

* قرطس: أصاب الهدف.

[٥٧٨] أعادك الله من همّ ومن نصّب

(ر٤٥و) ولا لقيت الذي ألقى من الجرب

(ر١١٠ظ) هذا زماني أبو جهل وذا جربي

أبو معيط وذا قلبي أبو لهب*

وقول الآخر: (من الوافر)

[٥٧٩] وقالوا شأنه الجدريّ فأنظرْ إلى وجهه به أثار الكلوم

فقلت ملاحه نثرت عليه وما حسن السماء بلا نجوم

وقول مالك بن المرحل: (من الوافر)

[٥٨٠] وناظر مقله فيها بياض يدافع حقّه أبداً بشك

رآه الصير في فقال هذا عيار من لجين في محك

وقول الأشهب الغزي في صبي أدب وسجن: (من الطويل)

[٥٨١] بنفسي من لم يضربوه لزبية

ولكن ليبدو الورد في سائر الفصن

(ت٥٨ظ) ولم يودعوه السجن إلا مخافة

من العين أن تعدو على ذلك الحسن

(ر١١١و) وقالوا له شاركت في الحسن يوسف

فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجن

(٨٤١و) وقول الأخطل في مصلوب: (من البسيط)

* أبو جهل وأبو معيط وأبو لهب: ثلاثهم كانوا أعداء للنبي (ص).

[٥٨٢] كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ رَاحَتَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلٍ
أَوْ قَائِمٍ مِنْ نَعَاسٍ فِيهِ لَوْثَتُهُ مُوَاصِلٌ لِمَطْيِئِهِ مِنَ الْكَسَلِ
(ر٤٥ظ) وقول الأنباري فيه: (من الوافر)

[٥٨٣] عَلَوُ فِي الْحَيَاةِ فِي الْمَمَاتِ لِحَقِّ أَنْتِ إِحْدَى الْمَعْجَزَاتِ
(٥٨١و) كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا وَقُدُودٌ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاةِ
كَأَنَّكَ جَعْفَرٌ فِيهِمْ خَطِيبٌ وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاتِ
وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ يَضُمَّ عِلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ
أَصَارُوا الْجَوْ قَبْرَكَ وَاسْتَتَابُوا عَنْ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ
(ر١١١ظ) وقول الأسعد بن بليطة في أسود أحذب قطط الشعر يسقي خمرًا:
(من الكامل)

[٥٨٤] يَا رَبِّ زَنْجِيْ خَلَوْتُ^(١) بِهِ الشَّمْسُ عِنْدَ دَجَاهِ^(٢) مَمْقُوتَةٍ
مُحْدَوْدَبٌ قَدْ غَابَ كَاهِلُهُ فِي مَنْكَبِيَّهِ فَلَا تَرَى لِيْتَهُ
قَدْ حَكَمَ^(٣) التَّجْعِيدُ لِمَتِهِ فَتَرَكَمْتُ^(٤) فَكَأَنَّهَُا تَوْتُهُ
وَإِذَا سَعَى بِالْكَأْسِ تَحْسَبُهُ جُعْلًا يُدَحْرَجُ فَصَّ يَاقُوتُهُ
(٨٤١ظ) وقال ابن الرومي: (من الوافر)

[٥٨٥] لَهَا ثِدْيَانٌ مِثْلَ حَقَاقِ عَاجٍ وَثَغْرُ زَانِهِ حَسَنُ انْسَاقٍ
(ت٥٩و) يقول القائلون إذا رَأَوْهُ أَذَاكَ الدَّرَّ مِنْ هَذَا الْحَقَاقِ

(١) في الذخيرة، قسم الأول، مجلد الثاني، ص ٢٩٥: لهوت.

(٢) في الذخيرة: سناء.

(٣) في ١ و ر: ركب.

(٤) في ١ و ر: فتركت.

(ر ١١٢و) وقال ابن العباس الخوارزمي لمن جاء يطلب منه شراء جارية: (ر ٤٦و)
(من السريع)

[٥٨٦] يا طالباً رُوحِي لِيَبْتَاعَهَا أَنْتَ رَسُولُ الْهَمِّ وَالْحَسْرَةِ
غَدوتْ بِالْبَدْرَةِ فَارْجِعْ بِهَا لِسِنَا نَبِيْعٍ^(١) الْبَدْرُ بِالْبَدْرَةِ
وقول أبي البركات العلوي: (من السريع)

[٥٨٧] كَأَنَّ رِيحَ الرُّوضِ لَمَّا أَتَتْ فَتَّتْ عَلَيْنَا مَسْكَ عَطَّارِ
كَأَنَّمَا إِبْرِيْقُنَا طَائِرٌ يَحْمِلُ يَاقُوتاً بِمَنْقَارِ
(٥٨١ظ) وقال أبو أيوب المصري: (من المنسرع)

[٥٨٨] لَا أَعْدِلُ اللَّيْلَ فِي تَطَاوُلِهِ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ نَقْصُ
لِي فِي الْبَرَاغِيْثِ وَالْبُعُوضِ إِذَا يَلْحَقُنَا حَنْدَسُ الظَّلَامِ قَصَصُ
(٨٥"و) إِذَا تَغَنَّى بِعُوضِهِ طَرِباً سَاعِدُ بَرِغُوْثِهِ الْغَنَّا فَرَقَصُ
(ر ١١٢ظ) وقول ابن زريق: (من الكامل)

[٥٨٩] مَا الرَّأْيُ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ فِي عَاشِقٍ قَدْ خَانَهُ الصَّبْرُ
وَقُفَّعَ بِرَأْيِكَ فَوْقَ قِصَّاتِهِ يَا مَنْ إِلَيْهِ النُّهْيُ وَالْأَمْرُ
وقول صاحبنا أبي عبد الله بن جزي: (من الكامل)
[٥٩٠] لَمَّا شَكَى الْعَشَّاقُ مِنْ فَتَكَاتِهِ

بِظُّبَى اللُّوَاحِظِ قَالَ وَهُوَ الصَّادِقُ

وَاللَّهُ إِنْ عَادُوا إِلَى الشُّكْوَى بِهَا

لَا أَغْمَدْتُ وَعَلَى الْبَسِيطَةِ عَاشِقُ

^(١) فِي يَتِيْمَةِ ٤ ، ص ٢٣٧ : لَسْتُ أَبِيْع .

(ت ٥٩ ظ) باب الملح

(ر ٤٦ ظ) وما فيها من محاسن الأشياء^(١) ومن نمط السحر في هذا الباب قول ابن حجاج في صاحب وليمة أبطأ بالطعام فيها: (من السريع)

[٥٩١] يا جائياً في داره ذاهباً^(٢) لغير معنى وبلا فائدة

قد جن أصحابك^(٣) من جوعهم فاقراً عليهم سورة المائدة

(٨٥١ ظ) وقول الآخر: (من الطويل)

[٥٩٢] ذكرت له صيفاً فظنّ بأنّي ذكرت له ضيفاً فقام إلى السيف

فقلت له خيراً فظنّ بأنّي ذكرت له خبزاً فمات من الخوف

(٥٩١ و) وقول الآخر: (من السريع)

[٥٩٣] لو طبخت قدر بمطمورة بالشام أو أقصى بلاد الثغور

وأنت بالصين لوافيت بها يا عالم الغيب بما في القُدور

وقول بعض المشاركة في صوفية باتوا عنده فأكلوا ما كان معه: (من السريع)

[٥٩٤] مولاي يا شيخ الرباط الذي سما بعز وبعلواء

أشكو إلى مجدك صوفية باتوا ضيو في وأودائي

مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد أن يمشو على الماء

(١) في ١، روت: الشيء.

(٢) في يتيمة ٣، ص ٧٧: هذا الشطر: يا ذاهباً في داره جائياً.

(٣) في يتيمة: أضيافك.

(ر٤٧و) وقول أبي الحياة بن عباس: (من المتقارب)

[٥٩٥] أيا والياً حلّ في طنجة فصيرها عرضة للتلف

عمائم جنّدك معلوفة وخيلهم ما تذوق العلف

(ت٦٠و) وقول ابن مندلة: (من الكامل)

[٥٩٦] أعمى وأعيّا ذا الطبيب بطّبه

ويكحله الأحياء والبصراء

فإذا نظرت رأيت من عميانه

أعمى على أمواته قرّاء

(٨٦١و) وقولهم في طبيب يسمى نعمان ويكنى أبا منذر: (من الطويل)

[٥٩٧] أقول لنعمان وقد ساق طبه نفوساً نفيسات إلى باطن الأرض

أيا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقول ابن مندلة: (من المنسرح)

[٥٩٨] يا ملك الموت وابن زهر جاوزتما الحدّ والنهاية

ترفقا بالورى قليلاً في واحد منكما الكفاية

(ر١١٣و) وقول بعضهم: (من المنسرح)

[٥٩٩] قال حمار الطبيب قومي لو أنصفوني لكنت أركب

(٥٩٩ظ) لأتّي جاهل بسيط وراكبي جاهل مركّب

(٤٧ظ) وقولهم في فتى يعمل بالأسطرلاب: (من السريع)

[٦٠٠] قام إلى الشمس بالآتية مخمّناً بالظنّ والحَدْس

فقلت أين الشمس قال الفتى في الثور قلت الثور في الشمس

وقول فتى من الصواغ (١٨٦ظ) لمن استعار منه المجرة من آلة الصواغ المعروفة:
(من المتقارب)

[٦٠١] طلبت المجرة يا سيدي وأقرب منها إليك المجرة*

ومن ذا يعيرك مثقوبة تجربته مرة بعد مرة
(ت ٦٠ظ) (ر ١٣ظ) وقول أثير الدين ولها حكاية: (من الطويل)

[٦٠٢] شكى لي صديقي حبّ سوداء أغريت

بمصّ لسانٍ منه ترشّفه ورداً

فقلت له دّعها تواظب مصّه

فإنّ لسان الثور ينفع^(١) للسوداء

وقول ابن الخطيب في معناه: (من الطويل)

[٦٠٣] رأى عارضي لما شكى سقم بطنه

وقال ولم يرشد لحذق ولا كيس

ألم تدّر أنّي علّة البطن أشتكي

وينفع من يشكو بها لحية التيس**

وقال الملك الناصر في قوادة يسمى النسيم: (من الوافر)

[٦٠٤] إذا ما كان من تهواه غصناً وأقسم لا يميل لمن تهيم

فدُونك والنسيم له رسولاً فإنّ الغصن يثنيه النسيم

(١٨٧و) وقول الشاعر في قوادة: (من السريع)

* المجرة الأولى: الآلة. والثانية: السماء أو نجم المجرة.

(١) في ر: يصلح.

** لحية التيس: نبت كورق الكاث ولكنه يرتفع في نموه. وفي اللفظ تورية.

[٦٠٥] إِنْ فَسَدْتُ مَا بَيْنَنَا يَوْمًا وَأَعْيَسْتُ كُلَّ رَوَاضٍ

(ر ١١٤ و) تَجْمَعُ بِالْحِيلَةِ أَوْ سَاطِنَا كَأَنَّهَا مَسْمَارٌ مَقْرَاضٍ

(٦٠١ و) وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: (مَنْ الْبَسِيطُ)

[٦٠٦] قَالَتْ لِحَارَتِهَا يَوْمًا تَمَازَحَهَا قَرْنَتْ زَوْجَكَ أَنَّ الْقَرْنَ يَفْضَحُهُ*

قَالَتْ أَبْقَى بِلَا قَرْنٍ فَوَاحِرِيَا يَلْقَاهُ زَوْجَكَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَنْطَحُهُ

وَقَوْلُ أَسَامَةَ بْنِ مَنقَذٍ: (مَنْ الْكَامِلُ)

[٦٠٧] خَلَعَ الْخَلِيعَ عِذَارَهُ فِي فَسْقِهِ

حَتَّى تَهْتَأَكَ غَايَةُ الْإِفْرَاطِ

يَأْتِي وَيُؤْتِي لَيْسَ يَنْكَرُ ذَا وَلَا

هَذَا كَذَلِكَ إِبْرَةِ الْخِيَّاطِ

(ت ٦١ و) وَقَوْلُ الْآخَرِ: (مَنْ الطَّوِيلُ)

[٦٠٨] تَطَاوَلُ قَرْنُ الْهَوَزْنِيِّ بِبَاجَةٍ

وَأَفْرَطُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْطَحَ النَّطْحَا

فَحَمْرَةٌ مَا فِي الْجَوِّ مِنْ شَفَقِ الضُّحَى

دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النُّجُومَ بِهِ جَرَحَى

وَقَوْلُ الْآخَرِ: (مَنْ الرَّمْلُ)

[٦٠٩] مَنْ بَنِي الْكَاتِبِ شَيْخٌ بَيْنَ رَوْقَيْهِ عِمَامَةٌ

(٤٨ ظ) وَبِهِ دَاءٌ خَفِيٌّ نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ

* يقال: قرنت فلانة زوجها أي اتخذت قرناً يخالفه إليها، فالقرن شريك الرجل في زوجته.

(ر١١٤ظ) وقول الآخر فيمن يلقب نجم الدين: (من السريع)

[٦١٠] يا أيها النجم الفقيه الذي في طرق الفسق به نقتد

(٨٧٣ظ) النجم ينقض على مارد وأنت تنقض على أمرد

وقول الآخر: (من المتقارب)

[٦١١] ومختبر كنه ما بيننا من الحال قلت أخي وابن عم

ولكن له الفضل في أن يصول علي بقرن وأني أجم*

(٦٠١ظ) وقول أبي الفتح بن يوسف: (من الطويل)

[٦١٢] جفاني وهاجاني ولم يخش سطوتي

ولا صولتي الشيخ العميد أبو نصر

وقد خاف أولاد العفائف جانبي

فما أمنه إياي وهو ابن من يدري**

وقول غيره: (من الخفيف)

[٦١٣] قلت للناس والسؤال شفائي

هو قد ما شأن النبيل النبيه

لم يدعي بابن (أخيه)^(١) فقالوا

كان يزني بأمه ابن أبيه

(ت٦١ظ)

* وصول بقرن: تعريض به أي له شريك في زوجته. والأجم: الكبح لا قرن له أراد به نفسه أي لا شريك له في زوجته.

** ابن من يدري: أي يعرف أباه متهماً مظنوناً.

(١) البياض في كل المخطوطات ولكن في حاشية اقرأ: لعل الباقي محله بياضاً أخيه.

ومن نمط الشعر في هذا الباب قول حبيب بن (ر"١١٥و) عوف: (من الوافر)

[٦١٤] يقول لي الأمير بغير علم تقدم حين جربنا المراس

(و٤٩و) وما لي أن أطمعك من حياة وما لي غير هذا الرأس رأس

وقول أبي دلالة: (من الطويل)

[٦١٥] ألا لا تلمني أن فررت فإبني

أخاف على فخارتي أن تحطما*

ولو كنت مبتاعاً من السوق مثلها

وحقك ما باليت أن أتقدما

(١٨٨و) وقول ابن مساور الوراق: (من المتقارب)

[٦١٦] خرجنا غداة إلى نزهة وفينا رباد أبو صمصمة

فسقة رهط به خمسة وخمسة رهط به أربعة**

وقول ابن سكرة: (من السريع)

[٦١٧] أكره أن أدنو إلى داركم لأثني أخشى على نفسي^(١)

(ر"١١٥ظ) ضرس طحون وعلى خبزكم من أكل مثلي آية الكرسي

وهو الذي أقعدني عنكم فكيف آجي^(٢) ومعني ضرس

(و٦١١و) وقول الآخر: (من الوافر)

* فخارتي: يريد بها جسده.

** إذا أضيف إلى عدد لا يزيد فيه فسقة هو فيها خمسة والخمسة هو فيها أربعة. أي أنه لا

شيء.

(١) في "أ": معسي.

(٢) في يتيمة ٢، ص ١٢: آتي.

[٦١٨] رَغِيفَ أَبِي عَلِيٍّ حَلَّ خَوْفًا مِنْ الْأَضْيَافِ مَنْزِلَةَ السَّمَاءِ
إِذَا كَسَرُوا رَغِيفَ أَبِي عَلِيٍّ بِكَى يَبْكِي بِكَاءٍ فَهُوَ بَاكِ
(٤٩٩ظ) وقول شيخنا القاضي الشريف: (من الكامل المرقّل)

[٦١٩] قَالُوا أَبُو بَكْرٍ مَتَى مَا حَضَرَ الْأَكْلَ طَلَعُ
وَإِنْ تَكُنَّ وَلِيمَةً يَخْبُ فِيهَا وَيَضَعُ*
(ت٦٢و) مَا أَعْجَبَ السَّعْدَ الَّذِي سَاعَدَ ذَلِكَ اللَّكْعُ
فَقُلْتُ حَقًّا قُلْتُمْ لَكُنْهُ سَعْدٌ بَلَعُ
(١٨٨ظ) وقول ابن أبي الأصبغ: (من المتقارب)

[٦٢٠] وَلَمَّا رَأَيْتُكَ عِنْدَ الْمَدِيدِ سَحَّ جَهْمُ الْمُحَيَّا إِذَا تَنْظَرُ
(ر١١٦و) تَيَقَّنْتُ بَخْلُكَ لِي بِالْنَدَى لِأَنَّ الْجَهَامَةَ لَا تَمْطَرُ
وقول الخليل بن أحمد: (من البسيط)

[٦٢١] وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ أَنْ ذَكَرْتُ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سَلِيمَانَا
لَا تَعْجِبْنِ لِخَيْرٍ جَاءَ عَنْ يَدِهِ فَالْكُوكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا**
(٥٠و) وقول بعضهم في طفيلي: (من الوافر)

[٦٢٢] طُفَيْلِي يَوْمَ الْخَبْزِ أُنَى رَأَاهُ وَلَوْ رَأَاهُ عَلَى يَفَاعٍ***
(٦١١ظ) وَلَا يَرَوِي مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَّا أَجِيبَ وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كِرَاعٍ****
(٨٩١و) وقول بعضهم في مغن: (من السريع)

* الخبب والإيضاع: ضربان من السير السريع.

** كوكب النحس: زحل والمريخ ويقال لهما: النحسان.

*** اليفاع واليفع: التل والجبال اليفاعة الشامخة جداً.

**** هو في الأصل حديث شريف: لو دعيت إلى كراع لأجبت.

[٦٢٣] غَنِّي كَمَنْ قَدْ صَاحَ فِي حَالِهِ لِأَوْهَبِ اللَّهِ لَهُ الْعَافِيَةَ

(ت ٦٢ ظ) مَا أَحَدٌ يَسْمَعُهُ مَرَّةً فَيَشْتَتِي بِسَمْعِهِ ثَانِيَةً

(ر ١١٦ ظ) وَقَوْلُ ابْنِ زَهْرٍ يَجِيبُ عَنِ الْأَبْيَاتِ فِيهِ: (مَنْ السَّرِيعُ)

[٦٢٤] الْمَوْتُ جَزَارٌ بِلَا مَدْيَةٍ لَا أَسْدَأُ بَيَقِي وَلَا يَنْقُلُهُ

وَلَا شَرِيفاً مَنْ بَنِي هَاشِمٍ وَلَا وَضِيعاً مَنْ بَنِي قَنْدَلَةَ

وَقَوْلُ أَبِي صَفَانَ: (مَنْ الْهَزَجُ)

[٦٢] هَجَوْتُ ابْنَ أَبِي الطَّاءِ هَرَوَهُوَ الْعَيْنُ وَالرَّأْسُ

وَلَوْلَا سَرَقَاتُ الشُّعْرِ مَا كَانَ بِهِ بَأْسُ

إِذَا أَنْشَأْتُمْ شِعْراً فَقُولُوا أَحْسَنَ النَّاسِ

(ر ٥٠ ظ) وَقَوْلُ ابْنِ صَارَةَ: (مَنْ الْخَفِيفُ)

[٦٢٦] أَشْعَرَ النَّاسِ يُوسُفُ بْنُ حَنْيَنٍ بِاتِّفَاقٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ فِيهِ

غَيْرَ أَنَّ الزَّمَانَ جَارٌ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ الْحَرَمَانُ خُضْيَ أَبِيهِ

وَقَوْلُ الرَّئِيسِ أَبِي زَكْرِيَا الْعَزْفِيِّ فِي حَاجِّ يَكْثُرُ ذِكْرُ الْمَوَاقِيتِ (٦٢١ و) وَإِنْ مِيقَاتُ

أَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتُ عِرْقٍ وَمِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ ذَاتُ قَرْنٍ: (مَنْ السَّرِيعُ)

[٦٢٧] إِنَّ التَّحْسِيَّ أَبَا الْقَاسِمِ وَافَقَ شَكْلَ الْحَجِّ كُلَّ الْوَفَاقِ

(ر ١١٧ و) فِي رَأْسِهِ مِيقَاتُ نَجْدٍ وَفِي أَسْفَلِهِ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ*

(٨٩١ ظ) وَقَوْلُ ابْنِ اللَّبَّانَةِ يَهْجُو ابْنَ عِمَارٍ وَيَشْعُرُ أَنَّ أَبَاهُ أَوْجَدَهُ كَانَ خَنَاقاً

حَسَبَمَا يَذْكُرُ عَنْهُ: (مَنْ الْبَسِيطُ)

* ذَاتُ عِرْقٍ: مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَبْعَدُ عَنْ مَكَّةَ نَحْوَ مَرَحِلَتَيْنِ. وَذَاتُ قَرْنٍ: مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ وَهُوَ جَبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَى عُرْفَاتٍ. جَعَلَ الشَّاعِرُ (ذَاتُ الْقَرْنِ) فِي رَأْسِ أَبِي الْقَاسِمِ (وَذَاتُ الْعِرْقِ) فِي أَسْفَلِهِ لِيُرِيدَ هِجَاؤَهُ.

[٦٢٨] قالوا هجاك ابن عمّار فقلت لهم أخلاقه نفرت يا قوم أخلاقي
(ت٦٣و) وضدّان نحن فلا شيء يؤلّفنا أنا ابن لبّانة وهو ابن خنّاق*

وقول ابن الرومي في كثّ اللحية: (من الخفيف)

[٦٢٩] إن تطلّ لحية عليك وتعرض فالمخالي معروفة للحمير

علق الله في عذاريك مخلاة ولاكنّها بغير شعير

وقول أبي منرج: (من السريع)

[٦٣٠] لحية ميمون إذا حصّلت لم تبلغ العشار من درّه

(ر١٧ظ) تطلّعت واستقبلت وجهه فأقسمت لا أنبت من شعره

(را٥و) وقول بعضهم في أصلع: (من السريع)

[٦٣١] قبّح إبراهيم من أصلع يدعو إلى لعنته صالعة

كأنّما هامته لفتة ممسوكة أطرافها ملسه**

(ا٩٠و) وقول صفوان في قوم استسقوا: (من الكامل)

[٦٣٢] خرجوا ليستسقوا وقد عرضت بحرّية بيدو لها رشح

حتّى إذا اصطفوا لدعوتهم ويدت وجوههم بها نضح

رُفِع الغمام كرامة لهم فكأنّما خرجوا ليستصحو

(٦٢١ظ) وقول بشار: (من المتقارب)

[٦٣٣] ومرتّ وقالت متى نلتقي فهش اشتياقاً إليها الخبيث

* الخناق: الذي يخنق أو ينفذ عقوبة الخنق. اللبّانة: مؤنث اللبان. واللبان صانع اللبن (الآجر)
ويقال لبائع اللبن. يريد الشاعر أن أمه تحيي الرضيع باللبن والخنّاق يقتل الحياة.

** لفنة: واحدة اللفت.

(ر" ١١٨ و) وكاد يمزق سريّاله فقالت إليك يساق الحديث*
وقول مالك بن المرحل: (من السريع)

[٦٣٤] عدمت من أيّري قوئ حسّه يا حسرة الشيخ على نفسه

(ت ٦٣ ظ) تراه منقضاً على سفله كحائطٍ خرّ على أسّه^(١)
وقوله ويروى لغيره: (من السريع)

[٦٣٥] أنحلّ أيّري فانتثى ناكساً قد شفه السقم وقد أدبّله

(ر ٥١ ظ) أرفعه طوراً على أصبعي ورأسه مضطرب أسفله

كالحنش المقتول يلقى على عود لكي يلقى على مزبله
(٩٠ ظ) وقول أبي علي المراكشي: (من المنسرح)

[٦٣٦] يا سائلي بالضعيف خذ خبره أقواه أنّي بأمره خابّر

(ر" ١١٨ ظ) إن كنت في أمره تشكّ فقد أوضح عندي لما به شاعر

يريك وهو البسيط دائرةً ينفكّ عنها الطويل والوافر**

وقول أبي الحسن بن الفحام: (من الكامل)

[٦٣٧] يا سائلي عن خالدٍ عهدي به

رطب العجان وكفّه كالجلمد***

* الضمير في سريّاله يعود على عضو الشاعر.

(١) في "أ" و "ر": أسّه.

** أصبح عضوه كالدائرة لضعفه مشبهاً إياه بالدائرة المريضة التي ينفك عنها الطويل والوافر، أي أصبح عضوه بلا طول أو وفرة.

*** العجان: الإست ورطب العجان كناية قبيحة.

كَالْأَفْحَوَانِ الْفَضْ غَبَّ سَمَائِهِ

جَقَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي

وقول الآخر: (من الوافر)

فَقُلْتُ هُوَ الْمَهْدَبُ غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ كَثِيرَ إِرْخَاءِ السُّتُورِ

(و٦٣١) وَأَكْثَرُ مَا يَغْنِيهِ حَسِينُ فَتَاهُ حِينَ يَخْلُو بِالسَّرِيرِ

(و٩١١) فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعُ آلَ حَجَرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ تَقْرَعُ بِالذِّكُورِ

(ر١١٩) وقول ابن رشيقي: (من السريع)

[٦٣٩] إِنْ زَارَنِي يَوْمًا عَلَى خَلْوَةٍ أَوْ زُرَّتُهُ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ

(ت٦٤) كُنْتُ لَهُ رَفْعًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَكَانَ لِي نَصَبًا عَلَى الْحَالِ

(و٥٢) وقول الآخر: (من البسيط)

[٦٤٠] أَفْدَى الْغَزَالِ الَّذِي فِي النَحْوِ كَلَّمَنِي

مُجَادِلًا فَاجْتَنَيْتُ^(١) الشَّهْدَ مِنْ شَفْتِهِ

وَأُورِدَ الْحُجَّجَ الْمَقْبُولَ شَاهِدَهَا

مَنَاطِرًا لِيُرِيَنِي فَضْلَ مَعْرِفَتِهِ

ثُمَّ اتَّفَقْنَا عَلَى رَأْيٍ^(٢) رَضِيتُ بِهِ

الرَّفْعَ مِنْ صِفَتِي وَالْخَفْضَ مِنْ صِفَتِهِ

وقول محمد بن الحسن بن الطوي: (من السريع)

[٦٤١] قَالُوا لَهُ زَوْجَتُهُ قَدْ زَنَتْ فَقَالَ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْبَلَاءِ

(١) في ١: فرشفت.

(٢) في ١: وصف.

والله لا صدقت أقوالهم حتى أرى المرود في المحالة
وقول الآخر: (من المنسرح)

[٦٤٢] يودّ عيسى نزول عيسى عساه من دائه يريح
وموضع الداء منه عضو لا يرتضي مسّه المسيح
(ر"١١٩ظ) وقول بعض المشارقة: (من الخفيف)

[٦٤٣] حجّ في العمر مرة ثم لبى وأحرماً
(ر٥٢ظ) وأتانا من حجّه مثل ما كان محرماً
فهو ذو الحجّة الذي لم يفارق محرماً
(١٩١ظ) وقول الآخر: (من الكامل)

[٦٤٤] قد كان في دين اللواط زهادة فأتى ابن شقرون يرغب فيه
ما زال يندبنا له ويحضّنا بمقاله وفعاله وبنيه
(٦٣١ظ) وقول بعضهم: (من المنسرح)

[٦٤٥] أتيت قاضي القضاة يوماً أبغيه حجاً بلا مؤونة
فقال لي اعل فوق قرني فإن أقصى الجبال دونه
(ت٦٤ظ) فكان بيني وبين حجّي بقدر تنكيسه قرونيه
(ر"١٢٠و) وقول الآخر: (من الطويل)

[٦٤٦] بياسة قاضٍ قطيم مبوسرٌ بواسره من أن يُنالك موانعُ*
فلذّته في أن يرى نيك زوجّه كذي العريّ كوى غيره وهو راتع**

* قطع الفحل: إذا انتهى الضراب والقطيم المشتبه بالنكاح.
** الشطر الثاني من بيت للنابغة الذبياني: وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العريّ كوى غيره وهو راتع

وقول الآخر في قاض كان له غلام اسمه فائز وجارية اسمها لعبية: (من الطويل)

[٦٤٧] بِمَرْسِيَّةٍ تَيْسٌ سَيَلَقَاهُ جَازِرٌ يَرِيحُ الْوَرَى مِنْ لَوْمِ تِلْكَ الْفَرَائِرِ
فَلَيْسَ بِوَأَقِيهِهِ مَجَنُّ لَعِيبَةٍ وَلَا دَافِعٌ عَنْهُ الرَّدَى رَمَحَ فَائِزٍ
(٩٣١و) وقول الآخر: (من الطويل)

[٦٤٨] مِنَ النَّاسِ مَنْ يُوْتَى بِسَكَّرٍ وَمِنْهُمْ

(٥٣ر) بِصَخْوٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنَاقُ إِذَا انْتَشَا

وَمِنْهُمْ فَتًى يُؤْتَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ

وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُوْتَى مُرِيَّشًا*

(ر ١٢٠ظ) وقول مالك بن المرحل: (من السريع)

[٦٤٩] يَا أَيُّهَا الْمَرْزُوقُ مِنْ إِسْتِهِ رَزَقْتَ مِنْ بَابِ فَلَا تَقْطَعْ
وَمِنْهُ كَانَ الرِّزْقُ فِيمَا مَضَى لَمْ يَنْتَقِلْ عَنْهُ سِوَى أَصْبُعٍ
وقول أبي الحسن بن حيدر وقد دخل عليه أبو العرب بن منظور بحسن
الوليمة وهش له الناس إلا الشيخ: (من المنسرح)

[٦٥٠] اعْذِرْ أَبَاكَ الْحَسْنَ وَاطْلُبْ بِالْأَدَبِ الْمُسْتَحَبَّ غَيْرِي
(٦٤١و) فَمَا يَطِيقُ الْقِيَامَ مَنِّي شَيْءٌ إِذَا جِئْتَ غَيْرَ أَيَّرِي
(ت ٦٥و) وقول الحصري: (من السريع)

[٦٥١] أَصْبَحْتُ مِنْ بَيْتِي فِي فَضْحَةٍ النَّفْسِ وَالْغَمَّةِ وَالضَّيْقِ

المر: الجرب والعرب تكوي السليم حتى لا يقوى وتترك الجرب.

* المريش: من تحسنت حاله.

كَأَنَّنِي فِي وَسْطِهَا مَنْسِلٌ أَلُوْطُهَا وَالْمَرْقُ وَالرِّيْقُ
وقول الآخر: (من المنسرح)

[٦٥٢] فَفِيْهِنَّ لَا يَنْبِيْكَ حَتَّى يُنَاكَ مِنْ شِدَّةِ الرِّخَاوَةِ
كَالْفَأْسِ لَا يَسْتَطِيعُ حَفْرًا إِلَّا وَفِي يَمِيْنِهِ هَرَاوَةُ
(٩٢١ظ)

(ر"١٢١و) وقول ابن شهيد في صاعد اللغوي: (من الكامل)
[٦٥٣] أَقْبَلَ فَدَيْتَ أَبَا الْعَلَاءِ نَصِيْحَتِي بِقَبُولِهَا وَبِوَجِبِ الشُّكْرِ

لَا تَهْجُوْنَ أَشْرَ مِنْكَ فَرْتَمَا تَهْجُوْ أَبَاكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي
وقول عبدان الأصبهاني في أبي العلاء الأسدي: (من السريع)

[٦٥٤] أَبَا الْعَلَاءِ اسْكُتْ وَلَا تَرْدُدْ بِأَسَّ هَذَا النِّسْبِ الْفَارِدِ
وَتَدْعِيْ فِيْ أَسَدٍ نِّسْبَةً لَا تَقْبَلُ الدَّعْوَى بِلَا شَاهِدِ
أَقِمْ لَنَا وَالْوَدَّةَ أَوَّلًا وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْوَالِدِ
وقول البستي: (من السريع)

[٦٥٥] قُلْتَ لَهُ لِمَا قَضَى وَانْقَضَى لَا رَدَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْ هَالِكِ
أَمَّا وَقَدْ فَارَقْتُهَا فَانْتَقِلْ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مَالِكِ
وقول أبي الفرج الأصبهاني: (من البسيط)
[٦٥٦] اسْمَعْ حَدِيثِيْ تَسْمَعُ قِصَّةً عَجَبًا

لَا شَيْءَ أَعْجَبَ مِنْهَا تَبْهَرُ الْقَصَصَا

طَلَبْتَ عِكَازَةَ الْوَحْلِ تَحْمِلُنِي
وَرَمْتَهَا عِنْدَ مَنْ يَخْبِي الْعَصَا فَعَصَا

وكنيت أحسبه يهوى عصا قصب

ولم أخل أنه صبّ بكلّ عصاً

(ر"١٢١ظ) وقول ابن الخطيب: (من المتقارب)

[٦٥٧] أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّحَى فِي الْخُدُودِ شُعَارُ الْعَنَا وَلِبَاسُ السَّخَطِ

(ر٥٤و) وَأَدُمُ لَمْ تَبْدِ فِي وَجْهِهِ بَدَارُ الْكِرَامَةِ حَتَّى هَبَطَ

(ت٦٥ظ) وقول الشاعر: (من الوافر)

[٦٥٨] رَأَيْتُ اللَّوْمَ يَعْدِي أَنْ تَمَادِي فَدَعْنِي مِنْ مَعَاتِبَتِي وَلَوْ مِي

(ا٩٣و)

فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَبَدًا دَوَاءٌ إِذَا اسْتَغْمَلْتُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ

وقول الآخر: (من الكامل)

[٦٥٩] لَوْلَا طَرَادُ الصَّيْدِ لَمْ تَكِ لَذَّةٌ

فَتَطَارُدِي لَكَ بِالْوَصَالِ قَلِيلًا^(١)

هذا الشراب أخو الحياة وماله

مِنْ لَذَّةٍ حَتَّى يَصِيبَ غَلِيلًا

(ر"١٢٢و) وقول الآخر: (من المنسرح)

[٦٦٠] كُنْ إِبْنُ مَنْ شِئْتَ وَاتَّخِذْ أَدْبًا

يَغْنِيكَ^(٢) مَضْمُونُهُ عَنِ الْحَسَبِ

إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا

لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

(١) في ر: دليلاً.

* قليل: كما يقتضي الإعراب.

(٢) في أ: يكفيك.

وقول أبي الحكم بن عاندة: (من الطويل)

[٦٦١] تَكْثُرُ مِنَ الْإِخْوَانِ لِلدَّهْرِ عِدَّةٌ فَكَثْرَةُ دَرِّ الْعَقْدِ مِنْ شَرَفِ الْعَقْدِ
(٩٣١و)

وَعَظُمَ صَغِيرُ الْقَوْمِ وَابْدَأَ بِحَقِّهِ فَمَنْ خِنْصَرِي كَفَيْكَ تَبْدَأَ بِالْعَدِّ
(٩٣١ظ) وقول ابن الحداد: (من الكامل)

[٦٦٢] وَأَصِلْ أَخَاكَ إِذَا تَمَكَّنَ وَصَلْهُ^(١) فَخُلُوصُ شَيْءٍ قَلَمَّا يَتَمَكَّنُ
(٩٣١و)

(٥٤٤ظ) ولكل شيء آفة معروفة^(٢) إِنَّ السَّرَاجَ عَلَى سَنَاهُ يَدْخُنُ

(٦٥١و) وقول بعضهم في السر: (من الطويل)

[٦٦٣] إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ

وَلَامَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ

(٦٦٦و) إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ كِتْمِ سِرِّهِ

فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

(ر"١٢٢ظ) وقول شيخنا أبي البركات: (من الطويل)

[٦٦٤] إِذَا مَا كَتَمْتُ السِّرَّ عَمَّنْ أُوْدُهُ

تَوَهَّمُ أَنَّ الْوُدَّ غَيْرُ حَقِيقِي

وَمَا صُنْتُ عَنْهُ السِّرَّ مِنْ ظَنَّةٍ بِهِ

وَلَكِنِّي أَخْشَى صَدِيقَ صَدِيقِي

(١) في الذخيرة، القسم الأول، المجلد الثاني ص ٢٣٥: وَإِنْ أَتَاكَ بِمُنْكَرٍ.

(٢) في الذخيرة: موجودة.

وقول الآخر: (من الكامل)

[٦٦٥] لا تظهري لعاذلٍ أو عاذرٍ حاليَّك في السرِّاء والضراءِ

فلرحمة المتفجعين حرارة في القلب مثل شماتة الأعداءِ

وقول الخوارزمي: (من الطويل)

[٦٦٦] عليك بإظهار التجلّد للعدى ولا تظهري منك الذبول فتحقرا

(٩٤١و) ألسّت ترى الريحان يشتمّ يانعا^(١) ويطرح في الميضاة لما تغيّرا*

وقول أبي الفضل بن حمود: (من الطويل)

[٦٦٧] تواضع إذ نلت المعالي تزدّ علأ

وتكتسب الشكر الجميل من الورى

(ر٥٥و) فلن يشكر الغيث الرفيع محلّه

قَرينُ الثريا أو يعود إلى الثرى

(ر١٢٣و) وقول أبي إسحاق التلمساني: (من المنسرح)

[٦٦٨] ما كلّ من قد سرت له نعمّ منك يرى فضلها ويعرفها

أما ترى الشمس كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها

وقول حيّص بيّص: (من الخفيف)

[٦٦٩] لا تضع من عظيم قدرٍ وإنّ كنتَ مشارا إليه بالتعظيم

(١) في يتيمة ٤ ص ٢٤٠: ناضرا.

* الميضاة: الميضاة: مكان الوضوء.

فالجليل العظيم ينحط قدراً^(١) بالتعدّي على الشريف الكريم
(٦٥١ظ) وَلَعُ الخمر بالعقول رمى الخمر — ربتتجيسها وبالتحريم
(ت٦٦ظ) وقول منصور الفقيه: (من الوافر)

[٦٧٠] وقالوا العزل للعمّال حيض لحاء الله من حيض بفيض
فإنّ يك هكذا فأبو عليّ يئسّ من المحيض*
وقول أبي إسحاق الحصري: (من البسيط)

[٦٧١] قل للذي بركوب البحر يأمرني إليك غيري فاخصمه بذا الداء
ما أنت نوح فتتجيني سفينته ولا المسيح أنا أمشي على الماء
(٩٤١ظ) وقول أبي الفتح البستي: (من البسيط)

[٦٧٢] إذا غدا ملك باللّهُو مشتغلاً فأحكّم على ملكه بالويل والحرب
(ره٥٥ظ) أما ترى الشمس بالميزان ساقطة^(٢) لما غدا برج نجم اللّهُو والطرب
(ر١٢٣ظ) وقول عبد الرحمان بن شاطر: (من الطويل)

[٦٧٣] ولائمة لي إذ رأني مشمراً أهرولاً في درب الصّبا خالغ العُذر*
تقول تَبَّهْ ويك من رقدة الصبا فقد دبّ صبح الشيب في غسق الشعر
فقلت لها كفّي عن اللوم واعلمي بأنّ الذّ النوم إغفاءة الفجر
وقول غيره: (من الطويل)

^(١) في هذا الشطر في خريدة، قسم العراقي ص ٢٢٠: فالشريف الكريم ينقض قدراً.

* هكذا ورد البيت.

^(٢) في يتيمة ٤، ص ٣١٥: هابطة.

** العذر: مفردها عذار وهو جانب اللحية من الأدمي ومنه يقال للمنهمك في غيه خلع عذاره، أي الحياء مشبهاً بالجواد الذي تحرر من عذاره (لجامه) فجمع وطمع.

[٦٧٤] وقائلة خَلِي الهوى لِرِجاله فَإِنَّ الهوى بعد المشيب^(١) جنونُ

فقلت لها إِنَّ الهوى فيه راحة الذِّكرى عند الصباح يكونُ
وقول أبي المطرف: (من الطويل)

[٦٧٥] وقالوا أَتَلَّهوَ والشباب قد انقضى

وعمركَ قد ولى وَلَمْ يَبْقَ طائِلُ

(ت٦٧و) فقلت أصيل العمر ما قد بلغته

(١٩٥و) وأطيب أوقات الزمان الأصائلُ

(ر١٢٤و) وقول أبي الحسن الوراد: (من الطويل)

[٦٧٦] يقولون لاح الشيب قَالَهُ عن الصبا

(٦٦١و) وعن قهوة تصبو لها وتنيبُ

فقلت دعوني نصطحبها سلافة

على صبح شبيبي فالصبح عجيبُ

(ر٦٥و) وقول ابن الساعاتي: (من الكامل)

[٦٧٧] لا تعجبَنَّ لِطالب بلغ المنى كهلاً وأخفق في الشباب المقبلِ

فالخمر تحكم في العقول مُسِنَّةً وتُداس أوَّلَ عصرها بالأرجلِ

وقول الآخر: (من الوافر)

[٦٧٨] يسألني صديقي كيف حالي فأصمت لا أَرِدُّ عليه قولاً

فقول الحقَّ يشمت بي عَدُوِّي ويحزن صاحبي والصدق أولى

وقول الآخر: (من الطويل)

^(١) في ١: الشباب.

[٦٧٩] إذا سألوني لم أطلق بثّ لوعتي

وحاولت قولاً دونها غير صادق

وهل نفعت شكوى امرء غير أن جنت

سرور الأعداء واهتمام الأصدقاء

(ر"١٢٤ظ) وقول الآخر: (من الكامل)

[٦٨٠] شبه زمانك بالقرسطون الذي ما زال يسطو باللجين الخالص*

يرمى به أن كان أبيض وأزناً وتراه يدفع بالخبيث الناقص

(٩٥"اظ) وقول عبد الصمد بن بابك: (من الوافر)

[٦٨١] أنا نشوان من خمر الأمانى ونشوان الأمانى غير صاح

(٥٦ظ) وما قصرت في طلب ولكن سل الحسناء عن قبح القباح

(٦٦اظ) وقول أبي العلاء المعري: (من البسيط)

[٦٨٢] إذا الفتى ذمّ عيشاً في شبيبته فما يقول إذا عصر الشباب مضى

(٦٧ظ) وقد تعوّضت عن كلّ بمشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضاً

وقول العماد الأصبهاني: (من السريع)

[٦٨٣] يا ربّ حتّى م أعاني الهوى في ذنّب الغرب ولا أنفق

(ر"١٢٥و) غارت بي الشمس ومن أجل ذا لم تُبْقني أطلع بالمشرق

وقول أبي الفتح البستي: (من الكامل)

لم يبقَ عندي ما يباع بدانق وكفاك شاهد منظري عن مخبري

* القرسطون: ميزان الدراهم يبين صحتها من فاسدها .

إلا صباغة ماء وجهي صنتها عن أن تباع وأين أين المشتري
وقول الصنوبري: (من الخفيف)

[٦٨٥] ربّ حالٍ كأنّها مذهب الديـ بـاج صارت من رقّة كاللاد
(٩٦١و) وزمان مثل ابنة الكرم حسناً عاد عند العيون مثل الداذ*
أو ما من فساد رأي الليالي أن شعري هذا وحالي هاذي
وقول الآخر: (من الطويل)

[٦٨٦] متى وعسى يثني الزمان عنانه بدور زمان والزمان يدور
(ر١٢٥ظ) فتدرك آمالي وتُقضى مآربي وتحدث من بعد الأمور أمور
(ر٥٧و) وقول صالح بن شريف: (من السريع)

[٦٨٧] الدهر لا يبقى على حالة لكنّه يقبل أو يُدبرُ
فإن تلقاك بمكروهه فاصبر فإن الدهر لا يصبر
وقول غيره: (من السريع)

[٦٨٨] الصبر محمود إلى غاية وهذه الغاية حتّى متى
(ت٦٨و) ما أحسن الصبر ولكنّه في ضمنه يذهب عمر الفتى
(٦٧١و) أخذه من قول بعض الحكماء: ما أحسن الصبر لو أن النفقة من
(٩٦١ظ) غير العمر. وقال الآخر: (من الطويل)
[٦٨٩] ألم تر أن الدهر يوم ويلة

يكرّان من سبت عليك إلى سبت

* الداذ الداذي: شراب الفساق (القاموس المحيط) ولم أجد للكلمة معنى آخر.

فَقُلْ لَجْدِيدِ الْعَيْشِ لَا بَدَّ مِنْ بَلَى

وَقُلْ لاجتماع الشمْل لا بدَّ من شت

(ر"١٢٦و) وقول الآخر: (من السريع)

[٦٩٠] مَا مَحَنَّةُ إِلَّا لَهَا غَايَةٌ وَفِي تَتَاهِيهَا تَقْضُيْهَا

وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ فِي دَفْعِهَا قَبْلَ التَّتَاهِي زَائِدٌ فِيهَا

وقول صالح بن شريف: (من السريع)

[٦٩١] أَلَمْ يَمُوتِ سِرُّ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَحِكْمَةُ دَلَّتْ عَلَى قَهْرِهِ

مَا أَصْعَبَ الْمَوْتَ وَمَا بَعْدَهُ لَوْ فَكَّرَ الْإِنْسَانُ فِي أَمْرِهِ

أَيَّامَ طَاعَاتِ الْفَتَى وَحَدِّهَا هِيَ الَّتِي تَحْسِبُ مِنْ عَمْرِهِ

لَا تَتَهَكَّ الدُّنْيَا وَلِذَاتِهَا عَنْ نَهْيِ مَوْلَاكَ وَلَا أَمْرِهِ

وَانْظُرْ إِلَى مَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ هَلْ صَحَّ لَهُ مِنْهَا سِوَى قَبْرِهِ

(ر"١٢٦ظ) وقول مالك بن المرحل وقد بلغ الثمانين: (من السريع)

[٦٩٢] يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي عَمْرُهُ قَدْ زَادَ عَشْرًا بَعْدَ سَبْعِينَ

(٩٧و) سَكِرْتَ مِنْ كَأْسِ خُمُورِ الصَّبَا بِجَلْدِكَ الدَّهْرَ ثَمَانِينَ

يَا لَيْتَهُ زَادَكَ مِنْ بَعْدِ ذَا لِأَجْلِ تَخْلِيْطِكَ عَشْرِينَ

باب الحكم والجِدِّ

(ت ٦٨ ظ) وما اشتمل عليه وفيه من نمط السحر مثل (٦٧١ ظ) قول الحصري:
(من السريع)

[٦٩٣] الأرض كالأرض ومنها هم من خشن فيها ومن لين
فجندل يحمل منه الأذى واثمد يجعل في الأعين*
وقول الآخر: (من الوافر)

[٦٩٤] تَرَفَّقْ بالصديق إذا تَدَاعَتْ دعائم ودّه واشدد قواها
ولا تجعل ملائمة عليه فإن الناس تابعة هواها
(ر ١٢٧ و) إذا نفّس الفتى اعتاصت عليه فكيف تطيعه نفس سواها
وقول النعاس: (من المتقارب)

[٦٩٥] إذا وجد الشيخ في نفسه نشاطاً فذلك موت خفي
ألسنت ترى أن ضوء السراج له لهب عندما ينطفئ
وقول ابن جبير: (من الطويل)

[٦٩٦] يعزّ علينا أن يقصّر بالعلی زمان وما زال الزمان يقصّر
عجبت لدهر غصّ منك شفاعاً لقد غصّ من طرف به كان ينظر
وقول ابن وضاح المرسى: (من الكامل)

* الجندل: الصخر. والإثمد: الكحل.

[٦٩٧] هل كنت إلا طائراً بشائكم في روض جودكم^(١) أقوم وأقعد
إن تسلبوني ريشكم وتقلصوا عني ظلالكم فكيف أغرد
(٩٧١ ظ) وقول ابن حريون في الشيب: (من الخفيف)

[٦٩٨] راح ذاك الشباب عني عزيزاً وأتاني المشيب خصماً ألدأ
(ت٦٩و) وكأنّ العيون مهما رأته حقّ لون البياض أن يتعدأ
(٦٨١و) وقول ابن النبيه: (من السريع)

[٦٩٩] أقتطف البضاء من لمتي دأباً مع السوداء إذ ترشف
فتخلف البياض بأمثالها وتغضب السوداء فما تخلف
(ر١٢٧ظ) حمامة السودان معروفة يعرفها من كان لا يعرف
وقول كشاجم: (من الطويل)

[٧٠٠] إذا ما مضى المنقاش* يأتي بها أتت

وقد أخذت من دونها جارة الجنب

كجان على السلطان يجزى بذنبه

تعلق بالجيران من شدة الرعب

(ر٥٧ظ) وقول ابن عصفور: (من البسيط)

[٧٠١] لما تشاغلْتُ بالتفريط في كبري وصرتُ مغرئاً بشرب الراح واللمس^(٢)
رأيتُ أن خضاب الشيب أستر لي أن البياض قليل الحمل للبدنس

(١) في رايات رقم ٢٢٢: «في دوح مجدكم» مكان «في روض جودكم».

* المنقاش: اسم الآلة التي يلتقط بها الشعر.

(٢) في ١ و ٢: اللبس.

(١٩٨٨و) وقول ابن الخطيب: (من الكامل)

[٧٠٢] أنى لمثلي بالهوى من بعد ما للوخط في الفودين أي ديب

لبس البياض وحل ذروة منبر مني ووالى الوعظ فعل خطيب

وقول الرصافي: (من البسيط)

[٧٠٣] صَوْنُ الفتى وجهه أوقى^(١) لهمة

والرزق جارٍ على حدٍّ ومقدارٍ

قنعتُ وامتدَّ مالي فالسماء يدي

وبدرها^(٢) درهمي والشمس ديناري

وقول بعض العرب: (من الخفيف)

[٧٠٤] طال هذا النهار والليل فينا بعضنا مفتدٍ وذاك مقيمٌ

(ت٦٩ظ) ورحى تحتنا وأخرى علينا والذي بينها طحين هشيمٌ

وأرى صناعه يبدل وفيه أنها دون صانع لا تقومُ

(٦٨١ظ)

(ر١٢٨و) وقول بعض المشاركة: (من الوافر)

[٧٠٥] ألا يا راحلاً في قفر عمرٍ يكابد في السرى حزناً وسهلاً

بلغتُ نقا المشيب وجزت عنه وما بعد النقا إلا المصلَّى*

(١) في ديوان ص ٩٤: أبقى.

(٢) في ديوان: نجمها.

* ليس بعد المشيب إلا الهرم ثم الموت. وكنى عنهما بمكانين معروفين عندهما: النقا والمصلَّى.

(ر٥٨و) وقول ابن طباطبا العلوي: (من البسيط)

[٧٠٦] قالت أراك خضبت الشيب قلت لها

سترته عنك يا سمعي ويا بصري

فاستضحكت ثم قالت من تعجبها

تكاثر الفش حتى صار في الشعر

(ا٩٨ظ) وقول ابن أبي العافية: (من الكامل)

[٧٠٧] ما للفواني وهو لون خدودها

يجز عن من لالأئه المتألق*

أو خلت له لمع السيوف ومن يشم

لمع السيوف على المفارق يفرق

(ر١٢٨ظ) وقول ابن الخطيب مؤلفه: (من الطويل)

فمذ كتب الوخط الملم بعارضي حروفاً أتى فيها بمحض عتاب

نسخت بها ما خط من سنة الهوى وكم سنة منسوخة بكتاب

وقول أبي الحسن الوراد من أصحابنا: (من الطويل)

[٧٠٩] يقولون لاح الشيب قاله عن الصبا

(ت٧٠و) وعن قهوة تصبو لها وتيب

فقلت دعوني نصطحبها سلافة

على صبح شيبى فالصبوح عجيب

* المشيب بلون الخدود البيض فلم تخافه الفواني؟ ثم عاد فشبه الشيب بلمع السيف والسيف نحيف.

ومن نمط الشعر قول ابن بقي: (من الطويل)

[٧١٠] أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كِرَاحٌ عَتِيقَةٌ أَرَادَ مَدِيرُهَا بِهَا طَلِبَ الْإِنْسِ
فَلَمَّا أَرَادَ وَهَهَا أَتَارَتْ حَقُودُهُمْ فَكَانَ الَّذِي رَامُوا مِنَ الْإِنْسِ بِالْعَكْسِ
(٦٩١و) (٩٩١و) وقول الآخر: (من الكامل)

[٧١١] زَعَمَ الْمَدَامَةُ شَارِبُهَا أَنَّهَا تَدْنِي السُّرُورَ وَتَطْرُدُ الْهَمَّ
صَدَقُوا سِرَّتْ بِعَقُولِهِمْ فَتَوَهَّمُوا أَنَّ السُّرُورَ لَهُمْ بِمَا تَمَّ
(٥٨٨ظ)

سَلَبَتْهُمْ أَدْيَانَهُمْ وَعَقُولَهُمْ أَرَأَيْتَ فَاقَدَ دِينَهُ مَهْتَمًا
وقول أبي الحسن السرقسطي: (من الكامل)

[٧١٢] إِيَّاكَ مِنْ زَلَّلِ اللِّسَانَ فَإِنَّمَا عَقِلَ الْفَتَى مِنْ لَفْظِهِ الْمُسْمُوعِ
وَالْمَرْءُ يَخْتَبِرُ الْإِنَاءَ بِنَقَرِهِ لِيَرَى الصَّحِيحَ بِهَا مِنَ الْمَصْدُوعِ
وقول الآخر: (من الطويل)

[٧١٣] إِذَا أَنَا بِالْمَعْرُوفِ لَمْ أَتُنْ صَادِفًا وَلَمْ أَشْتَمِ الْجَنْسَ الْغَوِيَّ الْمَذْمُومًا
فَفِي مَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَّقَ لِي اللَّهُ الْمَسَامِعَ وَالْفُصَمَا
وقول بعض المشارقة: (من الكامل)

[٧١٤] مَا اعْتَاضَ بِأَذَلِّ وَجْهِهِ بِسْؤَالِهِ

عَوْضًا وَلَوْ نَالَ الْعَلَى بِسْؤَالِ

وَإِذَا السَّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ

رَجَحَ السَّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ

(٩٩١ظ) وقول مهيار: (من الكامل)

[٧١٥] يَلْحَى عَلَى الْبِخْلِ الضَّنِينَ بِمَالِهِ أَفَلَا تَكُونُ بِمَاءِ وَجْهِكَ أَبْخَلًا

(ر ٥٩و) أَكْرَمَ يَدِيكَ عَنِ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا قَدَرُ الْحَيَاةِ أَقَلُّ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ
(ت ٧٠ظ) وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: (مَنْ الْبَسِيطُ)

[٧١٦] مَنْ كَانَ أَبْصَرَ شَيْئاً أَوْ رَأَى عَجَباً فَإِنِّي عَشْتُ دَهراً لَا أَرَى عَجَباً

النَّاسُ كَالنَّاسِ وَالْأَيَّامُ وَاحِدَةٌ وَالدَّهْرُ كَالدَّهْرِ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا
وَقَوْلُ نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ الْحَسَنِ: (مَنْ الْكَامِلُ)

[٧١٧] لَا تَحْسِنِ الشَّعْرَ فَضْلاً بَارِعاً مَا الشَّعْرُ إِلَّا مُحْنَةٌ وَخِبَالُ

(٦٩١ظ) أَلْهَجُوا قَذْفَ وَالثَّوَاءِ نِيَاحَةً وَالْعَتَبَ طَعْنَ وَالْمَدِيحَ سَوْأَلُ
وَقَوْلُ بَعْضِ الْمَشَارِقَةِ: (مَنْ الطَّوِيلُ)

[٧١٨] وَمَا زِلْتُ مَذْلاً لِحِ الْمَشِيبِ بِعَارِضِي أَفْتَشُّ عَنْ هَذَا الْوَرَى وَأَكْشِفُ

فَلَمْ تُرِنِّي الْأَيَّامُ خِلاً يَسْرِنِي جَزَى اللَّهُ خَيْراً كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ

وَقَوْلُ الْعَرَارِيِّ: (مَنْ الْكَامِلُ)

[٧١٩] قَالُوا تَرَكْتَ الشَّعْرَ قُلْتُ ضَرُورَةً

(١٠٠ا و) بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِثِ مَغْلَقُ

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا كَرِيمَ يُرْتَجَى

مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحَ يُعْشَقُ

وَقَوْلُ الْآخِرِ: (مَنْ الْكَامِلُ)

[٧٢٠] إِنَّ اللَّيَالِيَ لِلْأَنَامِ مَنَاهِلَ تُطَوَّى وَتُتَشَرَّبُ بَيْنَهَا الْأَعْمَارُ

(٥٩ر ظ) فَقَصَارُهُنَّ مَعَ الْهَمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَالُهُنَّ مَعَ السُّرُورِ قَصَارُ

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: (مَنْ الطَّوِيلُ)

[٧٢١] إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّمْعِ مَنِّي تَصَامُمٌ

وَفِي بَصَرِي غَضٌّ وَفِي مَقُولِي صَمْتُ

فَحَظِّي إِذَا مِنْ صُومِي الْجُوعُ وَالظَّمَا

وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي صَمْتُ يَوْمًا فَمَا صُمْتُ

(ت ٧١و) وقول ابن الخطيب: (من الكامل)

[٧٢٢] إِنَّ الْهَوَى لَشَكَايَةٌ مَعْرُوفَةٌ صَبْرُ التَّصَبُّرِ مِنْ أَجْلِ عِلَاجِهَا

وَالنَّفْسُ أَنْ أَلْفَتْ مَرَارَةَ طَعْمِهِ يَوْمًا ضَمَنْتُ لَهَا صِلَاحَ خِرَاجِهَا*

وقول بعضهم: (من الكامل)

[٧٢٣] الْمَالُ أَفْضَلُ مَا اقْتَنَيْتَ فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مَا عَشْتَهُ عَنْ تَفْضِيلِهِ

مَا حَصَّلَ النَّاسَ الْعُلُومَ بِأَسْرَها إِلَّا لِيَحْتَالُوا عَلَى تَحْصِيلِهِ

(٧٠١و) (١٠٠اظ) وقول الآخر في نقيضه: (من البسيط)

[٧٢٤] النَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقْتُ بِهِ وَالْهَمُّ آخِرُ هَذَا الدَّرْهِمِ الْجَارِي**

وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ وَرِعًا مَقْلَبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالنَّارِ

وقول بعضهم: (من السريع)

[٧٢٥] أَفَرَطُ نَسْيَانِي إِلَى غَايَةٍ لَمْ يَدَعْ النِّسْيَانُ لِي حَسًّا

(ر ٦٠و) فَصُرْتُ مَهْمًا عَرَضَتْ حَاجَةٌ مَهْمَةٌ ضَمَنْتَهَا الطَّرْسَا

وَصُرْتُ أَنْسَى الطَّرْسَ فِي رَاحَتِي وَصُرْتُ أَنْسَى أَتْنِي أَنْسَى

وقول الآخر: (من الطويل)

* صلاح خراجها: أي جزاؤها الجميل على ما ذاقته من مرارة الصبر.

** آخر كلمة الدينار (نار) وآخر كلمة الدرهم (هم) أي المال: نار وهم وخير من الاثنين الورع.

[٧٢٦] ألام على أخذ القليل وإنما أعامل أقواماً أقل من الدر
فإن أنا لم أخذه منهم فقدته ولا بد من شيء يعيق على الدهر
وقول ابن خنيط خوارزم: (من الكامل)

[٧٢٧] عرض المشيب بعارضيه وتقوؤت خيم الشباب فقوؤوا
فكان في الليل البهيم تبسّطوا خفراً وفي الصبح المبين تقيؤوا
(١٠١٠و) ولقد رأيت فما رأيت كمثلُه بيناً غراب البين فيه أبيض
(ت٧١ظ) وقول الآخر: (من البسيط)

[٧٢٨] أرى مسكة الليل البهيم غدت
كافورة نقضت راحة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل في
روائح الطيب شيء غير ممتهن
(ر٦٠ظ)

قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا
المسك للعرس والكافور للكفن
وقول أبي الطاهر بن دواس: (من المنسرح)

[٧٢٩] لما رأيت البياض في الشعر ال أسود قد لاح صحت واحزنا
هذا وحق الإله أحسبه أول خيط سدئ لي الكفنا*
(٧٠١ظ) وقول ابن الرومي: (من البسيط)

[٧٣٠] تبسم الشيب في فوديه بلّ كلحا
سم القبيح من الأشياء ما قبحا**

* سدئ الثوب: مدّ خيوطه الأولى التي تسبق اللحمة.
** ابن الرومي عدل عن الفعل (تبسم) لأنه جميل واستخدم (كلح) لأنه يناسب قبح الشيب.
لذلك قال سم القبيح من الأشياء باسم قبيح. وبيض: لامع براق (القاموس المحيط).

قالت على الناس إلا أنت قلت لها

كذاك يسفل في الميزان ما رجحا

وقول مالك بن المرحل: (من الطويل)

[٧٣١] كتمت مشيبي بالخضاب تعللاً فلم يخطني شيب وراب خضابُ

(١٠١١ظ) كأني وقد زورتُ لوناً على أعنون طرساً ليس فيه كتابُ

غراب خضاب لم يقف من حذاره وأعجب شيء في الحذار غرابُ

وقوله فيه: (من الطويل)

[٧٣٢] مررت عليها والخضاب بمائه وبيصٌ وريح المسك قد كان يسطعُ

فقال ما أرى غير أنه سحائب صيف عن قريب تقشعُ

وقوله فيه: (من المتقارب)

[٧٣٣] فتحت عيون المهى بالخضاب ولم تدبر أني أرفو الحلقُ

(ت٧٢و) فلما بدا الشيب أسمى العيون بنصلٍ فلا جفن إلا انطبَقُ

(١٠٣١و)

فيا عجباً من نصال النصول غدوت بها من رمة الحدقُ*

(را٦١و) وقول ابن الخطيب: (من الوافر)

[٧٣٤] تبلج في الشيبية صبح شيبى فأدبر ليلها هرباً ووئلى

أستره بـروز الصبح جهلاً وهل يخفى الصبح إذا تجلّى**

لقد كفح المشيب جموح عزمي بعض لجام قصبته المجلى

* النصول: خروج اللحية من الخضاب أي زواله.

** بروز الصبح: طلوع الصبح.

فيا عهد الصبا سرّ في أمانٍ ويا ورد الردى أهلاً وسهلاً
(٧١١و) وقول الآخر: (من الوافر)

[٧٣٥] تَمَتَّعَ بالرقاد على شمال فسوف يطول نومك باليمين*

ومتَّعَ من يحبِّك باجتماعٍ فأنتَ من الفراق على يقينٍ

وقول مالك بن المرحل: (من الطويل)

[٧٣٦] شمختُ على القصد البعيد بظاهري

وحاولتُ فيه حيلةً فتيسَّراً

إذا بعدتُ في الرمي عني رمية

رفعتُ عليها مشرب القوس أكثراً**

وقول الرصافي: (من الطويل)

[٧٣٧] تهاونُ بما تخشى وبتُ متسلِّياً

فقد تطرق السراء في ليلة الهمِّ

مكانك ما تدريه من أفق العلى

فخذُ مأخذ الأقمار في النقص والتمِّ

فما أعقب السبك النضار مهانة

ولا حظَّ ميل النجم من شرف النجم (٦١١ظ)

(١٠٢١اظ)

* يطول نومك باليمين: كفاية عن الموت.

** رفع مشرب القوس: أي شد وترها أكثر.

وقول أبي العتاهية: (من المتقارب)

[٧٣٨] أَلَا إِنَّنَّا كُنَّا بَائِدَ وَأَيَّ بَنِي آدَمَ خَالِدُ
(٧٢ظ) وَبَدُوهُمَّ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلَّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فِيَا عَجِباً كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَجْعَدُهُ الْجَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ

كَمَلِ التَّقْيِيدِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَعَبْدِهِ

تضم مخطوطة هذا الكتاب سبعمائة وثمانية
وثلاثين مقطوعة انتقاها لسان الدين بن الخطيب
بذوق رفيع وخبرة فذة، وسيجد القارئ فيها متعة لن
تتوفر له في غيرها، لتنوعها وجدة مواضيعها وارتباطها
بالحياة الإنسانية في كافة العصور، فكأنها نظم اليوم
لا الأمس الأمر الذي منحها قبولها لدى القارئ في كل
مكان وزمان، إلا أن المخطوطة اعترها نقص كبير فقد
شاء سوء الحظ أن ينسخها كاتب لا خبرة له بالشعر ولا
باللغة، فالأخطاء الإملائية واللغوية كثيرة فيها، وتوجد
أبيات من الشعر فيها بياض أي نقص في مفرداتها،
كما توجد أبيات كثيرة مكسورة الوزن، وهنالك بعض
المقاطع المضطربة المعنى، ولقد بذلنا من الجهد الكثير
لتلافي هذه الأخطاء.

الناشر

